كتاب المنبر

به اثنتان وخمسون خطبة جُمعيّة

منها

خطبتا العيدين

و

خطبتا الاستسقاء والكسوف

تأليف

أبو بكر جابر الجزائري

الواعظ بالمسجد النبوي الشريف

رمنهورت - ٣٢٨١٩٩/ص.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المنبر

كافة حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٩٩٣م - ١٤١٣هـ

ردمك ٣٢٨١٩٩/٥٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القائل ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكمْ خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ والصلاة والسلام على النَّبِيِ الأميّ المرسل رحمة للعالمين محمدٍ خاتم الأنبياء وإمام المرسلين . وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين .

أما بعد :

فهذا كتاب «المنبر» أقدمه لأئمة المساجد راجيًا الله تعالى أن يكون عونًا لهم على مهمتهم فى الوعظ والإرشاد ، والتذكير والتعليم . وقد حوى هذا الكتاب اثنتين وخمسين خطبة منها ثمانية وأربعون خطبة للجُمع بمعدل أربع خطب لكل شهر من شهور السنة ، وخطبتا العيدين : الفطر والأضحى ، وخطبتا الاستسقاء والكسوف .

ونظرًا إلى كون هذه الخطب تحمل طابع الإرشاد والتعليم زيادة على الوعظ والتذكير ، فإن للإمام الخطيب أن يكرر الخطبة الواحدة مرتين فيخطب بها فى جمعتين متتاليتين لينتفع بها المصلون أكثر من مرة واحدة .

هذا وأنبّه إلى أن جميع ما حوى هذا الكتاب من أحاديث نبوية شريفة هى ما بين صحيح وحسن ولا يوجد بها حديث ضعيف قط ، اللهم إلا حديث فى خطبة الإحسان فقد ضعّف من بعض أهل العلم ، وما دام نافعًا فى الوعظ والتذكير كفضائل الأعمال فإن أهل العلم لا يرون به بأساً وهو كذلك .

وأخيراً الله أسأل أن ينفع بهذه الخطب من كتبها ، ومن يخطب بها ومن يسمعها ومن يساعد على نشرها من إخواننا الدعاة الهداة الصالحين . وصلّ اللهم على نبينا نبيّ الرحمة محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .

« خطب المحرم »

« الخطبة الأولى »

(فى الإسلام)

الحمد لله على نعمة الإسلام ، وكَفَى بها نعمة ، والصلاة والسلام على نبى الإسلام محمد نبى الرحمة ، وعلى آله الطاهرين ، وصحابته أجمعين .

أما بعد :

أيها المؤمنون عباد الله هل تعلمون أن نعم الله تعالى علينا كثيرة وكبيرة ، وأن عَدّنا لها لا يُحْصِيهَا ، كما أن شكرنا لها لايوفِيها ، واسمعوا قول المنعم تعالى فيها : ﴿ **وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ [سورة النحل : ١٨] .

واعلموا يا عباد الله !! أن ذكر النعمة من شكرها ، وأن نسيانها من كفرها ، ألا فلنستعذ بالله من كفر النعم ، فإنه معرضها للزوال ، وقائد صاحبه للشقاء والخسران .

أيها المؤمنون عباد الله إن أجلّ نعمة وأعظمها أنعم الله تعالى بها علينا هى نعمة الإسلام ، إذ بها أنقذنا من الكفر ، ونجانا من الخلود فى النار .

والسؤال أيها المؤمنون هو : فهل عرفنا هذه النعمة حق المعرفة حتى يسهل علينا شكرها ، ويدوم لنا بقاؤها فنعيش شاكرين أعزاء أطهاراً سعداء آمنين ؟؟

إن الإسلام عباد الله هو دين الله الذى لا يقبل ديناً سواه إذ قال تعالى ، وقوله الحق : ﴿ **ومن يبتغ غيرَ الإسلام ديناً فلن يُقْبل منهُ وهو فى الآخرة من الخاسرين** ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

إن هذا الخبر الإلهى الحق قد أبطل كل دين سوى الإسلام فلا يهوديّة ولا نصرانية ولا مجوسية ولا بوذية ولا غيرها من سائر الأديان التى يدين بها أمَمٌ من الناس اليوم وقبل اليوم

إذ كلها قد أبطلها الله العليم الحكيم ، وشرع بدلها الإسلام وأودعه كمال وسعادة كل عبد يدين به لله رب العالمين ، فيعبد الله وحده بما حواه دينه الإسلام من عقائد وعبادات وأحكام وآداب وأخلاق .

عباد الله أيها المؤمنون : إن الدخول فى الإسلام معناه أن العبد يُسْلِمُ قلبه ووجهه وكل جوارحه لله تعالى فلم يبق له عمل ولا تصرف خارج عن طاعة الله وطلب رضاه ، فالقلب لا يتقلب إلا فى حب الله وطلب رضاه ، والجوارح كلها مسخرة لطاعة الله وطلب رضاه ، فالعين لا تبصر والأذن لا تسمع واليد لا تبطش والرجل لا تمشى إلا حيث يأذن الله ويحب الله .

عباد الله : هذه حقيقة الإسلام ونعمته التى أنعم بها علينا فهل عرفناها فهل شكرناها فهل نحن بذلك مسلمون ؟ ؟

إن الإسلام عباد الله مبناه خمس قواعد هى الشهادتان ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ، متى سقطت قاعدة من هذه القواعد الخمس سقط البناء وانهار ولم يبق لصاحبه سكن ولا استقرار ، فلا إسلام لمن أشرك فى عبادة الله غير الله ، ولا إسلام لمن رفض متابعة رسول الله ﷺ ولا لمن ترك الصلاة أو منع الزكاة أو لم يصم رمضان أو يحج بيت الله الحرام .

إن العبد أيها المؤمنون إذا دخل فى الإسلام وحسن إسلامه أصبحت حياته كلها عبادةً لله فلا يُرى يزاول عملاً من الأعمال خارجاً عن طاعة الله وطلب رضاه ، فالتاجر فى متجره ، والفلاح فى مزرعته، والصانع فى مصنعه كالمرابط فى ثغره والعاكف فى مسجده والمصلى فى محرابه والصائم فى نهاره والقائم فى ليله الكل والجميع فى طاعة الله وطلب رضاه ، وهذا ما أمر الله به رسوله وأمته تابعة له فى قوله عز وجل : ﴿ **قل إن صلاتى ونُسُكى ومَحْيَاىَ ومَمَاتى لله رب العالمين ، لا شريكَ لهُ وبذلك أُمِرْتُ وأنا أوَّل المسلمين** ﴾ [الأنعام : ١٦٢-١٦٣] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولسائر المسلمين .

خطبة ما بعد الجلسة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوب إليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ونصلى ونسلم على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ، ونترضى عن آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

أيها المسلمون يا عباد الله !! إن الإسلام دين الله الذى لا يقبل ديناً سواه ، وإن كان مبناه ماعلمتم من قواعد الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج فإنه منهج ربانى كامل وضعه الربّ تبارك وتعالى لإكمال الإنسان واسعادة .

يدل لذلك ويشهد له أن للقلوب فيه أعمالاً باطنة وللألسن فيه أقوالاً ظاهرة وللجوارح فيه أعمالاً صالحة ، لذا وجب عبادَ الله على من دخل فى الإسلام أن يعلم بطريق السؤال والتعلم أعمال القلوب ليوقف قلبه عليها ، ويصره عما سواها ، وأن يعلم الطيب من الكلام والخبيث منه ليُلزم لسانه الطيب من القول ويُمْسِكه عن الخبيث منه ، وأن يعلم العمل الصالح وكيف يؤديه ويقوم به ، ويعلم العمل السىء وكيف يجتنبه ولا يتصل به من بعيد أو قريب ، وهذا العلم لا اختيار للمسلم فيه إذ هو فريضة الله عليه إذ قال تعالى : ﴿ **فَاسْأَلوا أَهلَ الذكرِ إِن كُنتُم لا تعلمون** ﴾ [سورة النحل : ١٤٣] .

أيها المسلمون يا عباد الله ! هل تعلمون أن المسلم الحق هو من سلم المسلمون من لسانه ويده ، فلا يسب مسلماً ولا يَشتُمه ولا يفسقه ولا يكفره ولا يؤذيه بيـ ـه بضربة أو إراقة دمه ولا يأخذ ماله بدون رضاه ، ولا طيب نفسه ، واسمعوا رسول الله ﷺ يقرر هذه الحقيقة ويؤكدها بقوله : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** » – [متفق عليه]

ويقول : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يَحْقِرُهُ ولا يَخْذِله** » [رواه مسلم] ويقول : « **كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه** » – [رواه مسلم] ..

لذا وجب عباد الله أن نتأكدّ من صحة إسلامنا ، وذلك بالنظر فى سلوكنا فإن وافق سلوكنا إسلامنا حمدنا الله وشكرناه وسألناه المزيد من الرضا والتوفيق وإن كانت الأخرى جددنا إسلامنا وحققناه لنا لنصبح حقًا مسلمين متأهلين للعزة والكرامة فى الدنيا والنجاة من النار ودخول الجنة فى الآخرة .

واعلموا عباد الله أن الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنّى بملائكته فقال عز من قائل : ﴿ **إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلونَ عَلى النبى يأيُّها الذين آمنوا صَلُّوا عَليه وسَلّمُوا تَسْليما** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

واعلموا أن من صلى على النبى مرة صلى الله عليه بها عشراً . - [رواه مسلم بمعناه] – فصلوا عليه وسلموا تسليماً وترضوا عن آله وصحابته وترحموا على أمته ، وادعوا لأئمتكم وولاة أموركم بالهداية والتوفيق والنصر والتأييد لينصروا دين الله وأولياءه ، فاللهم اهدهم وانصرهم وانصر بهم إنك ربنا وربهم .

إن الله أمركم بدعائه فادعوه يستجب لكم وباستغفاره فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم .

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

- خطبة المحرم - « الثانية » .

« فى الإيمان » .

الحمد لله المنجى والمسعد من آمن به واتقاه ، والمهلك والمشقى من كفر به وعصاه والصلاة والسلام على نبيّنا محمد بن عبد الله ورسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه واتبع هداه من سائر عباد الله .

أما بعد :

أيها المسلمون يا عباد الله !! لقد أمرنا ربنا بالإيمان به وبرسوله والنور الذى أنزل على رسوله فقال عز من قائل من سورة التغابن ﴿ **فآمِنُوا باللهِ ورسولِهِ والنورِ الذى أنْزَلنَا واللَّهُ بما تعملون خبير** ﴾ [التغابن : ٨] .

والسؤال المطروح علينا أيها المسلمون هو : هل امتثلنا هذا الأمر الإلهى فصرنا بذلك مؤمنين متأهلين لجنة عرضها كعرض السماء والأرض ، أعدها الله لمن آمن به وبرسله ، إذ قال تعالى من سورة الحديد : ﴿ **سَابِقوا إلى مَغْفرةٍ مِنْ رَّبِكم وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَماءِ والأرْضِ أعِدَّت للذين آمنوا بالله ورسله** ﴾ [الحديد : ٢١] .

والجواب أيها المؤمنون يصح منا إذا عرفنا حقيقة الإيمان المطلوب منا - إنه لكل شىء حقيقة ، فمن قال إنى مؤمن عليه أن يُبيِّن حقيقة إيمانه - ، وهذا الحارث بن مالك الأنصارى رضى الله عنه مر برسول الله ﷺ فقال له : « **كيف أصبحت يا حارث ؟ قال أصبحت مؤمنًا حقًا فقال له : « انظر ما تقول فإن لكل شىء حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ فقال : قد عزفت نفسى عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلى وأظمأت نهارى وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزًا وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأنى أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها . - فقال له أى النبى ﷺ - : يا حارثة عرفت فالزم يا حارثة عرفت فالزم يا حارثة عرفت فالزم** » - [رواه الطبرانى فى الكبير والهيثمى فى مجمع الزوائد] - .

فمن منا يا عباد الله من عزفت نفسه عن الدنيا فأسهر ليله بالقيام وأظمأ نهاره بالصيام وأصبح بقوة إيمانه كأنه ينظر إلى عرش الرحمن بارزًا يراه وكأنه ينظر إلى أهل الجنة وهم يتزاورون فيها وإلى أهل النار وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل .

أيها المؤمنون يا عباد الله !! إن الإيمان بالله لا يتم إلا بالإيمان بكل ما أمر الله أن يؤمن به من الملائكة والكتب والرسل والبعث الآخر والقدر خيره وشره ثم بالإسلام إليه تعالى وذلك بعبادته وحده بما شرع أن يعبد به .

كما أن الإيمان برسوله ﷺ لا يتم إلا بتصديقه فى كل ما أخبر به وباتباعه فى كل ما جاء به ودعا إليه وتلك هى طاعته التى هى طاعة الله إذ قال تعالى : ﴿ **ومن يُطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ [النساء : ٨٠] .

وكتصديقة وطاعته أيها المؤمنون حبه ﷺ بحب الله تعالى إذ قال ﷺ « **أحِبُّوا الله لما يَغْذُوكُمْ به من نعمه وأحبونى لحب الله** » [رواه الترمذى وصححه الحاكم فى المستدرك] – وقال : « **لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما** »[رواه أحمد فى مسنده] .

كان ذلك الإيمان بالله ورسوله أيها المؤمنون أما الإيمان بالنور الذى أنزل ألا وهو القرآن فإن الإيمان به يتجلّى ويظهر فى إحلال ما أحل وتحريم ما حرم إليه وهو توحيد الله تعالى فى عبادته ، وفى إبطال الباطل الذى نزل لإبطاله وهو الشرك والكفر والفسق والظلم والشر والفساد ، كما يتجلى الإيمان به أيها المؤمنون فى تلاوته آناء الليل والاجتماع عليه لدراسته وفهم معانيه للعمل بما يدعو إليه وتجنب ما ينهى عنه ويحذر منه .

هذه بعض حقائق الإيمان أيها المسلمون ، وأما صفات أهله التى يتجلى فيها إيمان المؤمن بحق فلنستمع إلى قول الله تعالى من سورة الأنفال ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكِر الله وجِلتْ قلوبُهُم * وإذا تليتْ عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يَتوكَّلونَ * الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هُمْ المؤمنون حقًا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** ﴾ [الأنفال : ٢ – ٤] –

أرأيتم عباد الله صفات المؤمنين بحق إنها وجلُ القلب عند ذكر الرب ، وزيادة الإيمان عند تلاوة القرآن ، والتوكل الحق على الله دون سواه ، وإقام الصلاة والإنفاق مما رزق الله فى سبيل الله : إنها خمس صفات يضاف إليها صفتان جاء ذكرهما فى سورة التوبة وهما الولاء والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إذ قال تعالى :

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ [التوبة : ٧] .

أتدرون أيها المسلمون ما الولاء إنه الحب والنصرة أى حب المؤمن لأخيه المؤمن ونصرته له عند الحاجة إلى نصرته ، فكيف يبغض المؤمن أخاه المؤمن ويخذله ولا ينصره ويدعى الإيمان وكماله ، وهذا رسول الله ﷺ يرسم الصورة الحقيقية للمؤمنين الصادقين فى إيمانهم فيقول . « **مَثَلُ المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضْوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » [متفق عليه] .

فانظروا أيها المسلمون فى إيمانكم واعملوا على تقويته فإن الإيمان كما قال الحسن البصرى ليس بالتمنى ولا بالتحلى ولكن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

– ما بعد الخطبة الأولى –

الحمد لله معز المؤمنين ، ومذل الكافرين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد خاتم النبيين ، والرضا والرضوان على آل بيته وصحابته أجمعين والمغفرة والرحمة على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين :

أما بعد :

أيها المسلمون يا عباد الله !! إن الإيمان المنجى للعبد من الخلود فى النار والموجب له الخلود فى دار السلام هو التصديق بكل ما أمر الله تعالى بالإيمان به والنطق به والإشهاد

عليه ، والقول والعمل بكل ما أمر الله به ورسوله بقوله وعمله ، وهو ما حوته شريعة الله فى عبادات مزكية للنفوس مطهرة للأرواح .

فحققوا يا عباد الله إيمانكم بالله ورسوله والنور الذى أنزله على رسوله وهو القرآن الكريم ، وذلك بتقوى الله عز وجل التى هى طاعة الله وطاعة رسوله بفعل المأمورات وترك المنهيات من سائر الأقوال والأعمال .

واعلموا يرحكم الله أنكم عرفتم فى خطبتنا هذه أن الإيمان دعوى لاتثبت لصاحبها ما ادعاه إلابينة عليها واضحة ، واسمعوا الرسول ﷺ وهو يقرر هذه الحقيقة فيقول : **« والله لا يؤْمِن والله لا يؤْمِن والله لا يؤْمِن ! قيل : مَنْ يا رسول الله ؟ قال : : « الذى لا يؤْمَنُ جَارَه بوائِقَهُ ! »** – [متفق عليه] –

ويقول : **« لا يؤْمِن أَحَدُكُمْ حَتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحبُّ لِنَفْسِهِ »** – [متفق عليه] –

فالبينة على دعوى الإيمان أيها المسلمون هى استقامة القلب على حب الله ورسوله وحب ما يحب الله ورسوله ، واستقامة اللسان على ذكر الله وقول الحق وهجر مايكره من سيء القول وفاسده ، واستقامة الجوارح على فعل مايحب الله ورسوله ، والبعد التام عما يكره الله ورسوله .

هذه مظاهر الإيمان أيها المسلمون فحققوا إيمانكم بها لتكملوا وتسعدوا .

وصلوا على نبيكم وآله وصحبه ، وترحموا على من سبقكم بالإيمان وادعوا لولاة أموركم بالهداية والتوفيق والسداد ، فاللهم اهدهم ووفقهم لما تحب وترضى وسددهم لينصروا دينك وكتابك وعبادك المؤمنين .

اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

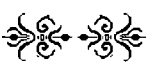

- الخطبة الثالثة - « المحرم »

« الإحسان »

الحمد لله ذى الفضل والإحسان ، أحمده تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وأصلى وأسلم على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه .

وبعد : -

أيها المسلمون يا عباد الله !! إن الإحسان وهو ثلث الدين الإسلامى قد أهمله المسلمون وأضاعوه ففقدوا ثمرة أعمالهم ، فلم تطهر قلوبهم ولم تزك نفوسهم ، وفقدوا بذلك ولاية الله وحبه ونصره وتأييده إلا من رحم الله منهم ، ولا أدل على ذلك مما أصابهم من ضعف وهون ودون ، قلوبٌ متنافرة ودول ممزقة ، لا مودة ولا إخاء ولا تعاون ولا ولاء .

أيها المسلمون يا عباد الله !! إن كون الإحسان ثلث الدين الإسلامى يثبته ويقرره حديث جبريل عليه السلام فى صحيح مسلم إذ حَدّث عمر رضى الله عنه فقال : « **بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فَخِذَيْه وقال : يا محمد أخبرنى عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال : صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال : فأخبرنى عن الإيمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت ، قال : فأخبرنى عن الإحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » .

إن هذا الحديث الصحيح أيها المسلمون قد جزء الإسلام ثلاثة أجزاء وهى الإيمان

والإسلام والإحسان ، وبيّن الرسول الكريم ﷺ كل جزء على حده ، فعَرّفَ الإسلام بأنه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ، وعرّف الإيمان بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وعَرّف الإحسان بأنه عبادة ربه كأنه يراه فإن لم يكن يراه فليعلم أن الله تعالى يراه ، وبذلك يحسن عبادة الله فتثمر له الزكاة والطهر لنفسه إن الإحسان إذاً يا عباد الله هو مراقبة الله تعالى أثناء أداء العمل ليتقنه ويُحسنه ويُجوده .

إن العبد إذا شرع فى العمل أىَّ عمل كان وهو كأنه يرى الله تعالى أو هو يعلم أن الله تعالى يراه أتقنه وأحسنه وأدّاه على الوجه المطلوب وبذلك يجنى ثمار عمله ويفوز بنتائجه ، بخلاف ما إذا أساء فى أداء عمله فإنه لا يجنى منه إلا الخَيْبة والندامة والعياذ بالله .

أيها المسلمون يا عباد الله !! إن الإحسان قد كتبه الله على كل شىء فاسمعوا رسول الله ﷺ يقول « : **« إن الله كتب الإحسان على كلّ شىء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبحة وليُحِد أحدكم شَفْرتَه ، وليرح ذبيحته»** . — [رواه مسلم] .

أيها المسلمون عباد الله !! إن الإحسان مكتوب مفروض علينا فى كل شىء نقوم به ، فما منا أحد يقوم بعمل دينى أو دنيوى إلا واجب عليه إتقانه وإحسانه ، فإن كان العمل عبادة صحت منه وقبلت وأثمرت له زكاة روحه وطهارتها وإن كان مهنة من المهن نَفَعه الله بها حيث يفضلها الناس على غيرها وذلك لجودتها وحسنها فترويج ويعظم ربحها ، وتلك ثمرة الإحسان الذى كتبه الله على كل شىء .

أيها المسلمون يا عباد الله !! حَسْبُ المحسن منا حبُّ الله تعالى له إذ قال تعالى : ﴿ **وَأَحْسِنُوا إن الله يُحِبُ المُحْسِنين** ﴾ [البقرة : ١٩٥] . وكحبه تعالى للمحسنين معيته لهم إذ قال تعالى : ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ [سورة النحل : ١٢٨] وقال :

﴿ والذين جاهدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبلنا وإنَّ الله لمع المحْسِنين ﴾ [العنكبوت : ٦٩] ومن أحبه الله وكان معه مؤيداً ونصيراً كيف يذل أو يَخْزى وكيف يَرْدَى أو يشقى ؟؟!

واعلموا عباد الله أن الإحسان لا يتم من عبد إلا بعد العلم الكامل بما يقوم به من عمل ، فمن لا يعلم لا يحسن .

فكيف يُحسن الوضوء أو الصلاة من لم يعلم الوضوء أو الصلاة ، وكيف يحسن الخياطة أو البناء من لا يعلم مهنة الخياطة أو البناء ، فالعلم ضرورى لكل عامل ، فلا يرجى الإحسان من جاهل أبداً ، فاعلموا هذا واطلبوا العلم قبل الشروع فى العمل ، وبذلك تحسنون وتجزون على إحسانكم خير الجزاء إذ الله تعالى يقول : ﴿ هَلْ جزاءُ الإحْسَان إلا الإحسان ﴾ [الرحمن : ٦٠] - وقال : ﴿ للذين أحْسَنُوا الحُسنَى وزيادةٌ ﴾ [يونس ٢٦] . أى الجنة والنظر إلى وجه الله الكريم ، وقال تعالى : ﴿ إنَّا كَذَلِكَ نجْزى المُحسنين ﴾ [الصافات : ٨٠] أى نجزى من أحسنوا فى عبادتهم فأخلصوها لله وأدّوْها على الوجه المطلوب من الإتقان والجودة حسبما شرع اللهُ وبين رسوله ﷺ ، فجزاهم بالنعيم المقيم فى دار السلام .

فاعلموا يا عباد الله وأحسنوا تنجوا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة وتفوزوا بالجوار الكريم مع مواكب النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

- ما بعد الخطبة الأولى -

الحمد لله أحمده تعالى وأشكره وأثنى عليه وأستغفره وأتوب إليه وأصلى وأسلم على نبيه وأترضى عن آله وصحابته وأترحم على المحسنين من أمته

أما بعد :

أيها المسلمون يا عباد الله: قد عرفتم فيما خوطبتم به الآن أن الإحسان هو ثلث الدين ، إن الله مع المحسنين وأن جزاء المحسنين الجنة والنظر إلى وجه الله الكريم ، وعرفتم أن من لا يعلم لا يحُسن ، فالعلم العلم قبل العمل الذى تريدون إحسانه واتقانه ليثمر لكم ما ترجون الحصول عليه والفوز به من سعادة الدارين .

واعلموا أيضا أن للإحسان مظاهر يتجلى فيها فاعرفوها واطلبوا فيها تظفروا به وبثماره اليانعة وهى سعادة الدارين بالنجاة من المرهوب والظفر بالمرغوب المحبوب فيها .

أيها المسلمون يا عباد الله : إن للإحسان مظاهر وأول مظاهر الإحسان بعد العلم وحسن العمل – الدينى والدنيوى على حدٍّ سواء : –

– الإحسان إلى الوالدين وهو طاعتهما فى المعروف وإيصال الخير بهما وكف الأذى عنهما .

– والإحسان إلى الأقارب وهو بصلتهم وعدم مقاطعتهم وإسداء المعروف والخير لهم ما أمكن ذلك وقُدِر عليه .

– والإحسان : إلى اليتامى وذلك برحمتهم وحسن تربيتهم والحفاظ على أبدانهم وعقولهم وأموالهم وعدم أذيتهم فى شىء من ذلك بحال من الأحوال .

– والإحسان إلى المساكين وذلك باحترامهم وإكرامهم وسد حاجتهم

– والإحسان : إلى ابن السبيل وذلك بإيوائه إن لم يجد مأوى وإطعامه إن جاع وإروائه إن عطش وهدايته لحاجته ، وعونه على طلبه الذى جاء من أجله وذلك بعد كف الأذى عنه أى أذى قد يلحقه فى دار غربته .

– و الإحسان إلى الجار جُنُباً كان أو ذا قربى وذلك بكف الأذى عنه ، وإسداء المعروف إليه ، ومثل الجار بالجنب كالزوجة والمرافق وهو كف الأذى عنهم وإسداء المعروف إليهم مع التقدير والاحترام لهم .

هذه بعض مظاهر الإحسان فى إخوانكم، ومثلها فى حيوانكم فلا تُجوعّوه ولا تعذبوه ، فقد دخلت النار امرأة فى هرة عذبتها بتجويعها ، ودخلت الجنة امرأة فى كلب سقته بعد عطش كاد يقتله .

فأحسنوا عباد الله !! وصلوا وسلموا على رسول الله وترضوا عن آله وصحابته واستغفروا وترحموا على من سبقوكم بالإيمان ، وسلوا الله الهداية والتوفيق لولاة أموركم فإن صلاحكم فى صلاحهم .

فاللهم صلى وسلم على نبيك محمد وآله الطاهرين وصحابته أجمعين واغفر وارحم من سبقنا بالإيمان واهد اللهم واصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللهم آمين .

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

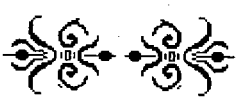

« الخطبة الرابعة »

« لمحرم الحرام »

- فى الصلاة -

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أحمده وأشكره وأثنى عليه بما هو أهله ، وأستغفره وأتوب إليه ، وأصلى وأسلم على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله : إن الصلاة ثانية قواعد الإسلام الخمس وهى عماد الدين فلا يقام الدين ولا يبنى بدونها أبدًا فاذكروا هذا ولا تنسوه ، واذكروا قول عمر رضى الله عنه فى كتابه إلى أحد عماله - ولا تنسوه أيضًا - إذ قال : « **إن أهم أمركم عندى الصلاة فمن أضاعها فهو لما سواها أضيع** » ، واذكروا قول الرسول ﷺ : « **العَهْدُ الذى بَيْنَنا وبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ فَمنْ تركها فَقَدْ كفر** » - [رواه الترمذى قال حديث حسن صحيح] .

وقوله : « **من ترك الصلاة متعمداً فقد كَفَر جهاراً** » - [رواه الطبرانى فى الأوسط] -

وقوله فيمن فاتته صلاة العصر لانشغاله بدنياه وهو لا يريد تركها ولا تأخيرها عن وقتها ، ولكن أخرها حتى خرج وقتها لغفلته وانشغاله : « **من فاتَتْه صلاة العصر فكأنما وُتِرَ أهله وماله** » - رواه النسائى وأحمد .

اذكروا هذا عباد الله ، وما عليه أكثر إخوانكم من ترك الصلاة من بعض والتهاون بها من بعض ، وعدم إقامتها من بعض آخر .

ومن ثمَّ اختل توازن المجتمع فشاعت الفاحشة ، وظهر المنكر وفشت الخيانة وساد الكذب ، وعَمَّ الغش والخداع وظهر الباطل وعَمَّ الحياة والعياذ بالله .

واعلموا عباد الله أنه لا دواء لهذه الأمراض ولا علاج لهذه الأدواء إلا أن تقام الصلاة ، وكيف تقام الصلاة يا عباد الله ؟ !

ورب البيت لا يقيمها ولا يأمر أهل بيته بها ، وولاة الأمور أسقطوها من حسابهم وظنوا أنها ليست من مسئولياتهم ، فلا يأمرون بها ولا يعزرون المتهاون بها ، ولا يقيمون الحد على تاركها كأنهم ما علموا أن تارك الصلاة يؤخر إلى آخر ساعة من النهار فإن صلى نجا وإن أبى قتل كفراً لا حداً فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين ولا يورث ، وماله فئ يعود إلى بيت مال المسلمين لقول الرسول ﷺ : « **لا يرث المسلم الكافر** » – [رواه البخارى ومسلم] .

أيها المسلمون عباد الله إن طهارة المجتمع وكماله وسعادته فى الدنيا والآخرة رهن إقام الصلاة فأقيموا الصلاة وتعاونوا على إقامتها فالأب يأمر بنيه والأم تأمر بناتها والأخ يأمر إخوانه والأخت تأمر أخواتها والجار يأمر جيرانه ، وزميل العمل يأمر زملائه والقائد يأمر من يقود والحاكم يأمر من يحكم ويسود ، كل ذلك حفاظاً على طهارة المجتمع وسعادته وكماله .

وليس هذا من باب النوافل والفضائل بل هو من باب الواجب الأكيد إذ قال تعالى آمراً إيانا أيها المؤمنون : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى** ﴾ [المائدة : ٢] . وقال عز من قائل : ﴿ **والمُؤمِنُون والمؤْمِنات بَعْضَهُم أولياءُ بَعضٍ يَأمُرون بالمَعْرُوف وينْهَوْن عَنْ المُنْكَر** ﴾ [التوبة : ١٧]

وأى معروف أعظم من إقام الصلاة ، وأى منكر أعظم من ترك الصلاة والتهاون بها .

واعلموا أيها المسلمون أن ما تنفقه الدولة من أموال طائلة على تحقيق أمن المجتمع ولم

يتحقق كما هو الواقع المحسوس المشاهد لو أقيمت الصلاة كما ينبغى أن تقام لتحقق الأمن المطلوب ، وزاد الطهر والصفاء وساد الحبُّ والولاء .

أيها المسلمون عباد الله: إن الله تعالى أمر بإقام الصلاة وعلل لإقامتها بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال تعالى : ﴿ **وأقِمْ الصلاة إنَّ الصَّلاة تَنْهَى عَنِ الفحشاء والمنكر** ﴾ [العنكبوت :٤٥] . - وذلك بما تولد من أنوار فى قلب العبد فيصبح ذو النور لا يرضى أبدًا أن يلقي نفسه فى مزابل الأوساخ والقاذورات ، ولا فى برك الدماء والقيوح .

واعلموا أيها المسلمون عباد الله أن إقام الصلاة كما هو عماد الدين وقاعدة الإسلام هو الركن الركين لإقامة دولة الإسلام التى تعز ولا تذل وتسعد ولا تشقى ، إذ قال تعالى :

﴿ **الذينَ إن مكناهم فى الأرض أقامُوا الصَّلاةَ وآتوُا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر** ﴾ [سورة الحج ٤٨] .

وانظر كيف تحقق الطهر والعز والسعادة للشعب المسلم السعودى لما أقام دولته على هذه الدعائم الثلاث .

وانظروا كيف حصل الهرج وساد الظلم ، وشاع الخبث فى أكثر من أربعين دولة إسلامية لم تُقم دولها على هذه القواعد الثلاث التى هى إقام الصلاة وجباية الزكاة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بإيجاد هيآت له فى كل مدينة وقرية تأمر من ترك معروفًا بفعله ، وتنهى من ارتكب منكراً عن ارتكابه وتأمره بتركه والتخلى عنه .

أيها المسلمون عباد الله ؟ ! هيا بنا نُلقي أسماعنا لكلام ربنا علّنا نستحي فننهض فنأمر بإقام الصلاة ونقيمها فى كافة ديارنا لنكمل ونسعد بعدما نصفُو ونطهر قال ربنا عز وجل فى كتابه القرآن العظيم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ **وأقِيمُوا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين** ﴾ [البقرة : ٤٣] .

وقال ﴿ **يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين** ﴾ [البقرة: ١٥٣] وقال: ﴿ **وأقم الصلاة لذكري** ﴾ – [طه: ١٤] – وقال: ﴿ **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾ [العنكبوت: ٤٥] – وقال ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً** ﴾ [المزمل: ٢٠].

عباد الله إن تارك الصلاة كالمتهاون بها يقول بلسان حاله لا طاعة لك يارب ولا إجابة لك يا رب فافعل ما تشاء، نعوذ بالله ممن هذه حاله، كما نعوذ من مصيره ومآله.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم.

– ما بعد الخطبة الأولى –

الحمد لله على كل حال ولا يحمد على المكروه سواه، وأصلى وأسلم على من اجتباه واصطفاه لحمل رسالته وإبلاغها إلى عبيده، فمن آمن واتقى سعد ونجا، ومن كفر وعصى خسر وفى النار هوى.

أما بعد:

أيها المسلمون عباد الله ؟ ! إن علة الحياة وسرّ الوجود بكامله هى ذكر الله تعالى وشكره، فهل نحن ذاكرون شاكرون ؟؟

أما من أقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فقد ذكر وشكر وإنه لمن الذاكرين الشاكرين، ومن ترك الصلاة ومنع الزكاة ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر فوالله ما ذكر ولا شكر وهو من الخاسرين.

ألا بلغوا إخوانكم من مواطنيكم أن ترك الصلاة من بعضهم والتهاون بها من بعض آخر هو سبب ما حل بديارهم من هون ودون وشقاء وخسران وما فشا فيها من فواحش

وما ظهر فيها من منكر .

ألا فليتوبوا إلى الله وليذكروه ويشكروه ، يذكروه بإقام الصلاة ويشكروه بأداء الزكاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فإن شعبًا كان محكوماً مسوداً من أعداء دينه وخصوم ملته يمكنه الله بسيادته على أرضه وبلاده لم يقم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر عرضةً لأن يسلبه الله ما أعطاه أو يرديه ويشقيه ، ولو كان سائداً حاكماً كما هى حال المسلمين اليوم إلا من رحم الله فأقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كدولة عبد العزيز آل سعود وأولاده فإنهم لا يزالون فى سعادة وطهر وهناء حتى تترك الصلاة ولا تجبى الزكاة ، ولا تعطل هيآت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

أيها المسلمون عباد الله !! إن فى القرآن لواعظًا لمن هداه الله للأخذ بكتابه وهُداه ، واسمعوا هذه الآية الواعظة والمذكرة والمحذرة والناهية اسمعوها قال تعالى: ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْف أَضَاعُوا الصَّلاة واتَّبعوا الشهوات فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ [مريم: ٥٩] الآية وإن أخبرت عن بنى إسرائيل ونَعَتْ حالهم ، فإنها تحذرنا نحن المسلمين من أن نسلك سبيلهم فنخسر كما خسروا ، وقد – والله – سلك أكثر المسلمين اليوم ومنذ قرون سبيلهم فأضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فنالهم من الضعف والذل والشر والفساد ما نالهم ، وليست العبرة بعذاب الدنيا ، ولكن العبرة بعذاب الآخرة عذاب الغيّ فى دار البوار إذ قال تعالى : ﴿ **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ !! بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أيها المسلمون عباد الله احمدوا الله المنعم عليكم بنعمة الإسلام وصلوا على نبيه سيد الأنام وترضوا عن آله وصحابته السادة الكرام واستغفروا الله لمن سبقكم بالإيمان وسلوا الله لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق والنصر والتأييد ما نصروا دينه

وعباده المؤمنين ، فاللهم انصر بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين وأعل كلمتك يارب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

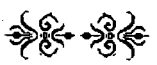

الخطبة الأولى

« صفر الخير »

« فى الزكاة »

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ، وعلى آله الطاهرين و صحابته أجمعين .

أما بعد :

فاعلموا أيها المسلمون عباد الله : أن الله تبارك وتعالى قد فرض عليكم زكاة أموالكم لفوزكم ونجاتكم وصالح إخوانكم ، فأدُّوا هذه الفريضة وقوموا بهذا الواجب الإصلاحى العظيم تطهروا وتزك أموالكم ويُبارك لكم فيها .

واحذروا مغبّة منع الزكاة وعاقبة عدم إخراجها ، واعلموا أنها تكليف خفيف إذ من رزقه الله نصابًا من عُمْلة من العُمَل وهو قيمة سبعين غرامًا من الذهب ، الواجب عليه هو اثنان ونصف فى المائة لا غير ، فالألف فيها خمسة وعشرون ومن ملك نصابًا من الغنم وهو أربعون شاة فالواجب هو شاة حتى تبلغ مائة وعشرين فيجب عليه شاتان ، ومن ملك خمسة من الإبل وجب عليه فيها شاة وهكذا كل خمسة فيها شاة حتى تبلغ خمسة وعشرين من الإبل فيجب فيها بنت مخاض – أوفت سنة ودخلت فى الثانية – ولا زكاة فى البقر حتى تبلغ ثلاثين فيجب فيهاعجل ونصاب الحبوب والتمر خمسة أوسق والواجب فيها العشر إن كانت تسقى بماء الأنهار والأمطار والعيون ، وإن كانت تسقى بكلفة ففيها نصف العشر لا غير .

هذه أنصبة الزكاة أيها المسلمون وما يجب فيها على من ملكها وبشرط حلول الحول أو الحصاد فى الحبوب والجداد فى الثمار ، وإلا فلا زكاة فيها تخفيف من الله ورحمة .

واعلموا أيها المسلمون أن مانع الزكاة من المؤمنين تؤخذ منه كرهاً فى الدنيا ويعذب

فى الآخرة قال تعالى : ﴿ واالذين يكْنزُونَ الذَّهَبَ والفضَّةَ ولا يُنفقُونَها فى سبيل الله فَبَشّرهُم بعَذاب أليم . يَوْمَ يُحْمَى عَليْها فِي نارِ جَهَنَّم فَتُكْوى بِها جِبَاهُهُمْ و جُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا مَا كنزتم لأنْفُسكمْ فَذُوقوا ماكنتم تكْنزون ﴾ [التوبة : ٣٥] وقال تعالى : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخلُون بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فضْلِهِ هُو خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُو شَرٌّ لّهُمْ سَيُطوَّقُونَ مَابَخلُوا بِهِ يَوْمَ القِيامَة ﴾ [آل عمران : ١٠٨]

واسمعوا رسول ﷺ يقول فى مانع الزكاة :﴿ مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فَلمْ يُؤَدّ زكاتَهُ مُثِلَ له يَوْم القيامة شُجاعاً أقْرعَ له زَبيبَتان ، يُطوَّقُهُ يَوْم القيامةِ ثُمَّ يأخُذُ بِلِهْزمَتَيْهِ بَشدْقَيْهِ ، ثم يقول : أنا مالُكَ أنا كَنْزُكَ ﴾ ثم تلا ﷺ هذه الآية : ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون ﴾ الآية — [رواه البخارى] .

ويقول ﷺ : « تَأْتِى الإبِلُ على صاحِبِها عَلى خَيْرِ ما كانَتْ ، إذا هُوَ لَمْ يُعْط فيها حَقَّها تطأُهُ بأخْفافِها ، وتَأْتى الغَنَمُ عَلى خَيْر ما كانتْ إذا لَمْ يُعْط فيها حَقَّهَا تَطَأُهُ بأظْلافها وتَنْطَحُهُ بقُرونها » - [رواه البخارى] - ويقول :

« ما من صاحب ذَهب ولا فضَّةٍ لا يُؤَدِى مَنهْا حَقَّها إلا إذا كان يَوْمُ القيامة صُفِحتْ له صَفائِحُ من نارٍ فَأُحْمِى عليها فى نار جَهَنّم فَيُكْوى بها جنبةُ وَجبينُهُ وَظهْرُهُ كُلَّما بَرّدَتْ أُعيدتْ لَهُ فى يَوْم كان مقْدارُهُ خَمْسين ألف سَنةٍ حتى يُقْضى بين العباد فَيُرى سَبيلَهُ إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار » — [رواه مسلم] —

أمع هذا يمنع المسلم الزكاة يا عباد الله آه ثم آه !!! إنه الجهل وعدم العلم وضعف الإيمان وانعدام اليقين ، وإلاّ كَيف تمنعُ الزكاة يا عباد الله ، ولمَ تُمْنع ؟ أليست عائدة إلى أفراد المجتمع ؟ إنها لسدّ خلة المحتاج ، وشبع الجائع ، وكسوة العارى من إخوان المانع لها لو كان يسمع أو يعقل .

إن مصارف الزكاة الثمانية يا عباد الله لم تخرج عن كونها مظهراً من مظاهر التعاون والتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم ، إن الفقير كالمسكين وقد جاع أو عَرِىّ مَنْ لسد جوعته أو كسوته غير إخوانه المسلمين ؟ كما أن أفراداً لهم كلمتهم فى قبائلهم وأهل

ملتهم وقد دخلوا فى الإسلام ولم يرسخ الإيمان بعد فى نفوسهم اعطاؤهم من مال الزكاة تأليفاً لقلو بهم ، وجمعاً لها على الإيمان وحب الإسلام وأهله أمرٌ رشيد ، وتصرف سديد ، كما أن عبداً مؤمناً كاتب سيده على مال ليحرر نفسه من رق العبودية فأعطى من مال الزكاة إعانة له على تسديد نجومه المالية أمر سديد وتصرف رشيد يا عباد الله !!

كما أن من أثقلته ديونه التى تحملها لصالح أفراد المجتمع وأصبح فى هَمّ وغَمّ إعطاؤه ما يسدد به ديونه ليذهب همه وغمه أمر رشيد وتصرف سديد يا عباد الله !!

كما أن الجهاد وهو ذروة سنام الإسلام لا يقوم إلا على المال الوفير لإعداد وتوفير السلاح ، فالإنفاق فيه أمر رشيد وتصرف سديد .

كما أن ابن السبيل الذى ينزل ببلد لا يعرفه فيه أحدٌ ولا مال له فى يده فسد حاجته من سكن ومأكل ومشرب حتى يرد إليه ماله أو يعود إلى بلاده أمر رشيد وتصرف سديد ، وأخيراً العامل على الزكاة فى جمعها وصرفها ، وقد انقطع لذلك إعطاؤه مايسد حاجته من مال الزكاة أمر رشيد وتصرف سديد ، وكيف لا يا عباد الله !! والرب المالك الحق للمال وأهله ولمن يصُرف إليه هو الذى بين هذه المصارف الثمانية وفرضها فى كتابه ، إذ قال تعالى : ﴿ **إنَّما الصَّدقَاتُ للفقراء والمساكين والعَاملينَ عليها والمُؤلَّفَة قُلُوبُهُمْ وفى الرّقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة منْ الله والله عليم حكيم** ﴾ [التوبة : ٦٠]

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم » .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم وبارك على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسله محمد عبده ورسوله ، وعلى آل بيته الأطهار ، وصحابته الأخيار .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله !! إن الله تبارك وتعالى قد انتدبنا للصدقات وفرض علينا الزكوات ، فأداء الزكاة سبب النجاة ، ومع النجاة !! إنها من عذاب النار ، وأما الصدقات النافلة فإنها لعلو الدرجات ، وسامى المقامات والفوز بالرضا والرضوان من الله الرحمن واسمعوا أخبار الله ورسوله ﷺ الداعية إلى الإنفاق لتنفقوا مما رزقكم فتظفروا بالقرب والرضا ، بعد أن تنجوا من عذاب النار وغضب الجبار قال تعالى من سورة السجدة [١٦, ١٧] ﴿ **تتجافى جنوبهمْ عن المَضاجع يَدْعون ربهم خوفًا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلاتعلم نفسٌ ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ .

فانظروا يا عباد الله إلى إخوانكم المؤمنين المتنفلين بقيام الليل ، وبالإنفاق المتواصل الغير المنقطع الدال عليه قوله ﴿ **ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ وانظروا جزاءهم على تنفلهم بعد آداء فرائضهم إنه نعيم هو قرة عين أخفاه لهم ربهم جزاءً بما كانوا يعملون من نوافل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وقال تعالى : ﴿ الذين **يُنْفِقونَ أَمْوالَهمْ فى سبيل الله ثم لايُتْبِعونَ ما أَنْفَقُوا مَنًا ولا أذىً لهُمْ أجْرَهُم عِنْدَ ربهمْ ولا خَوفُ عليهم ولا هُمْ يحزنون** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] فتأملوا عباد الله هذا الخبر الإلهى الحامل لبشرى عظيمة للمنفقين أموالهم فى سبيل الله متبرعين متطوعين متنفلين بها لذا فهم لايَمُنّون بما أنفقوا على أحد ولايؤذون به آخر إذ هم لا يريدون إلا وجه ربهم ليحبهم ويرضى عنهم ، وبذلك فازوا بهذه البشرى وهى ادخاره تعالى لهم أجرها عنده ، ونفيه عز وجل الخوف والحزن عنهم ، وإذا ذهب الخوف كان الأمن وإذا ذهب الحزن كان الفرح والسرور وهذا يتم لهم فى دار السلام فَهنيئًا لهم ، والرسول ﷺ يقول مرغبًا فى الصدقة النافلة « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » – [رواه مسلم] – ويقول قال الله تعالى : « **انفق يابن آدم أنفق عليك** » - [رواه البخارى] - ويقول ما نقصت صَدَقَة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » - [رواه مسلم] - .

فانظروا عباد الله كيف رغب رسول الله ﷺ فى صدقة النافلة .

واعلموا أن الآية الجامعة للصدقة الفرض والصدقة النافلة هى قوله تعالى ﴿ **والذين في أموالهم حَقٌّ معلُوم . للسائلِ والمحروْم** ﴾ [المعارج : ٢٤ - ٢٥] ومَنْ هؤلاء ؟ إنهم ورثة الجنة دار النعيم، فأدوا يا عباد الله الزكاة وأكثروا من الصدقات تفوزوا بالجنة وأعالى الدرجات ، وصلوا وسلموا على نبي الرحمة وترضوا عن آله وصحبه ، وترحموا على التابعين لهم بإحسان واستغفروا لمن سبقكم بالإيمان ، وادعوا لإمامكم وولاة أموركم بالتوفيق والسداد لكل ما فيه الخير للبلاد والعباد وأن يجعلهم هداة مهتدين يقولون بالحق وبه يعدلون .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

«صفر الخير»

(في الصيام)

الحمد لله ذى الفضل والإنعام ، أحمده وأشكره وأُثنى عليه بما هو أهله وأصلي وأسلم على محمد عبده ورسوله ، وأترضى عن آله وصحابته وأترحم عن أتباعه من أمته .

أما بعد :

فاعلموا أيها المسلمون عباد الله أن الله تبارك وتعالى فرض علينا الصيام كما فرضه على من قبلنا إذ قال تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ واعلموا أنه تعالى بين لنا عامة ما فرض علينا من الصيام وهى أنه يورثنا ملكة التقوى لأن من منع نفسه عما ألفته من الطعام والشراب والجماع طاعة لله تعالى وخوفاً منه يقدر على أن يمنع نفسه مما حرم الله كما يقدر على القيام مما أوجب الله .

وجعل شهر رمضان هو شهر الصيام الذى كتب علينا إذ قال تعالى ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾ .

وبهذا كان صيام رمضان إحدى قواعد الإسلام الخمس ، وأن من ترك صيامه وهو قادر عليه يعتبر مرتداً عن الإسلام يُقام عيه حد الردة وهو الإعدام بعد استتابته فإن تاب وإلا قتل كفراً لا حداً .

واعلموا عباد الله أن الصوم عبادة نعبد الله تعالى بها لتزكية أنفسنا وتطهير أرواحنا ، لذا فإنه يجب أن نعرف شروطها وفرائضها وسننها وآدابها حتى نؤديها على

الوجه الذى تثمر لنا به زكاة أنفسنا ، وطهارة أرواحنا . إن أول شرط لصحة الصيام أن يكون فى شهر رمضان ، فلو قدمنا الصيام أو أخرناه عن شهر رمضان لما صح منا ولا ما زكّى أنفسنا . لأن الله تعالى عينهُ بقوله ﴿ **شهر رمضان** ﴾ وقرر ذلك رسول الله ﷺ بقوله : « **صوموا لرؤيته** ـ أى رؤية هلال رمضان ـ **وافطروا لرؤيته** ـ أى رؤية هلال شوال ـ **فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما** » [رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى].

وثاني شرط عباد الله هو النية إذ الأعمال بالنيات . والمراد بالنية عزم القلب على صوم رمضان إيماناً بفرضيته واحتسابا الأجر على الله فقد قال الرسول ﷺ : « **لا صيام لمن لم يبيت الصيام بالليل** » . واعلموا أن النية فى أول ليلة تجزى عن باقي الأيام ، إلا أن ينقطع الصوم بمرض أو سفر أو حيض أو نفاس فإنه يجب تجديد النية لما بقي من الأيام .

وفرض الصوم الأكيد هو الإمساك عن الطعام والشراب وكل مفطر كالجماع وغيره من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لقول الله تعالى : ﴿**كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل** ﴾ [البقرة :١٨٧].والمراد من الخيط الأبيض الفجر . الكاذب إذ يأتي بعده ظلام وهو الخيط الأسود ثم يطلع بعدهما الفجر كان ماذكرنا أيها المسلمون شروط الصيام وفرائضه أما سننه فهى تعجيل الفطر بمجرد غروب الشمس ، وتأخير السحور إلى آخر الليل ، وذلك لقول الرسول ﷺ « **لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور** ». ومن سنن الصيام الإفطار على الرطب فإن لم يوجد فعلى تمر فإن لم يوجد فعلى الماء إذ كان النبي ﷺ يفعل ذلك .

وقد أثبت الطب الحديث أن الإفطار على التمر بعد الجوع والعطش يقوي البصر .

ومن آداب الصيام أيها المسلمون عباد الله كف اللسان عن الغيبة والنميمة وسب المسلم وشتمه إذ هى تضعف أثر الصوم فى تزكية النفس ، فقد قال رسول الله ﷺ: « **من**

لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » .

وقال : « **إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سَابّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم** » .

ومن آداب الصيام عباد الله الإكثار من تلاوة القرآن فيه ، حتى إن بعض الصالحين كان يختم القرآن في كل يوم من أيام رمضان وأكثرهم يختمه في كل ثلاث ليال .

ومن آداب الصيام الدعاء عند الإفطار لقول الرسول ﷺ : « **للصائم دعوة عند فطره لاترد** » ، وكان يدعو فيقول :« **اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت** » .

فاسألوا الله أيها المسلمون عند فطركم من خير الدنيا والآخرة فإن الإجابة مرجوة من الله .

ومن آداب الصيام عباد الله الإكثار من الصدقات إذ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وقال ﷺ: « **من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا** » .

ومن آداب الصيام عباد الله قيام الليل وصلاة التراويح فقد كان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد مأزره .

كانت تلك آداب صيام رمضان أيها المسلمون فهل نحن على استعداد للتأدب بها فنكف ألسنتنا عن قول لا يُرضي ربنا ، فلا غيبة ولا رفث ولا قول زور ، ولانظر إلى محرم ، ولا مشى إلى باطل .ونكثر من ذكر الله وتلاوة كتابه والضراعة إليه ودعاءه بالخير لنا ولكل إخواننا من المؤمنين والمسلمين ، وقيام الليل وحضور التراويح في المساجد وذلك طيلة شهر رمضان طالبين ليلة القدر متحرينها في الوتر في العشر الأواخر . إنها خير من ألف شهر إذ قال تعالى ﴿ **ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها .**

بإذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾ .

بارك الله لكم فى القرآن الكريم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم.

[مابعد الخطبة الأولى]

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وكماله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله إن لصيام رمضان فضائل عديدة ومزايا كثيرة فمعرفتها سبب اغتنامها والظفر بها فاعرفوها عباد الله .

١ـ كون الصوم لله تعالى وهو يجزي به إذ قال ﷺ : قال الله تعالى : « **كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك** » فأى فضيلة أعظم من هذه يا عباد الله . فارغبوا فيها واطلبوها بحبكم للصيام ورغبتكم فيه والقيام به على الوجه الذى يرضي الله تعالى ويعظم الأجر عليه .

٢ ـ عظم شهر رمضان وفضله على سائر الشهور إذ فيه ليلة خير من ألف شهر[1] ، ومن صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . وإذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين ، وكان ﷺ يهنئ أصحابه بدخوله ويحظهم على صيامه وقيام ليله والصدقات وأفعال الخير فيه ، فاذكروا هذا أيها المسلمون عباد الله . واعلموا أن الصيام من أفضل العبادات وأعظم القرب فقد أخبر ﷺ عن فضائله من ذلك

---

(١) هكذا بالأصل .

قوله ﷺ : « **من صام يومًا فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا** » ، وقوله: « **من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال كان كمن صام الدهر** » .

وقال : « **صوم ثلاثة أيام من كل شهر كصوم الدهر كله** » وقال فى صوم عاشوراء: « **إنه يكفر ذنوب سنة** » وقال فى صيام يوم عرفة لغير الحاج إنه يكفر ذنوب السنة الماضية والآتية وكان ﷺ يصوم يوم الإثنين والخميس ورغب فى صيام داود وهو صيام يوم وإفطار يوم . ونهى عن صيام الدهر . فقال : « **لا صام من صام الدهر** » .

واعلموا عباد الله أن النوافل لا تقبل من العبد إذا لم تقبل فرائضه ، وقبول العبادة فريضة كانت أو نافلة متوقفة على آدائها على الوجه الذى بيّن رسول الله ﷺ بعد الإخلاص فيها لله تعالى وحده إذ الشرك مبطل للعمل قال تعالى : ﴿ **لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ .

وصلوا عباد الله على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته وترحموا على أمته وسلوا الله تعالى لإمامكم وولاة أموركم التوفيق والسداد فى حكمهم وأعمالهم وأن ينصر بهم دينه وكتابه وعباده المؤمنين ، وأن يجعلهم هداة مهتدين يقولون الحق وبه يعدلون .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

لصفر الخير

(فى الحج والاعتمار)

الحمد لله ربّ العالمين ، القائل ﴿ **إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدىً للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، ومن دخله كان آمنًا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين** ﴾ والصلاة والسلام على خير من أرسل رحمة للعالمين وآله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله أيها المسلمون إن الله تعالى قد فرض علينا حج بيته الحرام وقال عز من قائل ﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا** ﴾ وعدّه[1] رسول الله ﷺ من قواعد الإسلام الخمس ، والإجماع قائم على فَرْضِيّةِ الحج ووجوب العمرة أو سنيتها على كل مستطيع من رجل أو امرأة ، والاستطاعة هى القدرة على الفعل ، وفسر الرسول ﷺ السبيل بأنها الزاد والراحلة ، فمن ملك زاداً وهو نفقته ذهاباً وإياباً ونفقة عياله بعده ، وراحلة وهى ما يركب للوصول به إلى مكة إن تعذر المشى لعجز أو لبعد المسافة فقد تعيّن عليه الحج والعمرة أداءً لما فرض الله وأوجب .

واعلموا عباد الله أن المرأة إذا لم تجد محرما تحج معه فقد سقط عنها الفرض والواجب حتى تجد محرماً تحج معه . وهى فى هذه الحال كالعاجز عن الزاد والراحلة فإنه ساقط عنه الفرض والواجب حتى يجد الزاد والراحلة .

واعلموا عباد الله أن الحج عبادة شرعت لتزكية النفس وتطهيرها ، لذا فلابد وأن تؤدى على الوجه الذى يجعلها تزكى النفس وتطهرها ، وذلك بأن تؤدى تامة الأركان

---

(١) هكذا في الأصل بدون شدة .

مستوفاة الواجبات والسنن وإليكم بيانها باختصار فاسمعوها وعوها .

إن أركان الحج أربعة وهى الإحرام ، والطواف والسعى والوقوف بعرفة .والمراد من الطواف طواف الإفاضة وهو الذى يقع بعد الإفاضة من عرفة والمبيت بمزدلفة ورمى جمرة العقبة صباح العيد . وأما أركان العمرة فهى ثلاثة وهى : الإحرام والطواف والسعى واعلموا أن للعمرة واجباً واحداً وهو الحلق أوالتقصير .

وأما واجبات الحج فهى كثيرة وهى : طواف القدوم والمبيت بمزدلفة ، ورمى جمرة العقبة والحلق أو التقصير والمبيت ثلاث ليال لغير المتعجل ، وليلتين لمن تعجل ورمى الجمرات الثلاث بدءًا بالصغرى وانتهاءً بالكبرى بعد الزوال إلى الليل وطواف الوداع .

فاذكروا هذا عباد الله وعوه أى احفظوه ولا تنسوه واعلوا أن الاحرام هو التجرد من المخيط ولبس نعل وكشف الرأس ، على أن يتم ذلك قبل تجاوز الميقات ، ومن لبس مخيطًا أو غطى رأسه أو مس طيباً وهو محرم فقد وجب عليه فدية وهى صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين كيلو رز أو دقيق أو تمر ، أوذبح شاة للفقراء والمساكين .

أيها المسلمون عباد الله إن ما يفسد الحج ويبطله الجماع فمن كانت معه امرأته وجامعها قبل الوقوف بعرفة فقد فسد حجهما معًا ويمضيان فيه حتى نهايته وعلى كل منهما ذبح بدنه والحج من قابل حتى ولو كان الحج تطوعًا بعد أداء الفريضة فاذكروا هذا واعلموا أن الرفث فى قوله تعالى : ﴿ **فلا رفث ولا فسوق ولاجدال فى الحج** ﴾ وفى قول الرسول ﷺ : « **من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » . إنه الجماع ومقدماته كلمس الزوجة ومداعبتها وذكر الجماع ومقدماته فليحذر الحاج من الوقوع فيما يفسد حجه أو ينقص أجره .

واعلموا عباد الله أن الرسول ﷺ قال : « **الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » ، فهل تعرفون ما هو الحج المبرور ؟ إنه الحج الذى تتم أركانه وواجباته وسننه وآدابه ولم يقارف صاحبه ذنباً صغيراً أو كبيراً . ويكثر فيه من فعل الخيرات والإحسان إلى الغير فاذكروا هذا عباد الله واعلموا أن الرسول ﷺ قد قال : « **من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق**

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » أى لم يبق عليه ذنب يؤاخذ به قط ، إن الرسول عباد الله قد أوتى جوامع الكلم فقوله حج يعنى أن حجه الحج الشرعى القائم على أركان العبادة وواجباتها وسننها وآدابها . وقوله ولم يرفث أى لم يتعاطى الرفث وهو كل ما يشير إلى الغريزة الجنسية كالغناء ومخاطبة الأجنبيات من النساء ، والنظر إليهن ، وكمداعبة الزوجة ولمسهاوالنظر إليها بشهوة وأخيراً الجماع وهو مفسد الحج بالإجماع . وقوله ولم يفسق أى يَغْشَ ذَنْباً يخرج به عن طاعة الله ورسوله .

ولازم هذا أنه مؤمن صادق الإيمان موحد لا يشرك فى عبادة ربه أحداً لا ملكًا مقرباً ولا نبيًا مرسلاً ولا وليًا صالحاً ولا غير ذلك .

فاذكروا هذا عباد الله واعلموا أن آية تحقيق هذا الموعود للعبد وهو خروجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه أنه بعد حجه لايقدر على مقارفة كبائر الذنوب بحال من الأحوال ، وذلك لزكاة نفسه وصفاء روحه . فإن من غمرته أنوار العبادة المقبولة لا يرضى أن ينغمس فى بؤر الذنوب والآثام فتوبوا عباد الله والله يتوب على من تاب أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[مابعد الخطبة الأولى]

حمداً لله وشكراً له والله هُو أهل الحمد والشكر ، وصلاةً وسلامًا دائمين على المبعوث رحمة للعالمين . وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله إن الحج والعمرة نعمتان مغبون فيها كثير من المسلمين ، ولاشك أن سبب ذلك الغبن هو الجهل فلو علموا ماغُبنوا ، فلذا يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم أمور دينه بالكتابة والقراءة أوسؤال أهل العلم فقد قال تعالى : ﴿ **علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا**

تعلمون ﴾ فلو علم المغبونون من المسلمين ما فى الحج والعمرة من عظم الأجر وحسن المثوبة ما تركوها وهم قادرون عليها ، ولكن جهلهم حال دون ذلك ياللأسف .

ألا فنعلم أيها المسلمون : ما للحج المبرور والعمرة من عظيم الأجر لتزداد رغبتنا ويعظم شوقنا إلى تلك الديار المقدسةوالمشاعر المعظمة .

فلنسمع إلى رسول الله ﷺ وهو يرغب فى الحج ويحث عليه ويبشر أهله فيقول : « **الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » ، ويسأل عن المبرور ما هو فيجيب السائل قائلا : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، وطيب الكلام ويقول « **من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** » ويقول : « **العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما** » ، وسئل ﷺ عن أى العمل أفضل فأجاب : « **إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله ، قيل ثم ماذا قال حج مبرور** » ، وقال ﷺ : « **عمرة فى رمضان تعدل حجة معى** » وقال عليه الصلاة والسلام لمن قال يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ فقال : « **لكن أفضل الجهاد حج مبرور** » وسئل ﷺ هل على المرأة جهاد ؟ فقال : « **عليهن جهاد لادم فيه الحج والعمرة** » أوكما قال ﷺ .

أيها المسلمون عباد الله إن الحج والعمرة عبادة من العبادات التى تعبد الله تعالى بها عباده المؤمنين لتزكوا نفوسهم وتطهر أرواحهم فيتأهبون بذلك للنجاة من النار ودخول الجنة دار الأبرار .

أيها المسلمون عباد الله صلوا وسلموا على نبيكم وآله وصحبه واستغفروا لإخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان ، وادعوا الله لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه ، وأن ينصر بهم دينه ، وكتابه وعباده المؤمنين .

اللهم صل وسلم على نبيك محمد وآله وصحبه واغفر اللهم لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ووفق إمامنا وولاة أمورنا لما تحب وترضى إنك ولىُّ ذلك والقادر عليه .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الرابعة

لصفر الخير

(فى الجهـاد)

الحمد لله الذى له جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وأشهدأن لا إله إلا الله الحكيم العليم ، وأشـهد أن محـمداً عبـد الله ورسوله إلى الثـقلين ، فَصَلِّ الـلهم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فـاعلمـوا أيهـا المؤمنون أن الله تـعالى قـد فـرض علينا الجـهاد كـمـا فرض الصـلاة والزكاة ، وإذا كـانت الصلاة عـماد الدين فإن الجـهاد ذروة سنامـه ؛ وقد جمـع تعالى بين الصلاة والجهـاد فى قوله: ﴿ **يأيها الذين آمنوا اركـعوا واسجدوا واعبـدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحـون ، وجاهدوا فى الله حق جهاده** ﴾ ومن الآيات القرآنيـة الدالة على فرضية الجهاد علينا أيهـا المؤمنون آية البقرة إذ قال تعالى : ﴿ **كتب عليكـم القتـال** ﴾ ـ أى قتال الكفار ـ ﴿ **وهو كره لكم وعـسى أن تكرهوا شيئـاً وهو خيرلكم وعسى أن تحـبوا شيئاً وهـو شـرٌ لكم والله يـعلـم وأنتـم لاتـعلمون** ﴾ ، وآية التـوبة وهـى قـوله تـعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليـجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين** ﴾ فهذه الآية مع دلالتها على وجوب الجـهاد الذى هو قتال الكفار حتى يدخلوا فى الإسلام فيكملوا ويسعدوا فإنها تدل على استمرار الجهاد فكلما فتحنا بلداً فتحنا الذى يليه حـتى لا يبقى فى الأرض بلدٌ لم يدخل أهله فى الإسـلام . وآية الأنفال ظاهرة فى هذا إذ قال تعالى : ﴿ **قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** ﴾

أيهـا المومنون عبـاد الله إن الجـهاد لا يـكون إلا فى سبـيل الله فمن جـاهد للجاه أو السلطان أوالمال فليس هو فى سبيل الله فقـد أخرج البخارى أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال

الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله ؟ قال : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله** » !! ومثل هذا أيها المؤمنون القتال تحب الراية العمياء وهو القتال بدون إذن الإمام ، والقتال تعصبًا للأقارب وأهل البلاد أوللغضب والانتقام للنفس والوطن . إذ قال النبى ﷺ « **من قاتل تحت راية عمّية يدعو إلى عصبية ، أو يغضب لعصبية فقتلته جاهليته** » .

إن الجهاد فى سبيل الله يا عباد الله ما كان من أجل أن يعبد الله تعالى وحده فى الأرض ومنه القتال لدفع الظالم المعتدى ، والقتال لتخليص المؤمنين من أسر وظلم الكافرين والظالمين المعتدين حتى يعبدواالله وحده ليكملوا ويسعدوا .

إن الجهاد أيها المؤمنون كما يكون بالنفس يكون بالمال ، والآيات القرآنية الدالةعلى ذلك كثيرة ومنها قوله تعالى : ﴿ **انفروا خفافًا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعملون** ﴾ .

وهل تعلمون أيها المؤمنين أن المرء بمجرد أن يؤمنْ ويَصحُ إيمانه تتم بينه وبين الله ربه صفقة تجارية لم يرمثلها وهى أن يبيع نفسه وماله لله ويشترى المتفضل عليه بهما وهو الله تعالى منه وأقرأوا قوله تعالى ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون** ﴾ [التوبة : ١١١] فالبضاعة المباعة النفس والمال والثمن المُشترى به الجنة ، ربح البيع ربح البيع عباد الله .

ولهذا وجب على كل مؤمن صادق الإيمان أن يحافظ على نفسه وماله إذ هما السلعة التى باعها لربه .فيحرم على المؤمن أن يدخل الضرر على نفسه كما يحرم عليه أن يفسد ماله بالإسراف فيه ، أو بإهماله أو إضاعته أو باستعماله فيما حرم الله عليه فاذكروا هذا أيها المؤمنون ولا تنسوه ، وعلموا إخوانكم الذين يعبثون بمال الله فمنهم من يشرب به الدخان ، ومنهم من يتعاطى به المسكرات والمخدرات . ومنهم من يشترى به الفد يوهات وأفلام الخبث والعبث والخلاعة ، ومنهم من ينفقه فى السفر إلى ديار الكفر للإقامة بين الكافرين لمجرد اللهو واللعب ومشاهدة الباطل عَلِموهم بأنهم خانوا أمانتهم التى هى تحت

أيديهم لله تعالى ومن خان أمانته فسيحشر مع الخائنين والعياذ بالله من مصير الخائنين .

واعلموا عباد الله أن الجهـاد يكون فرض عين ويكون فرض كفاية ، ويكون نافلة من أفضل النوافل وسلونـى ، متى يكون فرض عين وأجيبكم بأن الجهـاد يكون فرض عين إذا إمام المسلمين أمر بالنفير العـام ،أو عين فرداً أو أفراداً أو داهم ا لعدو بلداً من بلاد المسلمين فأهلها يجب على كل واحد أن يدافع هذاالعدو . ومتى يكون فرض كفاية ؟ يكون فرض كـفـاية إذا لم يكن فـرض عين ، ومـتى يـكون نافلة من أفـضل النوافل ؟ يـكون نافلة أيهـا المؤمنون من أفضـل النوافل إذا لم يكن فرض عين ولا فرض كـفاية وفرض الـكفاية هو أنه يجب على المسلمين أن يوجد بينهم من يغزو بلاد الكفر لإدخال أهلها فى رحمة الله وهو الإسـلام ليطهروا عـليه ويكملوا ويـسعـدوا فى الدنيـا والآخرة ، فـإذا قامـت طائفة بهـذا الواجب سقط الفـرض عن باقى المسلمين ، فهـذا هو فرض الكفاية وهو إذا قـام به البعض سقط الواجب عن الباقى ، ويشـهد لهذا قوله تعالى : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هـم المفلحـون** ﴾ [آل عـمـران : ١٠٤] . بارك الله لى ولكم فى القـرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكـر الحكيم . أقول قولى هذاَ وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[مابعد الخطبة الأولى]

حـمدًا لله وهو أهل الحـمـد ، وصـلاةً وسلامـاً على رسول الـله وآله وصـحبـه ومن والاه ، واتبع هداه .

أما بعد :

اعلموا عباد الله بعد أن علمتم فرضيّة الجـهاد ولم يكون الجهاد وعرفتم الكفائى منه والعينـى . وأنبأتكم ما ورد فـى فضل الجهـاد سواء كـان عينيًا أو كـفائيا أو نافلـة من أفضل النوافل وأعظمها أجراً واسمعوا عباد الله ما قال الله ورسوله فى فضل الشهداء فمن سورة آل عمران قال تعالى : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبـيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله** ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ : « **إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض** » وقال : « **إن الله يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين** » ، وقال : « **ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة** » (ت)

أيها المسلمون عباد الله قد سمعتم ما ورد وصح فى فضل الشهداء فاسمعوا ما ورد وصح فى فضل الجهاد فرضا كان أونفلا ، روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله : أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : « **الصلاة على وقتها ، قلت ثم أى ؟ قال : بر الوالدين قلت : ثم أى ؟ قال الجهاد فى سبيل الله** » وروى أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :« **لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها** » وقال ﷺ : « **من قاتل فى سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة** » – وفواق الناقة الزمن الذى بين حلبتيها ـ وقال ﷺ : « **رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات أجرى عليه عمله الذى كان يعمل وأُجرى عليه رزقه وأمن الفتان** » (م) وهوفتان القبر فلا يفتنه فى قبره .

أيها المؤمنون عباد الله إن من الجهاد جهاد النفس وجهاد الشيطان فإن وقف جهاد الكفار لظروف وأحوال طارئة فإن جهاد الشيطان لا يقف ولا ينتهى إلا إلى الموت وجهاده أيها المؤمنون يكون بدفع وسواسه بكلمتى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وآمنت بالله ، وبرفض تزينه مطلقا فكلما زين شيئًا رد عليه ورُفض : وكجهاد الشيطان جهاد النفس أيها المؤمنون وهوحمل النفس وهى كارهة على أن تتعلم العلم الشرعى ، وتعمل به وتعلمه غيرها فاعرفوا هذا عباد الله وجاهدوا أنفسكم والله تعالى يقول : ﴿ **والذين جاهدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سبلنا وإن الله لمع المحسنين** ﴾ .

وصلوا وسلموا على نبى الجهاد وقائد العباد نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، وادعو لإمامكم وولاة أموركم بالتوفيق والسداد لما فيه صالح العباد والبلاد ، وسلوا الله أن ينصر بهم دينه وكتابه وعباده المؤمنين . اللهم آمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى
لربيع الأول
(فى الهجرة)

الحمد لله الذى لم يخلق الإنس والجن إلا لعبادته ولم يخلق ما فى الأرض جميعًا إلا لآدم وذريته ، إذ قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ وقال: ﴿ **وخلق لكم مافى الأرض جميعًا** ﴾ أحمده تعالى على آلائه وإفضاله . وأشكره على إنعامه وإحسانه وأصلى وأسلم على محمد أفضل خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله ، وعلى آله الطاهرين وصحابته من أنصار ومهاجرين .

أما بعد :

فيا عباد الله أذكروا عِلَّةَ خلقكم وخلق الكون كله إنها عبادة الله تعالى بذكره وشكره وطاعته فى أمره ونهيه ، فإن الذكر يساعد على الشكر والنسيان يسبب الكفران.

أيها المسلمون إنه لما كانت عبادة الله هى سر خلق هذه الحياة كان المعرض عن العبادة التارك لها شرّ خلق الله . قال تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أبدا أولئك هم شر البرية** ﴾ وكان المقبلون عليها القائمون بها هم خير البرية إذ قال تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية . جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه** ﴾ البينة : (٦ - ٨) .

لهذا يا عباد الله كانت الهجرة وهى الانتقال من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام من أوجب الواجبات وكان تاركها وهو قادر عليها متوعد بعذاب جهنم قال تعالى :﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً .إلا**

المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورا ﴾ . فتأملوا عباد الله قول الملائكة لتاركى الهجرة فيم كنتم ؟ أى حتى صارت أرواحكم ، عفنة وذلك لأنهم تركوا الهجرة وبقوا فى دار الكفر حيث لم يتمكنوا من عبادة الله تعالى المزكية للنفس المطهرة للروح فخبثت أرواحهم فاستوجبوا عذاب جهنم . وقد اعتذروا بقولهم إنا كنا مستضعفين فى الأرض ـ أى فى البلاد التى يسودها الكفر وليس للإسلام فيها قوة ولا سلطان يحميهم حتى يعبدوا الله تعالى ـ . فردت الملائكة هذا العذر ولم تقبله إذ قالت لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها حتى تتمكنوا من عبادة الله التى خلقتم وخُلق الكون كله من أجلها .

لهذا ياعباد الله كانت الهجرة واجبة وَجُوبًا أكيداً تاركها مستوجب لعذاب جهنم والعياذ بالله . وأول هجرة كانت هجرة إبراهيم عليه السلام من أرض بابل بالعراق إلى الشام . وأفضل هجرة هى هجرة الرسول ﷺ والمؤمنين من مكة إلى المدينة ، ونسخت هذه الهجرة بعد ما فاز أصحابها بأعظم الأجور وأعلى الدرجات إذ قال صلى ﷺ : « **لا هجرة بعد الفتح ـ أى فتح مكة ـ ولكن جهاد ونيّة** » أما الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام فهى باقية بقاء الحياة وذلك أنه ما من مؤمن يوجد فى بلد يحال بينه وبين عبادة ربّه إلا وجب عليه أن يهاجر إلى أرض يتمكن فيها من عبادة الله تعالى التى خلق لها ، وارتبطت سعادته وكماله بها

وليس شرطاً فى الهجرة أن تكون من دولة إلى دولة أو من إقليم إلى إقليم فقد تكون من مدينة إلى مدينة ، ومن قرية إلى أخرى بل ومن حى إلى حى بل ومن عمارة إلى أخرى ، فحينما وجد المؤمن نفسه فى مكان لا يقدر فيه أن يطيع الله ورسوله فى الأمر والنهى ، وجب عليه أن يهاجر إلى مكان آخر يتمكن فيه من عبادة الله المتمثلة فى طاعة الله ورسوله ﷺ ، إذ سعادة العبد ياعباد الله منوطة بعبادة الله تعالى وحده بما شرع ، فمتى حيل بينه وبينها تعين أن يهاجر ليعبد الله تعالى العبادة التى خُلق لها وخلق كل شىء من أجله وأجلها ، إذ قال تعالى: « **يا بن آدم لقد خلقت كل شى من أجلك**

وخلقتك من أجلى » .

أيها المسلمون ، عباد الله إن للهجرة فى الإسلام شأنًا عظيمًا ولأهلها مثل ذلك واسمعوا الله تعالى يقول : ﴿ **والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسنًا وإن الله لهو خير الرازقين . ليُدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم** ﴾ فأى أجْرٍ أعظم من هذا الأجر إنه الرزق الحسن والدخول فى فراديس الجنان .

واسمعوا أحد الصحابة يقول : والله لا أبالى فى أى القبرين وضعتموني فى قبر مجاهد أو قبر مهاجر لما فهمه من هذه الآيات الكريمة . واسمعو رسول الله ﷺ يقول : « **لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار** » ، فانظروا إلى فضل الهجرة ودرجة المهاجر أيها المؤمنون إلى أى مستوى ارتقت حتى أصبح سيد ولد آدم الذى لا يدخل الجنة أحد قبله يحافظ عليها ولا يرضى بها بديلا .

أيها المؤمنون عباد الله ذكر القرطبى فى تفسيره هذا الأثر ، وهو من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كانشِبْراً استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام.

وروى النسائى أن النبى ﷺ قال لمن سأله عن عمل يستقيم عليه المرء ويعمله: فقال « **عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها** » .

أيها المسلمون اعلموا أن الهجرة أنواع فإليكموها فعُوها ولا تنسوها الأولى هجرة الفرار بالدين فأيما مؤمن يوجد فى بلد يمنع فيه من عبادة الله تعالى إلا وجب عليه أن يهاجر إلى أرض يعبد فيها الله عز وجل .

وثانية هجرة وهى هجرة النصرة وهى أن يطلب إمام المسلمين الهجرة إليه للجهاد معه لنصرة الإسلام والدفاع عنه .

وثالثة هجرة : الهجرة لطلب العلم وذلك بأن يوجد مسلم فى بلد لا يوجد فيه من يعرف الله تعالى ولا يعرف كيف يعبده بما شرع فإنه يجب عليه أن يهاجر إلى بلد يطلب هذا العلم الضرورى ويعتبر مهاجراً فى سبيل الله وله أجر المهاجر، فهذه الهجر الثلاث

واجبة ولا يسقط وجوبها إلا على أصحاب الأعذار التى ذكرها الله تعالى فى قوله: ﴿ **إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلةً ولاتهدف سبيلا** ﴾ [النساء: ٩٩] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر والحكيم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولسائر المسلمين .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله ولىّ المؤمنين ومتولى الصالحين ، والصلاة والسلام على أفضل وأكمل المهاجرين فى الأولين والآخرين ، نبىّ الرحمة ورسول الإسلام وسيد الأنام وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار

أما بعد :

أيها المؤمنون فإن العبد إذا وجبت عليه الهجرة فليتوكل على الله وليهاجر فإن الله تعالى لا يضيعه واسمعوا وعده تعالى لمن يهاجر فى سبيله إذ قال عز من قائل ﴿ **ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغمًا كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .** ﴾ [النساء: ١٠٠] .

فاذكروا هذا الوعد الذى وعد الله به من يهاجر فى سبيله أى من أجل أن يعبد الله تعالى بعد ما منع من العبادة ، أو من أجل أن ينصر دينه وأوليائه ، أو من أجل أن يطلب علمًا فإن الله تعالى وعده بأن يجد فى دار هجرته ما يُرغم به أنف عدوه الذى هاجر من بلاده كما يوسع له رزقه فى دار هجرته وإن مات وهو فى طريقه إلى دارهجرته كتب له أجر المهاجرولم ينقصه شيئًا .

كل هذا لما فى الهجرة من فضل أيها المؤمنون واعلوا أن المهاجر فى دار هجرته لكى

يحتفظ بمنزلته عند الله تعالى يجب عليه أن يعبد الله ، ولا يفرط فى عبادته التى هاجر من أجلها وترك أهله وماله ، فلا يترك واجبًا ولا يغشى محرمًا وعليه أن يكثر من النوافل ويسابق ويسارع فى الخيرات لا أن يغتر بما وعد الله تعالى به المهاجرين فى سبيله واسمعوا قول الرسول ﷺ فى هذه القصة إذ قال ﷺ: « **المؤمن من أمنه الناس على أعراضهم وأموالهم ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه** » .

فاذكروا هذا أيها المؤمنون وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته ، وترحموا واستغفروا لمن سبقوكم بالإيمان وادعوا لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والتوفيق لما فيه صلاح البلاد والعباد . فاللهم صل و سلم على نبيك ورسولك محمد وعلى آله وصحابته واغفر اللهم لمن سبقونا بالإيمان وارحمهم وارحمنا معهم يارب العالمين واصلح إمامنا وولاة أمورنا واهدهم سبل السلام ، واجعلهم يقولون بالحق وبه يعدلون .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لربيع الأول

(فى الاستقامة)

الحمد لله الذى جعل الاستقامة بعد الإيمان ، سلّم رقىّ إلى دار السلام ، والصلاة والسلام على من أُمِرَ بالاستقامة فكان أكمل من استقام ، فصلى الله عليه وعلى وآله وصحبه ، ومن آمن به وعلى طريقه استقام .

أما بعد :

عباد الله إن الاستقامة بعد الإيمان هى مفتاح الأمن والأمان وسلم الارتقاء إلى دار السلام .

قال تعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون** ﴾ [الأحقاف : ١٣ - ١٤] .

إن من قال ربى الله فقد آمن وجاهر بإيمانه وأصبح بإيمانه الذى أظهره وما أخفاه أصبح قادراً على الاستقامة على منهج الله ولما استقام جاءته البشرى بنفى الخوف عنه والحزن معًا ، ثم قدم له ماهو كصك التملك للجنة دار الأبرار قال تعالى: ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون**﴾ [الأحقاف : ١٣ - ١٤] .

أيها المسلمون عباد الله إن الاستقامة معناها القيام بما أوجب الله فعلا ، والبعد عما حرم الله تركاً ، إنها النهوض الكامل بالتكاليف الشرعية فلا يُترك واجبٌ ولا يغشى محرمٌ . إنها السير المستقيم على الصراط المستقيم الموصل إلى الجنة دار النعيم . واسمعوا

رسول الله وهو أول من أُمر بالاستقامة فى هذه الأمة إذ قال له ربه تعالى : ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك** ﴾ ، ولعظم شأن الاستقامة كان يقول ﷺ : « **شيبتنى هود وأخواتها** » ، إذ هذا الأمر فاستقم كما أمرت فى سورة هود .. اسمعوه ﷺ وقد سأله من سأله قائلاً قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك قال له : « **قل آمنت بالله ثم استقم** » .

فدل هذا الحديث على حاجة كل مؤمن ومؤمنة للاستقامة ، وأنه لاكمال ولانجاة ولاسعادة بدون استقامة فاستقيموا عباد الله. فاعرفوا محاب الله من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات وجاهدوا النفس بحملها على النهوض بها ، واعرفوا مكاره الله من الاعتقادات والأقوال والأعمال والصفات وجاهدوا النفس فى تركها والبعد عنها ، وفى كرهها أيضا وبغضها لأنها مما كره ربّنا وأبغض ، واعلموا أن ولاية الله متوقفة على موافقة الربّ تبارك وتعالى فى محابه ومكارهه ، فمن وافق الله فيما يحب وفيما يكره والاه الله ، ومن خالفه وعاكسه عاداه ، و العياذ بالله . ولهذا كان العلم بمحاب الله ومكارهه من أوجب الواجبات ويدل لذلك ويقرره قول الله تبارك تعالى: ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ وقول النبى ﷺ : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » .

إذ كيف يستقيم المرء على منهاج الحق ، وهو لا يعرف مُركبه ومبناه ، إنه عقائد وبراهينها المثبتة لها وعبادات وبيان كيفية أدائها وبيان أوقاتها المحددة لها بحيث لا تقبل ولا تثمر الزكاة والطهر إلا فيها . إن من يطلب الاستقامة بدون معرفة ما يستقيم فيه وكيف يستقيم طلب لا معنى له يا عباد الله .

ألا فلنعلم هذا ولنستقم الاستقامة التى تكسبنا موعود ربّنا فى آية فصلت وهى قول الله تعالى: ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ [فصلت : ٣٠-٣١] .

يا عباد الله إن الاستقامة تثمر طهارة الروح ، وطهارة الروح هى التى جعلت الملائكة توالى أصحابها بجامع الطهارة ، إذ الملائكة أطهار الأرواح فحصل التجانس بينهم وبين أهل الاستقامة فوالوهم وكانوا لهم أولياء كما أخبروا عن أنفسهم بقولهم ﴿ **نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ .

فانظروا عباد الله ما تحققه الاستقامة لأصحابها ، فلذا قيل : الاستقامة خير من ألف كرامة . واعلموا عباد الله أن كل مؤمن ومؤمنة مأمور بالاستقامة على دين الله ، لقوله تعالى فى خطاب رسوله ﷺ ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك** ﴾ ، فكل عبد تاب من الكفر إلى الإيمان ، ومن الشرك إلى التوحيد ، ومن المعاصى إلى الطاعات فهو مأمور بالاستقامة على النحو الذى أمر الله تعالى رسوله بقوله : ﴿ **فاستقم كما أمرت** ﴾ أى كما أمرك ربك من عبادته والدعوة إليه والصبر على ذلك مدى الحياة إذ جاء فى خاتمة سوره الحجر قول الله تعالى : ﴿ **قد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ [الحجر : ٩٧-٩٩] .

بارك الله لي ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى وأستغفر الله لى ولكم فتوبوا إلى الله واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

[مابعد الخطبة الأولى]

حمداً وشكراً لله ، والله أهل الحمد والشكر إذ هو ذو الإنعام والإفضال ، فما من نعمة إلا وهو المنعم بها ، ومامن فضل إلا وهو المتفضل به، وصلاة وسلاماً دائمين متلازمين على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إن الاستقامة المفروضة على كل مؤمن ومؤمنة بقول ربّنا تبارك وتعالى : ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك** ﴾ .هذه الاستقامة يساعد عليها أمور فاعلموها وهى أولا ذكر الله والدار الآخرة فقد قال تعالى فى الحديث القدسى : « **أنا مع عبدى ما**

ذكرني وتحركت بي شفتاه » . ومن كان مع الله والله معه هيهات هيهات أن يعصى الله بترك واجب أو فعل محرم ،وَهَذِهِ هى الاستقامة المطلوبة للمؤمن ، وقال تعالى فى سورة ص~ : ﴿ **إنا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدار** ﴾ أى ذكر الدار الآخرة فهؤلاء رسله ومن اصطفى من خيار عباده قد خصهم بهذه الخصوصية وهى ذكر الدار الآخرة لما فى ذلك من العون على الصبر وتحمل التكاليف الشرعية وتلك هى الاستقامة .

وثانيا الصيام والقيام فصيام النهار وقيام الليل من أكبر المساعدات على الاستقامة فصيام النهار عصمة للعبد من ارتكاب المحرمات وترك الواجبات لأنه ذَاكِرٌ لله ، وذاكر الله لا يعصيه . كما أن قيام الليل يكسب العبد رقة القلب وصفاء الروح لكثرة مناجاة ربه وتلاوة كتاب مولاه .

وثالثاً مجالسة الصالحين وحبس النفس على ذلك فيه الوقاية الكافية من ترك الواجبات أو غشيان المحرمات ، قال تعالى لرسولهﷺ:﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ﴾.

فهذه دعوة ربانية لمجالسة الصالحين لما فى ذلك من العون على الصبر على الطاعات وهى الاستقامة المطلوبة للفوز بالجنة بعد النجاة من النار فيا عباد الله إن الاستقامة هى سفينة النجاة فاركبوها بسم الله وواصلوا رحلتكم سائلين ربكم حسن الخاتمة فإن العبرة بها إذ الأعمال بالخواتيم .

وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه ، واستغفروا لمن سبقكم بالإيمان ، وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق فاللهم صل وسلم على نبيك وارض عن آله و أصحابه واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات وارحم الأحياء منهم والأموات واهد اللهم وأصلح إمامنا وولاة أمورنا واجعلهم هداة مهتدين وانصر بهم دينك وعبادك المؤمنين .

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثالثة

لربيع الأول

(فى الأمانة)

الحمد لله الذى عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ، والصلاة والسلام على النبىّ الأمىّ القائل « **أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك** » وعلى آله أمناء سره ، وأصحابه حُماة وحيه ، وحملة راية دعوته .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله إن مراعاة الأمانة مما نعبد الله تعالى به، وأئمننا عليه قال تعالى وقوله الحق من سورة النساء : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ وذكر فى سورة المعارج ما يعالج به مرض الهلع الخلقى وهو منع الخير عند توفره ووجوده والجزع الشديد عند فقده وعدم حصوله إذ قال تعالى : ﴿ **إن الإنسان خلق هلوعا** ﴾ وفسر الهلع بقوله تعالى : ﴿ **إذا مسه الخير منوعًا ، وإذا مسه الشر جزوعاً** ﴾ هذا المرض الخطير المهلك للإنسان والمردى له ، ذكر الله تعالى له علاجًا متى استعمل فى إيمان وإخلاص وإحسان شفى المريض به بإذن الله تعالى ، وهذا الدواء يا عباد الله من ثمانية عناصر أولها إدامة الصلاة وآخره المحافظة عليها ، ومن بين تلك العناصر المحافظة على الأمانة ورعايتها تمام الرعاية إذ قال الله تعالى : ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ وذكر تعالى فى فاتحة سورة المؤمنون صفات ورثة الفردوس وهو أعلى الجنة وذكر من بينها أداء الأمانة ورعايتها والمحافظة عليها إذ قال تعالى : ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ .

فاعلموا عباد الله أن للأمانة شأنًا عظيمًا وحسبنا دلالة على ذلك قول الله تعالى من سورة الأحزاب ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها**

وأشفقن منها ، وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾.

فانظروا كيف خاف من الأمانة وأبى حملها وتحَمُّلَها أعاظمُ المخلوقات ، وحملها أصغر المخلوقات وأضعفها ، وذلك لغريزة الجهل والظلم فيه .

واعلموا عباد الله أن الأمانةتقف إلى جانب الصراط يوم القيامة تطالب بحقها ممن أضاعها أو خانها قبل أن يعبر الصراط فكيف يعبر من تطالبه الرحم والأمانة بحقهما ؟ فقد روى مسلم هذا عن أبى هريرة رضى الله عنه فاحذروا أيها المؤمنون هذا الخطر واحفظوا الأمانات وأدوها كما أودعتموها وأتمنتم عليها . واعلموا عباد الله أن أمانة الله أعظم الأمانات إنها التكاليف الشرعية ، إنها فعل الأوامر وترك المناهى إنها الأمانة التى خانها وأشفق منها السموات والأرض والجبال .

إن كل فريضة فرضها الله وكل محرم نهى الله عنه أمانة حتى الغسل من الجنابة أمانة . فمن حافظ على ماأتمن عليه وأداه لمولاه فاز بالنجاة من النار ودخول الجنة ومن أضاع الأمانة أو خانها خاب وخسر بحرمانه من الجنة ودخلوه النار .

فاذكروا هذا يا عباد الله ولا تنسوه وكيف لا يكون ذلك ياعباد الله، وخيانة الأمانة وإضاعتها نفاق ، واسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « **آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان** ».

ويقول :« **أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ؛ إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر** » . فانظروا عباد الله كيف بدأ بأسوإ خصلة وأقبحها وهى خيانة الأمانة تحذيراً منها لقبحها وشدة ضررها . إن إضاعة الأمانة فى شدة ضررها كالكذب الذى سئل عنه رسول الله ﷺ هل يكذب المسلم يا رسول الله فقال : « **لا يكذب ، فكذلك الأمانة لا يضيعها ولايخونها مسلم** » .

واعلموا أن أول ما يفقد من كمال الأمة المحمدية ومظاهر خيريتها الأمانة فقد أخبر

رسول الله ﷺ أن الرجل ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه . فيصبح الناس يتتابعون فلا يكاد أحدهم يؤدى الأمانة حتى يقال إن فى بنى فلان رجلا أميناً أى يحفظ الأمانة فلا يضيعها ويؤديها فلا يخونها .

وهانحن نعيش هذه الأيام وكلنا يعرف كيف ضاعت الأمانة فقلما يُقرض مسلم أخاه قرضًا فيرده فى موعده وبكماله .

وَقَلَّمَا يشترك مسلم مع أخيه فى تجارة ، ثم تربح تجارتهما ويتم صفاؤهما ومودتهما . وقلما يحدث مسلم أخاه بحديث ذى أثر فى الحياة ويكون فيه أميناً لايزيد ولا ينقص ، وقلما يصاهر مسلم أخاه فتدوم علاقة المصاهرة طيبة طاهرة لايَعْقُبُها شقاق ولا أذى ولا فراق ، ومرد هذا يا عباد الله إلى الجهل بالله عز وجل وبمحابه ومكارهه ، وما عنده من نعيم مقيم لأوليائه وما لديه من عذاب أليم لأعدائه ، فهذا الجهل هو سبب البلاء والشقاء فى الدارين معاً .

ألا فلنعلم لنكمل ونطهر ونسلم .

والله تعالى يقول :﴿ **وما يعقلها إلا العالمون** ﴾ أى الأمثال التى ضربها لعباده فى كتابه ويقول : ﴿ **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ [الزمر : ٩] أى لا يستويان فى حياتهما ومعاملتهما لا يستويان ويقول قاطعا للعذر ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [الأنبياء : ٧] .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الذى أمر بأداء الأمانات إلى أهلها ، وواعدنا بحسن المثوبة إن أدّيناها وواعدنا بشدة العقوبة إن أضعناها ، والصلاة والسلام على رسول الله .الآمر بأداء الأمانة

الناهى عن الخيانة ورضى الله عن آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله لقد علمتم عظم شأن الأمانة باعتذار أعظم المخلوقات عن تحملها ، لما فى إضاعتها من مرّ العقاب وأليم العذاب ، وعلمتم عمومها فى العبادات والمعاملات . فما من أحد منا إلا وهو مؤتمن إن حفظ أمانته وأدّها فاز برضا الله والقرب منه ، ومن أضاعها وخانها خاب فى سعيه فلم يظفر برضا ربه ولا[1] بجواره فكان من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، وذلك هو الخسران المبين .

أيها المسلمون عباد الله إن المصلى مؤتمن على أداء صلاته فى وقتها فى جماعة المسلمين مستوفاة الشروط والأركان والواجبات والسنن ، والصائم مؤتمن على صيامه فلا يتعاطى ما يفسده . والمزكى مؤتمن على إخراج زكاته فلا ينقصها ولا يصرفها فى غير مصارفها ، والحاج مؤتمن على حجه فلايخن فيه بترك واجب ولا بفعل محظور ، والجندى المرابط والمقاتل مؤتمن على ماالتزم به فإن أخل بنظام رباطه أو قتاله فقد خان أمانته وناله جزاء الخائنين ، والموظف مؤتمن فى وظيفته وسواء كان معلماً مربيًا أو كاتبا أو أمين مكتب أو صندوق أو سّر فعليه أن يرعى ما أسند إليه ويحافظ عليه ولا يفرط فيه وإلا خان أمانته وناله جزاء الخائنين ، والمرأة مؤتمنة فى بيت زوجها مؤتمنة على عرضها ومال زوجها وأولاده فإن زَاعَتْ وحفظت نالها جزاء الموفين ، وإن لم ترع ولم تؤد نالها جزاء الخائين ، والتاجر كالصانع والعامل كلهم مؤتمنون على ما يقومون به فإن راعوا الأمانة وأدوها ولم يخونوها فالتاجر صَدَقَ ولم يكذب ولم يغش ، والصانع نَصَحَ ولم يهمل ولم يضع ولم ينقص ، والعامل لم يفرط ولم يغش ولم يضيع . رَبِحُوا فى أعمالهم وفازوا برضا ربهم والقرب منه فى دار السلام ؛ إذ لم تقف الأمانة فى طريقهم على الصراط لتوقفهم حتى يؤدوا حقوقها وبذلك يتم خسرانهم حيث يحرمون من الجنة ، ويلقون فى النار دار البوار .

---

(١) هكذا بالأصل .

اللهم إنا نعوذ بك من النار وما قرب منها من قول أو عمل ونسألك الجنة ، وما قرب منها من قول أوعمل .

عباد الله لقد أمرنا الله بأمْرٍ بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ فاللهم صل على محمد عبدك ورسولك وسلم تسليما كثيراً وارض اللهم عن آله وصحابته أجمعين ، واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، واحفظ اللهم وولاة أمورنا ، واهدهم سبل السلام ، وارزقهم اللهم البطانة الصالحة التي تأمرهم بالخير وتُعينهم عليه وانصر بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين .

وأعل كلمتك يا رب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الرابعة
لربيع الأول
« فى بر الوالدين »

الحمد لله البرّ الرحيم ، خلق فسوى ، وقدر فهدى أحمده سبحانه وأشكره وأثنى عليه الخير كله ، وهو أهل الخير والثناء ، وأصلى وأسلم على المصطفى والنبىّ المجتبى محمد خير من آمن واتقى ، وأترضى عن آله البررة الأطهار ، وصحابته النجباء الأخيار ، وأترحم وأستغفر لمن سبقونا إلى تلك الدار .

أما بعد :

عباد الله إن شكر المنعم فطرىّ فى الإنسان ولولا ما يطرأ على الفطرة من فساد لما أنكر إنسان نعم الله عليه ، ولما قصر أحد فى حمده وشكره على إنعامه عليه ، إذ نعم الله على العبد ظاهرة وباطنة ، وإن لم يدرك النعم الباطنة فالنعم الظاهرة مدركة معلومة بالضرورة فمن خلقك أيها الإنسان ومن وهبك سمعك وبصرك وعقلك وسائر قواك الظاهرة والباطنة ؟ إنه الله الذى لا إله غيره ولاربّ سواه ، فلم لا تذكر نعمه عليك وتشكرها ، ولكن الإنسان ظلوم كفار .

أيها المسلمون إنّ شكر نِعَم الله يكون بحمد الله عليها وصرفها فيما يحب المنعم تعالى ويرضى . وشكر المحسنين من عباده يكون بالمكافأة فى حال القدرة ، وبالدعاء بالخير فى حال العجز إذ قال رسول الله ﷺ مربيّا ومرشداً معلماً « **من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه** » .

واعلموا عباد الله أن أول منعم على العبد هو الله وثانى منعم هو الوالدان الأم والأب ، وأن الله كما أمر بشكره أمر بشكر الوالدين ، وكما أمر بعبادته وحده مقابل إنعامه أمر بالإحسان بالوالدين مقابل إحسانهما . قال تعالى من سورة الأنعام ﴿ **أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً** ﴾ وقال من سورة لقمان ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن أن أشكر لى ولوالديك إلىّ المصير** ﴾ فكما أمرالله تعالى الإنسان بشكره لإنعامه عليه بخلقه ورزقه وتدبيره لحياته ، أمر الإنسان بشكر والديه لإنعامهما عليه ولا

أحسب أن عاقلا يجهل إحسان الوالدين لولدهما ؛ إنه إحسان يتمثل فى النطفة التى تكون منها وهى من ماء كلٍ منهما وهذا إحسان وإنعام على الولد فى أصل خلقه ووجوده ، ثم فى حمل الأم له تسعة أشهر وهى لا تمل ولا تكل وما تعانيه من مرض الوحم فى أيامه الأولى لاتسأل ، ثم ما تعانيه فى الأشهر الثلاثة قبل الولادة من إعياء وتعب ، و لا تسأل فإنك لا تدرى ولا تعلم . ثم ما تكابده وتقاسيه من آلام المخاض والطلق والوضع لا تسأل فإنك لا تعلم ولا تعرف . ثم أتعاب الرضاع والتربيّة كل هذا من إحسان الأم والأب . إن الأب هو القيم على الوالدة يطعمها ويسقيها وإذا مرضت يداويها ، يسكنها ويحرسها ويحميها من أجل إنجاب الولد وتربيّته .

إن هذا الإحسان العظيم هو الذى أوجب الله تعالى به شكر الوالدين وقرنه بشكره تعالى أن قال :﴿ **أن أشكر لى ولوالديك** ﴾ إظهاراً لفضل الوالدين على الولد ، وتأكيداً لوجوب هذا الشكر المفروض على الولد لوالديه فَعُوا هذا عباد الله ولا تنسوه واعلموا أيها المسلون عباد الله إن بر الوالدين والإحسان بهما قد تعدَّدْتْ فيهما الآيات وتكاثرت فيه الأحاديث الصحيحة الشريفة .

فمن الآيات ما سمعتم من آيةالأنعام وآية لقمان . واسمعوا آية الإسراء فإنها أجمع لبر الوالدين والإحسان بهما قال تعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ، وبالوالدين إحساناً** ﴾ فقد حكم ووصى بالإحسان بالوالدين كما حكم ووصى بعبادته تعالى وحده ثم بين تعالى وجه الإحسان ، وهو ليصل الخير بهما وقف الأذى عنهما ، وطاعتهما فى المعروف فقال عز من قائل ﴿ **إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وكل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾.

إنه عباد الله بعدما أوصى تعالى بالإحسان إلى الوالدين وكان لفظ الإحسان مجملاً فصّله بأنه كف الأذى عنهما حتى ولو كان كلمة أُفّ أو انتهارهما .وإنه طاعتهما فى المعروف ودلّ عليه خفْضُ الجناح لهما ، والترحم عليها بعد موتهما إذ قا ل ﴿ **وقل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾ .

كانت هذه آيات الله الدالة على وجوب بر الوالدين والإحسان بهما أيها المسلمون ولنستمع إلى أحاديث رسول الله ﷺ فى بر الوالدين والإحسان بهما روى عن ابن

مسعود رضى الله عنه أنه قال سألت رسول الله ﷺ : أى العمل أحب إلى الله تعالى؟ « **قال الصلاة على وقتها . قلت ثم أى ؟ قال بر الوالدين . قلت ثم أى ؟ قال الجهاد فى سبيل الله** » .

فانظروا كيف جعل بر الوالدين بين إقام الصلاة والجهاد فى سبيل الله ولا عجب فإن إقام الصلاة شكر لله والجهاد فى سبيل الله كذلك وبر الوالدين شكرهما ، وهذا كما قال تعالى ﴿ **أن اشكر لى ولوالديك** ﴾ اذكروا هذا عباد الله واعلموا أن الولد مهما بذل فى بر والديه لم يوفهما حقهما ، واسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « **لا يجزى ولد والداً إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه** » ، وعلة هذا الخبر الصادق أن الوالدين وهبا الولد الحياة إذ لولاهما لما كان يأذن الله تعالى ، فمن هنا مهما برّ الولد والديه لم يجزهما أى لم يكافئهما على ما قدما له إنّه الحياة بكاملها .

واعلموا عباد الله أن الأم لما علمتم من مكابدتها الشاقة ومقاساتها الأتعاب فى الحمل والوضع والإرضاع والتربيّة أحق بالبرور من الوالد بنسبة الثلثين ، وهذا رسول الله ﷺ يقرر هذه الصفة فيسأل من أحق الناس بحسن صحابتى يا رسول الله فيقول « **أمّك فيقول السائل ثم من ؟ فيقول أمك ، ثم يقول ثم من ؟ فيقول أمك ثلاث مرات ثم يقول ثم من ؟ فيقول أبوك** ». أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الآمر بالبر والإحسان ، والناهى عن العقوق وأذى الإنسان ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للإنسان ، والرضا على آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد :

معاشر المستمعين من المؤمنين قد علمتم أن بر الوالدين وشكرهما والإحسان إليهما من أوجب الواجبات إذ هما فى المرتبة الثانية بعد عبادة الله تعالى وتوحيده فيها لقوله تعالى ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا** ﴾ ولقول تعالى : ﴿ **أن أشكر لى ولوالديك إلىّ المصير** ﴾ .

واعلموا الآن أن عقوق الوالدين وهو أذاهما وعدم طاعتهما ، ومنع المعروف عنهما

من أعظم الذنوب ومن أوجبها عقوبة بعذاب النار ، والعياذ بالله واسمعوا رسول الله ﷺ يقول « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالها ثلاث مرات فقال جلساؤه من أصحابه بلى يارسول الله فقال الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس فقال ألا وقول الزور ، وشهادة الزور . فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت** » .

فانظروا عباد الله كيف جعل عقوق الوالدين فى المرتبة الثانية بعد الإشراك بالله تعالى وذلك إشارة واضحة إلى ما قدماه من إحسان إلى ولدهما إنه فى عِظمِه بعد إحسان الله تعالى بالخلق والرزق والتدبير ، إذ هو ماؤهما وحمل الأم ووضعها وتربيتهما له من ولادته إلى بلوغه . فتمثل هذا الإحسان بم يكافأ وكيف يكافأ ؟؟

لذا كان عقوق الوالدين موجب النار إذ قال ﷺ « **لا يدخل الجنة قاطع** ـ أى رحمه ـ » . وكان ﷺ يقول « **إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، و منع وهات ، ووأد البنات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال** » .

فانظروا كيف بدأ بحرمة العقوق قبل غيرها من ثلاث محرمات . حقا يا عباد الله عقوق الآباء والأمهات وعدم برهما والإحسان إليهما من أكبر الذنوب الموجبة لعذاب الله ألافليتق الله امرؤ لم يبر والديه أو عقهما . ولنعلم أن من بر الوالدين برّ أهل ودهما بعد موتهما إذ قال ﷺ وقد سأله رجل قائلاً يا رسول الله هل بقى من برّ أبوى شيئاً أبرهما بعد موتهما ؟ قال « **نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا تصل إلا بهما وإكرام صديقهما** » .

فاذكروا هذا يا عباد الله ، وصلوا وسلوا على نبيكم وترضوا عن أصحابه واستغفروا لأمته ، وسلوا الهداية والتوفيق لما فيه رضا الله وصلاح العباد والبلاد لإمامكم وولاة أموركم . فاللهم صل وسلم على نبينا محمد وأرضى اللهم عن آله وصحابته واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وأصلح اللهم إمامنا وولاة أمورنا واهدهم سبل الرشاد وانفع بهم العباد والبلاد إنك ولى المؤمنين ومتولى الصالحين

سبحانك ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى

لربيع الثانى

« فى التعاون بين المسلمين »

الحمد لله معين من استعانه ، وهادى من استهداه ، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ورسوله ومصطفاه ، ورضى الله عن آله وصحابته ، ومن استن بسنته واهتدى بهداه .

أما بعد :

معاشر المؤمنين عباد الله إن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ، وإن التعاون بين المسلمين أمر ضرورى لا غنى عنه بحال إن أمور الدين كأمور الدنيا لا تتم ولا تكمل إلا على ضرب من التعاون الصادق ، لذا أمر الله تعالى بالتعاون وأمر به رسوله ﷺ . فقال تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ فإن ترك المسلمون التعاون بينهم من أجل إفاضة الخير وتعميمه بين أفراد المسلمين ومن أجل تحقيق التقوى لكل فرد فيهم بأداء الفرائض وترك المحرمات و المناهى ، فقد استوجبوا عقاب الله وإن عقاب الله لشديد .

والسؤال أيها المسلمون : هل امتثل المسلمون أمر ربهم هذا فتعاونوا على البر والتقوى فعمهم الخير وفاضت عليهم البركات ؟ أم تقاطعوا واستقل كل فرد بنفسه فأصابهم السوء وحلت بهم النكبات ؟ هل تعاونوا على التقوى فأقيمت بينهم الصلاة وجُبِيتْ الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وسلمت العقائد من الزيغ والانحراف والعبادات من الشرك والضلالات . وطهرت البلاد والعباد من المحرمات كالربا والزنى ، والخمر والمسكرات إن الواقع يا عباد الله يقول إن المسلمين إلا من رحم الله لم يتعاونوا على البر والتقوى وتعاونوا على الإثم والعدوان فتعرضوا للعقاب الإلهى الشديد وقد عاقبهم وهم لا يشعرون أن دولتهم أصبحت دويلات وعزّهم أصبح ذلاً وغناهم صار فقراً . ومعارفهم صارت جهلاً ، ولا يُدرى أيتوبون بأن يتعاونوا على البر والتقوى كما أمر الله ، ولا يتعانوا على الإثم والعدوان . كما نهى الله فتصبح دويلاتهم دولة واحدة عزيزة

قوية ويصبح فقرهم غنىً وذلهم عزاً وجهلهم علماً فيسعدون ويكملون .

أيها المسلمون عباد الله إن التعاون بين المسلمين على البر والتقوى لصلاح الدين والدنيا وكمالهما معاً من أوجب الواجبات إنه لا سعادة ولا كمال إلا به وعليه .

وانظروا إلى الرسول ﷺ وهو يقول « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » وشبك بين أصابعه إن أفراد المسلمين فى أسرتهم أو قريتهم أو مدينتهم إن لم يؤمنوا ويتحابوا ويتعاونوا على البر والتقوى فعلا وعلى عدم التعاون والإثم والعدوان تركاً واجتناباً تكُونُ حالهم فى انهيارهم وسقوطهم ثم تلاشيهم وحرمانهم وخسرانهم كلبنات البُنيان إذا سقط بعضها تساقطت وانهار البناء وسقط وأصبح أهله فى عراء . تنتابهم المخاوف ، وتحل بهم النكبات .

أيها المسلمون عباد الله إن التواصى بالحق والتواصى بالصبر بعد الإيمان وصالح الأعمال هو عين التعاون على البر والتقوى ، وعدم التعاون على الإثم والعدوان وقد سبق بيانهما فإن الله تعالى قد أقسم على خسران الإنسان اللازم له الذى لا مفر منه ، ولم ينج منه إلا المؤمنون العاملون الصالحون المتواصون بالحق والصبر ، وهم المتعاونون على البر والتقوى غير المتعاونين على الإثم والعدوان ، إن التواصى بالحق هو عين التعاون على البر والتقوى ، والتواصى بالصبر هو التواصى باجتناب الإثم الذى هو كل ما حرم الله ، وبالعدوان الذى هو الظلم بأنواعه ظلم الشرك وهو أعظمهما وظلم النفس وظلم الناس . والصبر على ذلك حتى الوفاة .

أيها المسلمون عباد الله إن التعاون بين المسلمين وهو ضرورى لسعادتهم وكمالهم لا يتم مع ضعف الإيمان وَضَعْفِ المعرفة بالله تعالى وبمحابه ومكارهه ، وما عنده لأوليائه من نعيم مقيم وما لديه لأعدائه من أليم العذاب ، لذا واجب كل مؤمن ومؤمنة تقوية إيمانه ، وزيادة معرفته . وهذا يتم للعبد بذكر الله والدار الآخرة وطلب العلم بحضور مجالسه فى بيوت الله وسؤال أهل العلم . فإن قوى إيمان العبد وازدادت معرفته قدر على التعاون مع إخوانه على البر والتقوى وقدر على تجنب الإثم والعدوان وبذلك تتم طاعة الرحمن ويتحقق للعبد رضاه وسعادته فى دنياه وأخراه .

أيها المسلمون عباد الله إن من الأسباب الموفرة للتعاون على البر والتقوى بين المسلمين بعد العلم والإيمان الحب الصادق بينهم ، وترك البغضاء والعداء ، والتنزه عن الكبر والعجب والحسد ، وحبّ الذات فإن هذه الصفات الذميمة من المعوقات ألا فلنطهر أنفسنا من هذه المعوقات ونزكيها بذكر الله وعمل الصالحات والتواصى بالحق والصبرعلى ذلك ولنكثر من قراءة سورة العصر عند تلاقينا وعند افتراقنا تذكيراً وتعليماً وتنبهاً ، فقد كان السلف يأتون ذلك .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والعصر إن الإنسان لفى خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله وصحابته ، وسؤال المغفرة والرحمة دائما لمؤمنى أمته .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله لقد دعينا من قِبَلْ ربّنا إلى التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم والعدوان ، وذلك طلباً لسعادتنا فى دنيانا وأخرانا فهل نحن عاملون ؟ ألا فلنستعن بالله ولنعمل وقد عرفتم المساعدات على ذلك ألا وإنها ذكر الله والدار الآخرة والعلم بالله تعالى . وبمحابه ومساخطه مع تحقيق الحب والولاء بين كل مؤمن ومؤمنة من عباده وتطهير القلب من العجب والرياء والحسد والكبر والبغض والعداء .

وإليكم عباد الله صوراً من التعاون على عهد رسول الله فتأملوها وعوها فإنها العون الكبير على تحقيق التعاون بين المؤمنين .

بعث رسول الله ﷺ بَعْثًا إلى بنى لِحيَان من هذيل فقال « **لينبَعث من كل رجلين**

أحدهما ، والأجر بينهما » (م) ، فانظروا كيف سوى الأجر بين المقاتل وبين من قعد يحميه وينظر إليه ويوضح هذا قوله ﷺ « **من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا** » (ق) .

هذه صورة واضحة فى التعاون بين المسلمين ، القادر على الغزوغزا والعاجز جهزه أو خلفه فى أهله بخير فكان كمن غزا سواء بسواء . وفى غير الغزو بل فى الحج من حج عن عاجزشاركه فى الأجر بل هما فى الأجر سواء . روى مسلم أن النبى ﷺ لقى ركبا بالروحا فقال : « **من القوم ؟ قالوا المسلمون فقالوا من أنت ؟ قال أنا رسول الله فرفعت إليه امرأة صبيًا وقالت ألهذا حج ؟ قال نعم ولك أجر** » . وحتى فى غير العبادة فإن العادة تنقلب عبادة يثاب عليها فاعلها مادامت . من التعاون بين المسلمين .روى الشيخان أن النبى ﷺ : « **قال الخازن المسلم الأمين ينفذ ما أمر به فيعطيه كاملا مُوفَّراً طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذى أمر له به أحد المتصدقين** » . أرأيتم عباد الله ماذا يثمر التعاون بين المؤمنين من الخير العميم فى الدارين ، فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وصلوا وسلموا على نبيكم واستغفروا لموتاكم وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق لأن صلاحكم فى صلاحهم ، فاللهم صل وسلم على نبينا محمد وارض عن آله وصحابته ، واغفر وارحم موتى المسلمين واهد واصلح ولاة أمورهم إنك ولينا ووليهم سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .

الخطبة الثانية

لربيع الثانى

(فى طلب العلم)

الحمد لله الذى علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

معاشر المؤمنين إن طلب العلم من فرائض الله عز وجل على هذه الأمة المحمدية ، إذ أول سورة من كتاب ربنا إلينا نزلت تشيد بالعلم وتقرر وجوبه ، وهى قوله تعالى:﴿ **اقرأ بسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ وتوالى نزول الآيات وتتابع فى بيان فضل العلم وأهله وحاجة المسلم إليه فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وقل رِبِّ زدنى علماً** ﴾ . فقد أمر الرسول ﷺ وهو رسول الأمة وهاديها أمرهُ بطلب الزيادة من العلم ، فكيف بالذى لم يعلم بعد ولم يحصل على علم قال تعالى : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾. فما من مسلم ولا مسلمة إلا وهو بين أمرين إما أن يكون لا يعلم فيسأل أهل العلم حتى يعلم ،والثانى أن يكون يعلم فيعلم من لا يعلم إذا طلب فسأل.وأعلن تعالى عن فضيلة أهل العلم بقوله:﴿ **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ . وضرب مثلا عجيبا للمشركين فى شركهم فقال : ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا ، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ،إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم ،وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون** ﴾ فانظروا عباد الله كيف قصر تعالى فهم الأمثال وعقل معانيها على العالمين . إذ قال وما يعقلها إلا العالمون ، وقال فى سورة الروم :﴿ **إن فى ذلك لآيات للعالمين** ﴾ .إذ الجاهلون كالعميان لا يبصرون وأعلم تعالى أن أهل العلم يتفاضلون فى علمهم ويتفاوتون حتى لا يغتر من علم بعلمه فيحمله الغرور على الكبر والعجب ، فقال تعالى : ﴿ **وفوق كل ذى علم عليم** ﴾ .

واعلموا عباد الله أن العلم الواجب ضربان علم عينى وهو المتعين على كل مسلم

بعينه يجب أن يعلمه بطريق التعلم أو السؤال . وكفائى وهو إذا قام به البعض سقط الواجب عن الآخرين فالعلوم العينية هى معرفة الله تعالى ومعرفة محابه ومكارهه ، وماعنده لأوليائه ومالديه لأعدائه . ويندرج تحت هذا العلم علم التوحيد والعبادة بجميع أنواعها من الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج . والعلوم الكفائية عباد الله هى علوم المعاملات على اختلافها من الجهاد إلى أحكام القضاء بين الناس وما عدا العلوم الواجبة فهى علوم جائزة التعلم والترك كعلوم الصناعة إلا أنه يجب أن يكون فى الأمه من يحسنها وإلا فالمكلفون آثمون حتى يوجد من يحسن تلك الصناعة التى تتضرر الأمة بتركها . واعلموا عباد الله أن فضل العلم وفضل أهله عظيم وإيراده وذكره مما يحمل المؤمن على طلبه والسعى فى تحصيله ، وإليكم جملة من ذلك فاسمعوها وعوها قال تعالى : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ إنه ياعباد الله قد قصر الخوف منه تعالى على العلماء ، أما الجاهلون ، فهم محرومون من خشية الله تعالى ، ومن خشى ربه أطاعه ، ومن لم يخش لم يطع ومن أطاع نجا ، ومن عصى هلك وخسر ، فيكفى فى فضل العلم هذه الآية وقال تعالى : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ فانظروا كيف أفرد أهل العلم وخصهم برفع الدرجات . ويكفى فى فضل أهل العلم ياعباد الله أن الله تعالى قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته فى قوله تعالى : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ .

واسمعوا واعوا ما أثر فى فضل أهل العلم فقد روى أحمد عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :« **أليس من أمتى من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا** » أى فضله وكرامته وواجب توقيره واحترامه وروى البخارى أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد .

فانظروا عباد الله كيف قدم رسول الله ﷺ الأكثر أخذًا للقرآن على غيره إظهاراً لفضل أهل العلم ، وتكريمًا لهم وتشريفًا وروى أبو داود أن النبى ﷺ قال :« **إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم ، وحامل القرآن ، غير الغالى فيه ولا الجافى عنه ؟ وإكرام ذى السلطان المقسط أى العادل** » ، فحامل القرآن هو العالم ، إذ كان فى عهد النبى ﷺ وعهد أصحابه أن أهل القرآن ، هم أهل العلم وذلك لمعرفتهم لكلام الله ،

وقد حوى جميع أنواع العلوم والمعارف فى العقائد والعبادات والمعاملات والحلال والحرام والآداب والأخلاق والسياسة فى الحرب والسلم معاً ، فاطلبوا عباد الله العلم بالتعلم فإن عجزتم فاطلبوه بسؤال أهله إذ قال رسول الله ﷺ : « **إنما العلم بالتعلم** » . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله رافع أهل العلم درجات ، والمفضل ذوى العلم على أهل الجهل فى الحياة والممات ، والصلاة والسلام على خير من علم وهدى نبينا محمد المجتبى ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن استن بسنته ، وبهديه اهتدى .

أما بعد :

أيها المسلمون إن العلم الشرعى الذى فرض الله طلبه على عباده المؤمنين بقوله : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ هذا العلم هو بمثابة الروح للحياة والقدوة للاهتداء . واعلموا أن كل مانشكوه ، نحن المسلمين ويشكوه غيرنا من فشو الفساد ، وانتشار الشر ، وظهور الباطل والمنكر واختفاء الحق والمعروف فى قرانا ومدننا ، وما ترتب على ذلك من فساد العقائد وسقوط الآداب وانحلال الأخلاق ، والتقاطع والتدابر بين الأفراد والجماعات ، وبين الدول والحكومات إنما مرد هذا كله وسببه الذى لا سبب غيره هو الجهل وقلة العلم أى الجهل بالله تعالى ، وقلة العلم بمحابه ومساخطه ، وما عنده لأوليائه من النعيم المقيم ، وما لديه من أنكال وجحيم وعذاب أليم لأعدائه أهل الكفر والفسق عن أوامره ونواهيه .

ألا فلنعلم هذا ولنطلب العلم الشرعى بجد وصدق ولنعمل بما نعلم فإن عقوبة من علم ولم يعمل ، من أسوء العقوبات فى الحياة والممات ، واسمعوا رسول الله ﷺ وهو يستعيذ بالله من علم لا ينفع أى لم ينفع صاحبه ، لأنه لم يعمل به فلم يفضل ولم يشرف لا فى الدنيا ولا فى الآخرة إذ كان يقول فى دعائه : « **اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها** » - و قال ﷺ:

«مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»، وكان أنس بن مالك يقول تعلموا ماشئتم أن تعلموا فلن يؤجركم الله حتى تعملوا.

معاشر المسلمين عباد الله احذروا أن يأتى الشيطان أحدكم فيقول له، ما هناك حاجة إلى أن تتعلم وأنت لا تعمل فهذه خدعة شيطانية لا ينبغى لمؤمن إن يخدع بها، إن العلم إذا طلب من أول مرة لله يأبى أن يكون لغير الله، وإنما العلم الذى يطلب بغير نية العمل والتقرب إلى غير [1] الله سبحانه هذا الذى جائز أن لا يعمل به صاحبه فيفقد ثمرة علمه ويخزى بخزى الدنيا وعذاب الآخرة.

واذكروا واعوا قول الرسول ﷺ فى فضل العلم والعلماء فإنه يعصم صاحبه من طلب العلم لغير الله تعالى، وإن العالم ليستغفر له ما فى السموات وما فى الأرض حتى الحتيان فى البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بخط وافر ويكفى فى فضل العلم وأهله أن الله تعالى قال فى سورة الروم ﴿ **وقال للذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون** ﴾. فقد أبطل الله تعالى شهادة أهل الكفر والجهل، وأقر شهادة أهل الإيمان والعلم ألا أيها المسلمون أطلبوا العلم واعملوا به وعلموه، فإن من علم وعمل وعلّم دعى فى السماء عظيماً.

وصلوا وسلموا على نبيكم، وعلى آله وصحابته، واستغفروا لإخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان وترحموا عليهم.

وسلوا لإمامكم الهداية والتوفيق لما فيه صلاح البلاد والعباد فاللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن آله الطاهرين وصحابته أجمعين.

واهد اللهم وأصلح، إمامنا وولاة أمورنا وخذ بأيديهم إلى ما فيه رضاك وارزقهم البطانة الصالحة التى تأمرهم بالخير وتعينهم عليه إنك على كل شى قدير.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

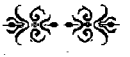

(١) هكذا بالأصل بدون غير.

الخطبة الثالثة

لربيع الثانى

« فى صلة الرحم »

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على النبى المرسل رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين ، وصحابته أجمعين .

- أما بعد :

أيها المسلمون ، عباد الله إن صلة الرحم مما أوجب الله ، وقطيعتها مما حرم الله ، قال تعالى : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله إن الله بكل شىء عليم** ﴾ ، وتحقيق الولاية من الأرحام يكون بالحب والنصرة بأن يحب بعضهم بعضاً وينصر بعضهم بعضا، فإن لم يكن حب ولانصره فلا ولاء وإنما هو البغض والعداء وقال تعالى : ﴿ **واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام** ﴾ ، فأمر تعالى بتقواه وهى طاعته فيما يأمر به وينهى عنه ، وأمر بتقوى الأرحام بأن توصل ولا تقطع ، لما فى وصلها من التعاون على البر والتقوى ولما فى قطعها من الإثم والعدوان ، وقال تعالى ﴿ **فهل عَسَيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم** ﴾ ، فقرن تعالى بين الإفساد فى الأرض الذى هو الشرك وارتكاب المعاصى ، وبين تقطيع الأرحام وعدم صلتها لما فى ذلك من الآثار السيئة على الفرد والأسرة بل والمجتمع كله .

إن صلة الرحم عباد الله فرع بر الوالدين فمن عق والديه ماوصل رحمه ومن قطع رحمه مابر بوالديه إن الأبوين كأصل الشجرة والأرحام كالأغصان فمن عق والديه قطع الشجرة من أصلها ومن قطع أرحامه قطع أغصانها ، فلا ظل ولا ثمر والعياذ بالله تعالى ، فبروا عباد الله بوالديكم وصلوا أرحامكم تسعدوا فى دنياكم وآخرتكم ، فقد ذكر تعالى فى آيات من سورة الرعد صفات أهل الجنة وذكر من بينها صلة الأرحام فقال تعالى : ﴿ **والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب** ﴾ وذكر صفات أهل النار وذكر منها قطيعة الأرحام فقال تعالى ﴿ **والذين ينقضون عهد الله**

من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ إن الذى أمر الله به أن يوصل هو الأرحام فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فاذكروا هذا عباد الله واسمعوا رسول الله ﷺ وهو يرغب بصلة الرحم ، ويحذر من قطيعتها روى الشيخان عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال : « **من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه** » ، ومعنى يُنسأله فى أثره أى يؤخر له فى أجله وعمره فأى ترغيب عباد الله أعظم من هذا الترغيب ، ويقول « **لا يدخل الجنة قاطع رحم** » فأى تحذير أعظم من هذا ياعباد الله قاطع الرحم لا يدخل الجنة ، وإن صام وصلى وها هى عائشة رضى الله عنها تروى لنا عن نبينا ﷺ في روايةالشيخين فتقول : قال رسول الله ﷺ : « **الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعني قطعهالله** » .

واسمعوا عباد الله القصة التالية أخرجها مسلم فى صحيحه وهى أن رجلا أتى النبى ﷺ وقال يا رسول الله : إن لى قرابة أصلهم ويقطعوننى وأحسن إليهم ويسيئون إلىّ ، وأحلُمُ عنهم ويجهلون علىّ فقال له النبى ﷺ : « **لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المَلّ ، ولايزال معك من الله ظهير عليهم** » ، فهذا التعليم النبوى يقطع عذر من يعتذر عن ترك صلة أرحامه لأنهم يسيئون إليه ويجهلون عليه ، وأنه كلما وصلهم قطعوه ، فاذكروا هذا عباد الله وصلوا أرحامكم يوسع لكم فى أرزاقكم ويزاد لكم فى أعماركم ، واعلموا أن صلة الرحم من بر الوالدين فمن وصلها بر بوالديه ومن قطعها لم يبربوالديه ولم يحسن بهما .

واسمعوا الرواية الآتية : روى أبو داود فى سننه عن أسيد رضى الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من بنى سلمة فقال : يارسول الله هل بقى من بر أبوىّ شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال : « **نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما** » .

فانظروا عباد الله كيف جعل من بر الوالدين صلة الرحم التى لاتوصل إلابهما .

أيها الناس عباد الله إن صلة الأرحام مما جاء به رسول الله ﷺ كالتوحيد سواء بسواء ، إذ أمر الله بشكره وشكر الوالدين فى قوله ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه ،حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك** ﴾. فقدم شكره تعالى وهو طاعته وثنى بشكر الوالدين وهو برهما و الإحسان بهما ، ومن بر الوالدين صلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، وهاهوذا عمرو بن عَبَسَة يقول دخلت على رسول الله ﷺ وهو فى حصار من قومه ومعه أبو بكر وبلال لا غير فقلت له : ما أنت ؟ فقال : « **نبى الله ، فقلت : وما نبى الله ؟ قال أرسلنى الله تعالى فقلت : بأى شىء أرسلك ؟ قال أرسلنى بصلة الأرحام وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به شىء** » أرأيتم عباد الله كيف قدم رسول الله صلة الأرحام فى بيانه على كسر الأوثان وتوحيد الله تعالى فى عباداته ، ولا عجب ولا غرابة فى هذا والله عز وجل يقول ﴿ **فهل عَسَيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحاكم** ﴾ . فهذه الآية أدل دليل على حرمة قطع الأرحام ووجوب صلتها .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

ما بعد الخطبة الأولى

الحمد لله واصل من وصل رحمه ، وقاطع من قطعها ، والصلاة والسلام على النبى الذى بعث بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان وان يعبد الله وحده فلا يعبد معه سواه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اتبع هداه .

أما بعد :

عباد الله إن صلة الأرحام من أكبر عوامل الإصلاح ، وأن قطعها من أكبر عوامل الإفساد ، وحسبنا دليلاً على صحة هذا أمر الله تعالى بصلتها وتحريمه لقطعها . إذ الله تعالى لا يأمر عباده المؤمنين إلا بما فيه كمالهم وسعادتهم ، ولا ينهاهم إلا عما فيه خسرانهم وشقاؤهم فى الدارين معاً فاذكروا هذا عباد الله ولا تنسوه وصلوا أرحامكم . واعلموا أن

كل من تصلك به رحم هو من أرحامك والذكر كالأنثى ، واعلموا أن الخالة بمنزلة الأم ، وأن الأم صنو الأب بهذا صرح رسول الله ﷺ ، فليقدم في البر والصلة الأقرب فالأقرب ، قال عمر رضى الله عنه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم .. أما القطيعة فهى جريمة فظيعة فلا تنظروا فيها إلى قرب ولا بعد ، إذ لايحل لمؤمن أن يقاطع مؤمناً ولا أن يؤذيه بأدنى أذى لرابطة الإيمان وأخوة الإسلام ، قال تعالى ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ﴾ ويقول : ﴿ **إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم** ﴾ . فعلى كل مؤمن أن يوالى كل مؤمن بحبه له ونصرته وأن يؤاخى كل مؤمن فيبره ويصله ويحسن إليه ، ولا يؤذيه بأدنى أذى ،لا يسيىء إليه ، وكيف لا ياعباد الله والرسول ﷺ يقول : « **المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولايكذبه ولا يُسلمه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله** » ، ويقول : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** » .

عباد الله أيها المسلمون صلوا أرحامكم ولا تقطعوها وحققوا الأخوه الإسلامية بينكم ولاتنسوها ولا تهملوها فإنكم عنها مسئولون وعليها محاسبون وبها مجزيون ، فاتقوا الله فى أنفسكم ، وتوبوا إلى ربكم واستغفروا لموتاكم وترحموا عليهم وسلوا الهداية والتوفيق لإمامكم وولاة أموركم فاللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك فاغفر اللهم لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان واهد اللهم وأصلح واحفظ إمامنا وولاة أمورنا وانصر اللهم بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين واعل كلمتك يارب العالمين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

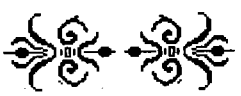

الخطبة الرابعة

لشهر ربيع الثانى

« فى تحريم الخمر والقمار »

الحمد لله مُحَلِل الطيبات ، ومحرم الخبائث أحمده وأشكره على إنعامه وآلائه وأصلى وأسلم على نبيه وخيرته من خلقه محمد وآله وصحبه .

أما بعد :

عباد الله إن الله تعالى قد أحل لعباده المؤمنين الطيبات وحرم عليهم الخبائث لما فى الطيبات من المنافع العائدة على الجسم والروح معاً ، فالجسم ينمو ويقوى والروح تطيب وتزكو ، ولما فى الخبائث من الضرر على البدن والروح كذلك فاحمدوه واشكروه على إفضاله وإحسانه ، وأتوا ما أحل لكم من الطيبات شاكرين واتركوا ما حرم عليكم من الخبائث حامدين .

أيها المسلمون عباد الله إن أم الخبائث التى تضر بالبدن والعقل والدين معاً هى المسكرات من أنواع الخمور ، وصنوف المخدرات فقد حرم الله الخمر فى كتابه ، فقال عز من قائل ﴿ **يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ﴾ فقرن الخمر بالميسر وهو القمار والأنصاب وهى ما ينصب لعبادة غير الله تعالى والأزلام وهى عيدان يستقسم بها فى الجاهلية لمعرفة الغيب فدل هذا على أن الخمر من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب، ويشهد لهذا ما أخبر به رسول الله ﷺ فى صحيح مسلم يقول ﷺ « **من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة** » ، ومعنى هذا أنه لا يدخل الجنة ، إذ لو دخلها لشرب ماتشتهيه نفسه إذ قال تعالى: ﴿ **ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم ولكم فيها ماتدعون** ﴾ ويؤكد عدم دخوله الجنة قوله ﷺ : « **ثلاثه لا يدخلون الجنة : مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر** » وعدم دخولهم الجنة قد يكون سببه موتهم على سوء الخاتمة وقد يكون نفى لدخولهم الجنة قبل دخولهم النار ؛ إذ أصحاب الكبائر إذا لم يغفر لهم يدخلون النار ثم

يخرجون منها بإيمانهم.

أيها المسلمون ـ عباد الله ـ إن الخمر محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة وكل مسكر خمر فكيف يجوز للمسلمين صنعها وبيعها ثم شربها ؟! إن هذا الأمر عجيب ، ولولا الجهل الذى عم العالم الإسلامى ، لقيل إنها ردة عن الإسلام وإن لم تكن ردة فهى فسق عن أمر الله وخروج عن طاعته وطاعة رسوله ﷺ ، فالله عز وجل لما حرم الخمر والميسر علل لتحريمهما بقوله ﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة** ﴾ ، فهل بعد هذا التعليل ـ ياعباد الله ـ يبقى للمسلم مجال لتعاطى الخمر والميسر ؛ وهو القمار وإن لم يكن فيه خطرفإنهما يصرفان عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، كما يورثا العداوة والبغضاء بين المتعاطين لهما ، وأى شيء أخطر من العداوة بين المسلمين والبغضاء ولعظم شأن تحريم الخمر والميسر قال تعالى ﴿ **فهل أنتم منتهون** ﴾ بدل أن يقول فانتهوا لما فى صيغة الخبر من التهديد والوعيد ، لذا ما إن نزلت هذه الآية حتى قال عمر رضى الله عنه : انتهينا ياربنا .

أيها المسلون ـ عباد الله ـ إن حد الخمر جلد ثمانين جلدة كالقذف ، لأن المرء إذا شرب سكر وإذا سكر هذر وقذف بل قتل فكم من سكران زنى وقتل لأنه لا عقل له ، والشيطان يدفعه إلى ارتكاب أقبح الفواحش ، وأسوإ المعاصى والذنوب وذلك لإطاعته له واستجابته لما زينه له ودعاه إليه ، لذا لعن رسول الله ﷺ فى الخمر عشرة وهم :عاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها ، وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها ، وآكل ثمنها ، والمشترى لها، والمشتراة له ، أبعد هذا ياعباد الله نصنع الخمر فى شتى من بلاد المسلمين ، وإن لم تصنع فيها فإنها تباع ويتجر فيها وتشرب علانية ، وليس هناك من ينهى أو ينكر وأعظم من الخمر ـ ياعباد الله ـ ضرراً وإفساداً ما يعرف بالمخدرات التى انتشرت بين الناس وتعاطاها الرجال والنساء أيضا ويالأسف ، واتجر فيها أرباب الأموال وخسروا ، وما ربحوا وأولئك هم الخاسرون .

أيها الناس ـ عباد الله ـ إن سبب هذا الفسوق هو الجهل بالله وبمحابه ومكارهه ، وما عنده من نَعِيمٍ مُقِيمٍ لأوليائه ، وما لديه من أنكال وجحيم وطعام ذى غصةٍ وعذاب أليم لأعدائه هذه العلة ـ أيها المؤمنون ـ هى أم العلل لكلِ شر وفساد فى الأرض . وإن المفاسد

والشرور لا تقاوم مقاومة نافعة مجدية إلا بالإيمان الحق بالله ولقائه ، ثم بمعرفة حقيقية لله تعالى تثمر للعبد حب الله تعالى والخشية منه ، ومن أحب الله آثر ما يحب الله على ما تحبه نفسه وهواه ، ومن خشيى الله لم يجرؤ على معصيته ، والفسق عن أمره . واسمعوا الله تعالى يقول ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾.

وطريق العلم ـ ياعباد الله ـ هو طلبه فى بيوت الله ، على نهج رسول الله ﷺ ، وصحابته والتابعين ، وهو المنهج الذى تضمنته دعوة إبراهيم وإسماعيل وهما يبنيان البيت العتيق ؛ إذ قالا ﴿ **ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم** ﴾ فانظروا ـ عباد الله ـ المنهج ـ التربوى الذى بينه إبراهيم وإسماعيل فى قولهما : ﴿ **يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم** ﴾ فطريق طلب العلم الشرعى المورث لحب الله تعالى وخشيته هو أن يجتمع أهل الحى فى مسجدهم الجامع ، كما يجتمع أهل القرية فى مسجدهم الجامع لذلك ويجلس لهم عالم بالكتاب والسنة مساء كل يوم بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أرواحاً ويطهرهم قلوبا ونفوساً ويومها لم يبق من يشرب خمراً ولا من يدخن سجائر ، ولا من يتعاطى مخدرات وكيف والله تعالى يقول ﴿ **يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم** ﴾.

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولسائر المؤمنين وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

حمداً لله وصلاة وسلامًا على رسول الله وعلى آله وصحابته وجميع من آمن به واهتدى بهداه

أما بعد :

أيها المسلمون ـ عباد الله ـ إن مضار الخمر والقمار لا تخفى على ذوى البصائر

والأبصار يكفى فى ضررهمـا ما أخبر به الواحد القهار ، إذ قـال وهو العزيز الجبار ﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون** ﴾ ؟ ؟

إنه لا يسع من سمع هذه الآية ممن يتـعاطى الخمر والقـمار إلا أن يقول : انتهينا انـتهينا كما قالها الأصحاب رضـوان الله عليهم لما نزلت الآية الكريمة إذا علمتم عباد الله أن كل مسكر خـمر والخمر حـرام فاعلموا أن لفظ الميـسر يدل على جميع أنواع أدوات القـمار كالينا صيب والشطرنج والبلوت والجوائز التى تعطى على المراهنة والمسابقة والمغالبة وما إلى ذلك مما نقله المسلمون إلى د يارهم من ديار الغرب الكافر لجهلهم وسوء تربيتهم.

أيها المسلون ـ عـباد الله ـ إذ من الأزلام ما يعـرف ضرب الرمل و قرعة الأنبـاء ، وما إلى ذلك ، والذهاب إلى الـكهان والـعرافين ؛ إذ لكل طلب لمعـرفـة الغـيب والغيب لله ولايصح لأحد أن يكشف ماستر الله ، ولا أن يظهر ما أخفى الله وفى الحـديث الصحيح : « **من أتى كاهنا أو عـرافا وصدقه فـيما يقول فقـد كفر بما أنزل على مـحمد ﷺ** » ألا فلنتق الله ـ عـباد الله ـ ولانأتِ مـا حرم الله . لا خـمر ولا مـيسـر ، ولا ربا ولازنا ولا غش ولاخداع ولا كذب ولانفاق ولكن إيمان وصالح أعـمال ، وطهروصفاء ، وصدق ووفاء ، وذكر لله وما والاه ، .

هذا هو سبيل النجاة ياعباد الله فالزموه وواصلوا السير عليه حتى تقفوا على باب دار السلام وتدخلوها بسلام آمنين .اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب منها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما قرب منها من قول أوعمل .

ـ عباد الله ـ إن الله أمركم بأمر بدأ فيـه بنفسه وثنى بملائكته فقال ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبى : يأيهـا الذين آمنوا صلوا عليـه وسلموا تسلـما** ﴾. اللهم صـلِّ وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

عـباد اللـه إن صلاحكم فى صـلاح ولاة أمـوركم فـادعوا لهـم بالهداية والـتوفـيق والصلاح اللهم اهْدِهِم ووفقـهم وأصلحهم إنك ولينا ووليهم ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** ﴾ .

الخطبة الأولى
لشهر جمادى الأولى
« فى تحريم الزنا »

الحمد لله الذى أباح النكاح ، وحرم السفاح ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، والصلاة والسلام على محمد البشير النذير والسراج المنير ، وعلى آله الأطهار ، وصحابته الأخيار

أما بعد :

عباد الله إن الله تعالى قد أباح النكاح فقال عز من قائل : ﴿ **فانكحوا ماطاب لكم من النساء** ﴾ وحرم السفاح وهو الزنا فقال : ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا** ﴾ واعلموا أن الله تعالى لايبيح لعباده إلا ما فيه خيرهم وصلاحهم ، ولا يحرم عليهم إلا ما فيه ضررهم وفسادهم ، وكيف لا وهو العليم الحكيم .

عباد الله أيها المسلمون إن فاحشة الزنا لضررها وشدة قبحها وضع لها الرب تبارك وتعالى حدًا رادعاً عنها مانعًا منها متّى روعى ذلك الحد وأقيم على مرتكب فاحشة الزنا ، إن المقارف لهذا الذنب العظيم إن كان بكراً أى لم يسبق له نكاح شرعى فإن حده أن يجلد مائة جلدة يشهد ذلك طائفة من المؤمنين ، ويغرب سنة إن كان ذكراً أما الأنثى فلا تغرب لما فى تغريبها من الضرر لها ، وعدم الفائدة من تغريبها ، وإن كان ثيبًا أى سبق له أن تزوج زواجاً شرعيا فإن حده الرجم بالحجارة حتى الموت والذكر والأنثى فى هذا الحد سواء .

أيها المسلمون عباد الله إن من رحمة الله بعباده المؤمنين أن جعل الحد لا يقام إلا باعتراف المقَارف للذنب أو بشهادة أربعة شهود من المؤمنين يشهدون أنهم رأوا الفاحشة ترتكب رأى العين ، وإلا فلا حد يقام على المؤمن بدون بينة ظاهرة كما أنه من رحمته تعالى بعباده المؤمنين وهو يريد زكاة نفوسهم وطهارة مجتمعهم أن وضع موانع عديدة تحول دون وقوع الفاحشة بين المؤمنين من تلك الموانع الواقية بإذن الله تعالى من وقوع

الفاحشة **أولا** : منع المسلم من النطق بلفظ الفاحشة إلا من ضرورة إذ قال تعالى : ﴿ **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم** ﴾ ، لذا من ذكر مؤمنا بفاحشة وجب أن يقيم الدليل على صحة ما قال . وهو أربعة شهود وإلا جلد ثمانين جلدة وسقطت عدالته فى المجتمع .

ثانيا : وجوب الاستئذان عند دخول البيوت المسكونة حتى لا تقع عين المسلم على امرأة غير محرم له فيفتتن قلبه بها .

ثالثًا : وجوب غض البص فلا يحل لمؤمن ولا مؤمنة أن يتعمد النظر إلى غير محارمه .

رابعاً : ضرب الحجاب على المؤمنات فلا يحل لامرأة مؤمنة بالله واليوم الآخر أن تخرج كاشفة عن محاسنها لقوله تعالى : ﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن** ﴾ الآية .

خامساً : حرمة ضرب المرأة الأرض برجلها إذا كان بها خلاخل حتى لا يفتن قلب من سمع تلك الحركة إذ قال تعالى : ﴿ **ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يُخفين من زينتهن** ﴾ .

سادساً : وأخيرا التعاون على تزويج كل عزب وعزبة حتى لا يبقى فى القرية أوالحى غير متزوج تدعوه نفسه إلى ارتكاب الفاحشة قال تعالى : ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم** ﴾ الآية . كل هذه الموانع من وقوع الفاحشة عباد الله فرضها الله اتقاء لتلوث روح المؤمن بفاحشة الزنا واللواط الموجبة لبغض الله تعالى لصاحبها وإبعاده من ساحة محبته وولايته فى الدنيا ، ومجاورته الدار الآخرة .

ألا فلنتق الله أيها المؤمنون ولنأخذ بهذه الأسباب الواقية من الفاحشة بإذن الله تعالى ولنذكر عباد الله ما ورد فى ظهور الفاحشة من الآثار السيئة والمدمرة .

روى الحاكم وصححه وابن ماجة والترمذى أن النبى ﷺ قال: « **ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة فى قوم إلا فشا بهم الطاعون ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر** » .

واذكروا ما أصاب العالم اليوم من مرض الإيدز الذى أعيا الأطباء علاجه ، وغيره من الأمراض الخطيرة نتيجة ارتكاب الفاحشة وبخاصة اللواط الذى كان سبب هلاك

المؤتفكات حيث جعل الله عاليها سافلها وتحولت إلى بحيرة ميته هى البحر الميت المعروف اليوم بقرب من بلاد الشام .

أيها المسلمون عباد الله إن من عوامل ظهور الفاحشة فى ديار المسلمين الموسومة بالطهر والصفا . إشاعة الأغانى وإباحتها والاستماع إليها من الكبير والصغير والرجل والمرأة حتى أصبحت بيوت المؤمنين كأنها محلات لهو ورقص وزاد الطين بلة والخطر شدة ، والفتنة خطورة آلة التلفاز الذى يعرض المسلسلات فى الحب والغرام ، والتلصص والإجرام . ولما وجدت السيئة الأولى وهى أغانى المذياع ولدت سيئة التلفاز وسيئة التلفاز وما أقبحها إذ تعرض فحول الرجال أمام نسائنا وبناتنا ، وعواهر النساء أمام رجالنا وأبنائنا ، . ولدت سيئة الڤيديو وأشرطة العهر والدعارة وارتكاب الفاحشة علناً وبدون ستار ، والسيئة لا تلد إلا سيئة ، وإن لم نتب توبة نصوحاً عاجلة فسيأتى ماهو أشر وأقبح وقد بدت طلائعه وهو آلة العرض الذى يعرض أحداث العالم ، وما يجرى فيه من شر وفساد . آه ثم آه يا عباد الله ! إلى أين يُذهب بنا ؟ أإلى رِدَّة بعد إسلام أم إلى كفر بعد إيمان ، أم إلى هون ودون بعد عز وسلطان . إن هذا من جرينا المتواصل وراء ظل أعداء الإسلام وخصومه حتى حاولنا أن نسبقهم فى الخبث والشر والفساد .

فوالله لولا تقليدنا وجرينا وراءهم ما سمع صوت غناء فى ديارنا ولا رؤى فيها صورة رجال ولانساء فضلا عن عرض صور المخنثين من الرجال والعواهر من النساء ، وأكابر اللصوص وأبطال الإجرام آه ثم آه أين نحن من قول ربنا - فى وصفنا - **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله﴾** .

أسألكم بالله هل هذا الوصف ينطبق على المسلمين اليوم ، ، وهم كما وصفت لكم بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم – أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله ، ولا يحمد على المكروه سواه ، أحمده واشكره واستغفره وأتوب إليه وأصلى وأسلم على نبيه وآله وصحابته والمؤمنين بهديه والمهتدين به إلى يوم الدين .

أما بعد :

عباد الله إن فاحشة الزنا واللواط من أقبح الفواحش وأشدها خطراً على الفرد والمجتمع ، ولذا حرمها الله تعالى وجعل عقوبتها فى الدنيا من أشد أنواع العقوبات إنها الرجم بالحجارة حتى الموت ، وأما فى الآخرة فإنه عذاب النار ، وبئس القرار ألا فلنعمل متعاونين على تطهير مجتمعنا الإسلامى من هذه الفاحشة القبيحة وذلك بالتربية الروحية القائمة على تصحيح الإيمان وتقويته فى نفوس المواطنين ، وذلك بجمع أهل القرية وأهل الحى فى مسجدهم الجامع ، وتعليمهم الكتاب والحكمة، فإن من سمع قول الله تعالى : ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها ومابطن والإثم والبغى بغير الحق ، وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون** ﴾ .

وحفظه وفهم معناه وجاهد نفسه بواسطة تزكية المربى له فى حلقة المسجد ، هيهات هيهات أن يقارف هذه الفاحشة ، أو يرضى بوقوعها فى دياره ، فالعلم العلم عباد الله . علم الكتاب والسنة والتربية المزكية للنفس المطهرة للروح ، ولا طريق إليه إلا بالجلوس بين يدى المربى العالم بالكتاب والسنة فى بيوت الله عز وجل .على نهج رسول الله ﷺ إذ كان يجلس لأصحابه فى مسجده ويعلمهم الكتاب والحمكة ويزكيهم . إن قوما يجتمعون فى بيت الله يدرسون كتابه ويتلقون حكمة نبيه كل ليلة وطوال العام هيهات هيهات أن يلفظوا بالفاحشة أو يروا مناظرها ، أو يسمعوا الأصوات الداعية إليها فى بيوتهم بواسطة آلات الدمار من تلفاز يبث كل شر وفيديو وأية آلة أخرى فضلا عن ارتكاب أقبح الفواحش وأشدها فسادا ودمارا للفرد والمجتمع .

عباد الله اسمعوا قول ربكم وعوه فى أمره بالتوحيد والإحسان ونهيه عن الفحشاء والظلم إذ قال وقوله الحق ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن**

الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾.

هذه الآية الكريمة يرددها الخطباء على المنابر كل جمعة وكأن السامعين لا يفهمون معناها أولا يعرفون لما نزلت ولا لمَ قرئت عليهم . فمظاهر الشرك والظلم كمظاهر الفحشاء والمنكر ثابتة قائمة لم تتغير . ومرد هذا إلى ضعف الإيمان ، وعدم المعرفة الحقة المثمرة لحب الله وخشيته الموجبة لامتثال أمره واجتناب نهيه .

عباد الله توبوا إلى ربكم واستغفروه وصلوا على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته وادعوا لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والتوفيق فإن صلاحكم فى صلاحهم ، فاللهم اهدهم واصلحهم واهد بهم إنك على كل شىء قدير .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لشهر جمادى الأولى

« فى تحريم الربا »

الحمد لله الذى أحل البيع وحرم الربا ، أحمده على إنعامه ، وأشكره على إفضاله وأصلى وأسلم على محمد عبده ورسوله ، وأترضى عن الآل الأبرار ، وعن الصحابة الأخيار ، وأستغفر الله لمن اتبعوهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار .

أما بعد :

معاشر المسلمين إن الله تعالى رحمة بعباده . المؤمنين ، ولطفاً وإحساناً بالمسلمين حرم الربا تحريما أبديّا فلا يحل بحال من الأحوال . فقد أباح للمضطر أن يأكل الميتة أو لحم الخنزير لدفع غائلة الموت ولم يحل الربا لأية ضرورة كل ذلك لطفاً بعباده المؤمنين ورحمة بهم . وذلك لما فى إباحة الربا والتعامل به من سد باب الإحسان ، وقطع طريق الخير فقال تعالى ﴿ **يمحق الله الربا ويربى الصدقات** ﴾ وهذا وعيد منه تعالى بأنه يمحق الربا فلا يبقى فيه نفعٌ ولا خير ولا بركة ووعد منه تعالى بأنه يبارك فى الصدقات ويكثر نفعها وحسن ثوابها لأهلها ، وقال تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ . وهذا وعيد شديد منه تعالى للمتعاطى الربا ، فقد أخبر تعالى أن المرابى يقوم يوم القيامة من قبره للحساب والجزاء يقوم ويقع على الأرض كلما قام وقع فلا يقوى على المشى لانتفاخ بطنه بين يديه فضيحة له والعياذ بالله فهو كمن به مس من الجان ، يصرع فى كل حال وقال تعالى ناهيًا عباده المؤمنين عن أكل الربا ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفحلون** ﴾ .فقد حرم تعالى بهذه الآية أكل الربا وأمر بتقواه بأن يطاع فيما أمر به ونهى عنه ولا يُعصى ، ورجّى المطيعين بالفلاح وهو النجاة من النار ودخول الجنة وقال تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن**

تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

أيها المسلمون عباد الله أرأيتم نداء الله للمؤمنين المتقاعسين عن تنفيذ أمر الله بترك الربا بعدأن بلغهم تحريمه وتركوا بعضا وبقى بعض وكيف ذكرهم بالإيمان إذ المؤمن حيٌ يسمع ويفعل وهددهم بإعلان الحرب عليهم من قبله وقبل رسوله ﷺ . ثم أرشدهم إلى الخروج من هذه الفتنة بقوله ﴿ **إن تبتم ﴾** أى من تعاطى الربا ﴿ **فلكم رؤس أموالكم ﴾** . أى خذوا ما دفعتم من مال لغرمائكم فقط بلا زيادة على رأس المال فمن أعطيتموه ألفًا ليردها بعد عام ألفًا ومائة أو أكثر مثلاً خذوا منه الألف فقط واتركوا الزيادة الربوية فلا تظلمون الغرماء بالزيادة ولا تظلمون أنفسكم بنقص رأس المال الذى دفعتموه . وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ **لا تظلمون ولا تُظلمون ﴾** ، وإن فرض أن أحد الغرماء كان ذا عسرة أى لا يستطيع أن يرد المال الذى أخذ منكم فأنتم بين خيارين إما أن تنتظروا حتى يذهب عسره ويصبح واجداً فيعطيكم ما دفعتم إليه هذا خيار ، وآخرأن تتصدقوا به عليه ، فلا تطالبوه بشىء وهذا خير لكم إن كنتم تعلمون فى أى مافى إنظار المعسر والتصدق عليه من الأجر العظيم .

أيها المسلمون عباد الله إن الربا لفظاعة ظلمه وبشاعة جريمته حرمه الله تعالى على الأمم من قبلنا فهو كأنواع الظلم المحرمة مثل الشرك وقتل النفس والزنا وغيرذلك ، واسمعوا قول الله تعالى : ﴿ **فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرًا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ﴾** واسمعوا أيضًا رسول الله ﷺ وهو يقول : « **اجتنبوا السبع الموبقات فقالوا يارسول الله وما هن ؟ فقال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات** » (ق) أرأيتم عباد الله كيف عد الرسول ﷺ أكل الربا من الموبقات أى المهلكات ، أن أكل الربا موبق مهلك لصاحبه جامع له مع المشركين والسحرة ، وسفاكى الدماء قتلة النفوس المحرمة واسمعوه ﷺ وهو يلعن آكل الربا فيقول : « **لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكَاتِبَه** » . إن لفظ الأكل لا يعنى الأكل خاصة ، وإنما هو تعبير معروف بين الناس فآخذ الربا سواء أكل به طعاماً أو اشترى به دابة أو بنى به منزلا هو آكله أى

آخذه ليتصرف به فى شؤون الحياة ، إلا أن الغالب فيه هو الأكل، فلذا أطلق لفظ الأكل على كل تصرف فى المال. ويشهد له قوله تعالى ﴿ **إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما** ﴾ أى يأخذونها ويتصرفون فيها بالأكل وغيره فهم لذلك آكلون وإن لم يطعموا به شيئا .

أيها المسلمون عباد الله إن الربا نوعان : ربا فضل وربا نسيئة فربا الفضل هو بيع ربوى بآخر مع زيادة وذلك بأن يبيع ذهبا بذهب بزيادة أو فضة بفضة بزيادة أو بر ببر مع زيادة أو شعير بشعير مع زيادة أو تمر بتمر مع زيادة أو ملح بملح مع زيادة فإذا اختلفت الأجناس كأن يبع فضة بذهب أو تمر بشعير أو بر بملح جاز التفاضل على شرط أن يكون البيع يداً بيد أى فى المجلس الواحد .

وربا النسيئة وهو ربا الجاهلية وهو أن يعطيه مالا إلى أجل مع زيادة كأن يعطيه ألفا إلى سنة على أن يردها ألفا ومائة مثلا . وهذا هو ربا البنوك إلا أن ربا الجاهلية أرحم من ربا البنوك لأن ربا البنوك يعطيك ألفا إلى سنة ويسجل عليك ألفا ومائة وربا الجاهلية يقرضه ألفا إلى أجل مسمى فإن عجز عن السداد . قال له أخر وزد . فيؤخر السداد إلى أجل آخر ويزيد فى القرض . هذا هو الربا الذى حرمه الله تعالى بقوله : ﴿ **وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ، ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمدّ لله الذى أحل الطيبات وحرم الخبائث أحمده حمداً يوافى نعمه وأشكره شكرا يزيد فى إنعامه وإفضاله ، وأصلى وأسلم على نبيه وأترضى عن صحابه وآله .

أما بعد :

معاشر المؤمنين إن الله حرم الربا لمضاره ، وانعدام منافعه ، لأن الله تعالى بعباده رؤوف رحيم .

وإن من مضار الربا أنه يقضي على التراحم بين المؤمنين ، إذْ كان المرء يستقرض من أخيه قرضا ينتفع به فترة ثم يرده إلى صاحبه فيكسب المستقرض مالا يقضي به حاجته ، ويكتسب المقرض أجراً يدخره لميعاده مع ما يورث مثلُ هذا القرض من مودة وإخاء بين المستقرض والمقرض معاً .

هذا أولا وثانيا كان المسلم يأخذ من أخيه المسلم مالا يتجر به والربح بينهما فصاحب المال نمى ماله ولم يحبسه فيسأل عنه والعامل عمل فاكتسب ما يسد به حاجته ونجا من البطالة المذمومة . وكان المسلم يشترك مع أخيه المسلم فى مصنع أو مزرعة أو بستان فيحفظ رأس المال ويفيض الربح على كل واحد منهما .

ولما فُتحت بنوك الربا حرم المسلمون من هذا الجزء واستعاضوا عليه من الشر مالا يقادر قدره .

وهنا معاشر المسلمين حقيقة لابد وأن تعلم وهى أن المسلمين لما جهلوا وأعرضوا عن ذكر ربهم ، أصبح الرجل إذا أقرض أخاه قرضا لايرده عليه ، وأصبح من يعطى لأخيه مالا يتجر به لا يعطيه ربحًا وقد يدعى أن رأس المال قد خسرأوخسر بعضه فما أصبح مؤمن يرحم مؤمناً فابتلاهم ربهم بالبنوك عقوبة لهم على سوء سلوكهم وقبيح معاملاتهم .

والله تعالى يقول ﴿ **وجزاء سيئة سيئة مثلها** ﴾ ، ويقول: ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ ألا فلنتب إلى الله ولنصحح موقفنا معه ، فنصدق ولا نكذب ولننصف ولا نظلم ، ونرحم ولا نعذب ، وليقرض بعضنا بعضا ولنرد القرض فى موعده المحدد له ولنضارب ولنقارض ولنشترك مع بعضنا بعضا فى تنمية أموالنا بعد المحافظة عليها وبذلك نخرج من فتنة الربا ؛ الربا الذى هونيف وثلاثون بابا أيسرها أن يزنى الرجل بأمه ، ألا فلنتق الله عباد الله ولنسلك سبيل الرشاد فننجو ونسعد بإذن الله .

وصلوا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه ، واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات وترحموا عليهم وسلوا الله الهداية والتوفيق لإمامكم وولاة أموركم فإن صلاحكم فى صلاحهم اللهم اهدهم وأصلح وانصر بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

لجماد الأولى

« فى الحسد »

الحمد لله المعطى المانع الضار النافع ، لا إله غيره ولا ربّ سواه . أحمده تعالى على نعمه التى لا تحصى ، وأشكره وهو أهل الحمد والثناء والشكر ، وأصلى وأسلم على من أرسله رحمة للعالمين ، محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وأترضى عن آله الطاهرين ، وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله فإن الحسد داء من أخطر الأدواء ، وهو مسبب الفتن والعدواة والبغضاء وهو أول ذنب تسبب فى إزهاق الروح وقتل الإنسان ؛ إن قابيل أحد ابنى آدم ـ عليه السلام ـ لما قرب قربانا ولم يقبل منه لأنه كان من أردأ ماله وكانت نفسه متعلقة به . حسد أخاه هابيل ـ عليه السلام ـ على قبول قربانه ؛ إذ كان قربانه من خير ماعنده وكانت نفسه طيبة بذلك فتقبله الله منه ولم يتقبل قربان قابيل ؛ فحمل الحسد قابيل على قتل أخيه فقتله فانظروا عباد الله ضرر الحسد وما نشأ عنه أن قتل الأخ أخاه . وأعظم من هذا أن اليهود ما منعهم من الدخول فى الإسلام إلا حسدهم للعرب أولاد إسماعيل . فقالوا : كيف تنقل النبوة من أولاد إسحاق إلى أولاد إسماعيل ؟ وإن كانت هناك أسباب أخرى حملتهم على معاداة الإسلام والمسلمين . واسمعوا قول الله تعالى فيهم : ﴿ **أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً . أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد أتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وأتيناهم ملكا عظيما** ﴾ .

وما صرف كثيراً من النصارى عن الإسلام والدخول فيه إلا الحسد . إذ قال تعالى : ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم الحق** ﴾ ، ـ وهو أن الإسلام هو الدين الحق ـ الذى لا يقبل اللهُ دينا غيره

وأن أهله هم السعداء الناجون وغيرهم هم الأشقياء الخاسرون .

إن الحاسد ـ عباد الله ـ معترض على قسمة الله فى عبادة ، وويل لمن يعترض على الله فى إعطائه ومنعه . إن الله يعطى من يشاء لحكمة ويمنع من يشاء لحكمة فكيف يجوز الاعتراض عليه وهو العليم الحكيم ؟!.

إن الحسد ـ عباد الله ـ هو تمنى زوال نعمة عمّن هى به . هذا نوع وهو ظلم للعبد ظاهر وفيه معنى الاعتراض على المنعم سبحانه وتعالى ، والاعتراض على الله جل جلاله من أكبر الخطايا وأعظم الذنوب . ونوع آخر من الحسد وهو أسوأ من الأول وأقبح وهو تمنى زوال نعمة عمّن هى به ، ولولم تحصل له ويتمتع بها . ونوع ثالث وهو داء فطرىّ يكون بعينى الإنسان ولا قدرة له على دفعه والتخلى عنه وله علاج نافع ، وهو إذا نظر إلى الشىء وأعجبه يبادر قبل أن يصيبه بعينه يبادر إلى قول : ماشاء الله بارك الله فيك فإنه لا يضره بإذن الله تعالى وإن ترك هذا القول وأصاب بعينه من نظر إليه فقد شرع النبى ﷺ لذلك علاجا شافياً بإذن الله تعالى وهو أن يغسل أطرافه وما تحت داخلة إزاره ويرش بها المصاب فيشفى بإذن الله تعالى .

وهناك حسد لا ضرر فيه ولا إثم على صاحبه ، ويسمى الغبطة وهو أن يرى المرء غيره يتمتع بعلم أو مال ، أو جاه أو صحة . أو ذكاء وحفظ فيقول لو رزقنى الله تعالى مارزقه لفعلت كما هو يفعل من البر والخير والإحسان . فهذا يَحْصُلُ لَهُ مِن الأجر بهذا التمنى مثلُ ما يحصل لمن رزقه الله تعالى ذلك ، ويشهد لهذا النوع من الحسد المحمود ـ عباد الله ـ حديث الصحيحين : وهو أن النبى ﷺ قال : « **لاحسد إلا فى اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلط على هلكته فى الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها** » وهذا التمنى على الله تعالى وإن أطلق عليه لفظ الحسد بجامع التمنى فليس **هو بحسد بل** هو غبطة والغبطة محمودة لأنها سؤال الله تعالى بأن يرزق عبده السائل مثل ما رزق أخاه من مال وسلطه على إنفاقه فى الخير . أومن علم وسخره للعمل به وتعليمه غيره من المؤمنين فهذا المتمنى السائل إن لم يعطه الله تعالى ما سأله فإنه يكتب له من الأجر مثل ما لذلك المنفق فى الخير، أو المعلم للخيرالذى تمنى على الله أى سأله أن يعطيه مثل

ما أعطاه لينفق مثل ما ينفق أو ليعمل بالعلم ويعلمه مثل ما يعمل ذلك به ويعلمهُ .

أيها المسلمون عباد الله إن فى القرآن سورة ما تعوذ متعوذ بمثلها ألا وهى سورة الفلق ، فمن شعر بحاسدٍ وخاف أن يحسده فليقرأ هذه السورة ، ولا يكتفى بالإشارة بأصابعه الخمسة كما يفعل الجهال فإن الشيطان حرمهم من تلاوة السورة ذات الخمس آيات ، وزين لهم الإشارة باليد . حتى أصبح الكثيرون لا يعرفون معنى هذه الإشارة فيظنون أن دفع حسد الحاسد هو بالخمسة أصابع ، حتى إنهم رسموها على ما يخافون الحسد عليه مثل البستان أو القصر أو السيارة ألا فاحذروا عباد الله عدوكم فإنه لا يريد فلاحكم ولا نجاتكم ، وانظروا إلى فساده وإفساده فى المصلى يتوضأويقف بين يدى الله يصلى ، ثم يدفعه إلى السرعة فى صلاته ؛ فى قراءته فى ركوعه فى قيامه حتى يحرمه من قبولها ومن آثارها فى نفسه فيخرج من المصلى وكأنه ما صلى ، وحتى الذاكر يحمله على السرعة فى اللفظ فلا يأتى إلا بالحرف والحرفين من الكلمة فمثلا سبحان الله والحمد لله والله أكبر يقول فيها سُبح لَهْ حَمد الله كبر . فيظن أنه سبح وحمد الله وكبر ، وهو لم يفعل .

فاتقوا الله ـ عباد الله ـ واحذروا عدوكم إبليس واذكروا ما أخبر تعالى به عنه فى قوله: ﴿ **قال ربّ فانظرنى إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين**﴾ أى الذين استخلصتهم لطاعتك فإن كيدى لا يؤثر فيهم . أرأيتم عباد الله كيف حلف عدوكم بالله أن يزين لكم المعاصى ويغويكم بالتوغل فى الشر والفساد .بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر والحكيم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[مابعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الملك الديان ذو الفضل والإحسان أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره ، وأصلى وأسلم على نبيه محمد خاتم أنبيائه وإمام رسله وعلى آله وصحابته .

أما بعد :

عباد الله احذروا الحسد وقاوموه بذكر الله فإن الحسد أول معصية كانت فى هذه الحياة ، وأخطر داء استعصى على الأطباء ، واعلموا أن الحامل عليه هو الشيطان عدو الإنسان إذ هو الذى يزين للإنسان قبائح الأفعال ، ويدعوه إلى تمنى المحال ليلهيه بالأمانى عن الأعمال المحققة للآمال ، واذكروا قول نبيكم وهو ينصح لكم ويحذركم « **إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، أوقال العشب** » [أبو داود] فأى مخوف أومحذور يوازى الحسد فى ضرره ، وإفساده إنه يقضى على الحسنات ويذهب بها لا يبقى منها شيئاً لأنه قريب من الشرك المحبط للعمل إذ الشرك صَرْفُ عبادة الله إلى غيره من مخلوقاته ، والحسد اعتراض على الله فى تدبيره وتصريفه لشئون عباده فتأملوا عباد الله فإنكم تجدون أن صرف عبادة من عبادة الله لغيره تعالى أهون من الاعتراض على الله فى تدبير شئون عباده واسمعوا الناصح الأمين ﷺ وهو يقول محرما الحسد وكل ذى شرّ وأذى يردى الأمة و يهلكها « **لا تباغضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا، ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث** » (ق) أى ليال فحرم ﷺ على أمته أسباب شقائها وخسرانها وهى التباغض وهو أن يبغض المسلم المسلم ولا تحاسدوا وهو أن يحسد المسلم المسلم ، والتدابر وهو أن يعطى المسلم أخاه دبره كرهاً له وإهانة ، والتقاطع وهو أن يقطع المسلم المسلم أخاه فلا يصله بخير فصلى الله عليه وسلم من نبىٍّ رحيم ناصح أمين ورضى الله عن آله وصحابته أجمعين وغفر الله ورحم من عباده المؤمنين . وهدى وأصلح إمامنا وولاة أمورنا وسائر ولاة أمور المسلمين .

﴿ سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾.

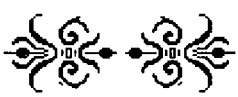

الخطبة الرابعة

لشهر جماد الأولى

« فى تحريم الظلم »

الحمد لله الذى حرم الظلم وتوعّد أهله بالهلاك ، فقال : ﴿ **لَنُهلكنَّ الظالمين ، ولنسكننكم الأرضَ من بعدهم** ﴾ [إبراهيم : ١٣ ، ١٤].

أحمده وأشكره وأثنى عليه ، وأستغفره وأتوب إليه ، وأصلى وأسلم على رسوله ، وأترّضّى عن آله وصحابته .

أما بعد .

معاشر المؤمنين عباد الله إن الله تعالى حرم الظلم ، فقال : « **يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا** » – [رواه مسلم] – : أى لا يظلم بعضكم بعضا فاستجيبوا عباد الله لما طُلب منكم فلا يظلم بعضكم بعضا واعلموا أن عاقبة الظلم وخيمة ، واسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « **اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم** » رواه مسلم ويقول « **إن الله ليُملى للظالم فإذا أخذه لم يُفْلتْه** » ثم قرأ قول الله تعالى : ﴿ **وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد** ﴾ [هود : ١٠٢] متفق عليه .

واعلموا عباد الله أن الظلم كما يكون للغير يكون للنفس فاتقوه فى الموضعين ، واجعلوا بينكم وبينه حجاباً من التقوى حتى لا تقعوا فيه فإن من ظَلَمَ هُلكَ ، ومن يرضى لنفسه بالهلاك ؟

فظلم النفس يكون بترك الفرائض والواجبات ، وبارتكاب المحرمات والمنهيات فتارك الصلاة والمتهاون بها ظالم لنفسه لأنه حرمها من الطهارة التى كانت تحصل لَهَا لَوْ أنه صلى وأقام الصلاة، والعاق لوالديه والخائن لأمانته ظالم لنفسه لأنه جلب عليها

بعقوقه وخيانته آثاماً دستها وخبثتها فصارت محرومة من رضا الله . والظلم للغير أعظمه وأفظعه ما كان متعلقًا بالله تعالى ، وذلك بصرف عبادته تعالى التى شرعها لعباده ، لتزكوا بها نفوسهم وتطهر بها أرواحهم . فصرفها لغيره تعالى ظلم من أبشع أنواع الظلم وأفحشها وكون الشرك ظلما نطق بذلك القرآن العظيم . إذ قال تعالى :﴿ **فأىُّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ، الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون** ﴾ [الأنعام : ٨١، ٨٢] .

ولما نزلت هذه الآية ارتاع المؤمنون وخافوا : وقالوا : « **أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟**» فأجابهم ﷺ قائلا : « **إنه ليس بذاك ، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه : إن الشرك لظلم عظيم** » [رواه البخارى] . والشرك يا معشر المؤمنين منه الجلىُّ ومنه الخفىّ فاحذروه ، ولا يمكنكم أن تحذروه وأنتم لا تعرفونه . فلذا وجب معرفته ليتقى ويبعد عنه .

فالشرك الخفى كأن يقول المرء لولا الطبيب لمات فلان ، أو لولا الكلب لسرقنا البارحة، أو ما شاء الله وفلان .

وأما الشرك الواضح الجلى فهو دعاء غير الله ، والذبح لغير الله ، والنذر لغير الله ، والركوع والسجود لغير الله ، والخوف من غير الله الخوف الذى يمنع من طاعة الله عز وجل والطمع والرجاء فى غير الله ، والحلف بغير الله هذه بعض مظاهر الشرك فاعرفوها واجتنبوها ، وتعلموا غيرها فإن من لم يعرف الشرك قد يفعله . هذا بعض الظلم المتعلق بالله تعالى ، وأما الظلم المتعلق بغيره تعالى فهو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، وذلك بسبه أو شتمه أو النيل من عرضه أو أخذ ماله بدون طيب نفسه ، أو ترويعه وتخويفه ، أو تجويعه، أو تعطيشه ، أو ضرب جسمه أو سفك دمه . وهذه بيانات رسول الله ﷺ فى ظلم المسلم لأخيه المسلم فاعرفوها واعملوا بها لتنجوا من الظلم الموجب للهلاك فى الدنيا وعذاب النار فى الآخرة إنه ﷺ يقول : « **المسلم مَنْ سَلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هَجر ما نهى الله عنه** » . [رواه البخارى] ـ فهو بهذا يبين حرمة دم المسلم وعرضه وماله . وأن الذى يؤذى المسلمين فى دمائهم وأموالهم وأعراضهم ليس بمسلم حسن الإسلام ، فيقول فى خطبته فى عرفة عام حجه: « **إن دماءكم وأموالكم**

وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » متفق عليه .

فانظروا عباد الله كيف أعلن عن حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأن حرمتها كحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام واليوم الحرام ألا وهو يوم الحج الأكبر يوم عرفة الذى صيامه يكفر ذنوب سنتين ، وذلك لحرمته وعظم قدسيته . ويقول ﷺ لمن سأله قائلا « أرأيت يا رسول الله إن قُتلت فى سبيل الله أتكفر عنّي خطاياى ؟ » **فقال رسول الله عليه السلام : « نعم إن قتلت فى سبيل وأنت صابر محتسب ، مقبل غير مدبر ، إلا الدين فإن جبريل قال لى ذلك »** رواه مسلم .

فانظروا عباد الله كيف استثنى الدين دون سائر الخطايا لأنه مال امرئ مسلم أخذ بدون رضاه . فهذا أكبر دليل على حرمة مال المسلم ويؤكد هذا ويوضحه قوله ﷺ **« أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال: » إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار »** - رواه مسلم - أرأيتم عباد الله عقوبة الظلم وأنها الطرح فى النار ، لأن من شتم مؤمنا ، وقذفه كمن سفك دمه أو ضربه أوأكل ماله الجميع ظالم والظلم حرام ومن ظلم وعصى الرب تبارك وتعالى استوجب العذاب ، إن كان فى الدنيا جلد القاذف ثمانين جلدة ، وقطعت يد السارق وقتل القاتل وإن كان فى الآخرة فهو الإلقاء فى النار ليعذب فيها أحقابًا ، ثم يخرج منها بإيمانه إن كان مؤمنًا حقا بعد أن يصبح كالفحمة والعياذ بالله .

عباد الله اذكروا قول الله تعالى وهو يحذر من عذاب يوم القيامة ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً . يا ويلتا ليتنى لم أتخذ فلانًا خليلاً . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان**

خذولاً ﴾ [الفرقان : ٢٧ - ٢٩] بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله اللطيف بعباده الرحيم بخلقه أحمده تعالى وهو الغنى الحميد وأشكره وأثنى عليه الخير كله وهو الولى الحميد ، وأصلى وأسلم على مصطفاه وصفوة رسله ، وخيرته من خلقه ، وأترضى عن آله الأطهار ، وصحابته الأخيار .

أما بعد :

عباد الله قد عرفتم الظلم وعواقبه الوخيمة ، ألا فلنتق الله ولا نظلم إنساناً ولا حيواناً واعلموا أن من الظلم للغير ظلم الحيوان عز شأنه أو هان فقد أخبر ﷺ « **أن المرأة دخلت النار فى هرة ، وذلك أنها حبستها حتى ماتت فلا هى أطعمتها ولا سقتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض** » وهو هوامها وحشراتها متفق عليه و أخيراً قوله ﷺ « **قرصت نملة نبيا من الأنبياء ، فأمر بقرية النمل فأحرقت ، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله** » متفق عليه .

فانظروا كيف سخط الله على المرأة التى قتلت القطة ظلماً وعدواناً فأدخلها النار ، وكيف عاتب الله نبيّا حين أحرق قرية النمل من أجل نملة واحدة قرصته .

وفى الكلاب التى هى أحط المخلوقات إذ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أخبر النبى ﷺ فقال « **بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغى من بغايا بنى إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته إياه فَغُفرَ لها به** » رواه مسلم ـ غفر الله لها جزاء إحسانها لكلب أنقذته من الموت .

لهذا يا عباد الله وجب ألاّ نظلم وننكر الظلم ولا نقره بحال من الأحوال ونحن قادرون على رفعه ودفعه. وإن عجزنا أنكرناه بقلوبنا لقوله ﷺ « **مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » رواه مسلم.

واعلموا أن الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه من أنكر المنكر ألا فأنكروه ما دمتم قادرين عليه ، وصلوا وسلموا على نبيكم وآله وصحابته واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وادعوا الله تعالى لولاة أموركم بالصلاح والسداد والتوفيق لما فيه خير العباد والبلاد فاللهم أصلحهم وسددهم وانصرهم على عدوك وعدوهم إنك ولي ذلك والقادر عليه .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى

لشهر جمادى الثانية

« فى حرمة التشبه بالكفار »

الحمد لله مُعزّ مَنْ أطاعه ، ومذل من عصاه ، وهادى مَنْ طلب هداه ، ومُضلّ من أعرض عن ذكره وطلب سواه أحمده وأشكره ، وأثنى عليه وهو أهل الحمد والشكر والثناء ، وأصلى وأسلم على النبى المصطفى ، والرسول المجتبى ، محمد خاتم الأنبياء ، وآله النبلاء الشرفاء ، وصحابته النجباء الأوفياء .

أما بعد :

معشر المؤمنين ـ عباد الله ـ إن الله تعالى حكم أن شر خلقه هم أهل الكفر به وبلقائه ، وبكتابه وبرسوله ، وأن خير خلقه هم المؤمنون به وبلقائه وبكتابه وبرسوله العاملون للصالحات وهى ما شرع لهم من أنواع الطاعات قال تعالى فى سورة البينة .

﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البريّة ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ وقال تعالى : **﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾** [١٤٣ البقرة] ، ومعنى وسطا أى عدولاً خياراً ، وقال تعالى : **﴿ وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم ﴾** [٧٨ الحج] ، ومعنى اجتباكم اختاركم دون الناس لتبلغوا عنه دعوته وتدعوا عباده ليؤمنوا به ويعبدوه . وكفى المؤمنين سمواً وشرفا اجتباء الله تعالى لهم دون غيرهم من الناس ، وفى صحيح الحديث مر رجل على النبى ﷺ فقال لرجل عنده جالس : « **ما رأيك فى هذا ؟ فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حرىٌ إن خطب أن يُنكح ، وإن شَفَعَ أن يُشفع ، فسكت رسول الله ﷺ ثم مرّ رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ : ما رأيك فى هذا ؟ فقال يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين ، هذا حرىٌ إن خطب أن لا يُنكح ، وإن شفع أن لا يشفع ، وإن قال أن لا يسمع له قوله،** فقال رسول الله ﷺ : **هذا خير من ملء الأرض مثل ذلك** » رواه البخارى .

أيها الناس فى هذا الحديث الصحيح دليل قاطع على فضل المؤمن الصالح على الكافر الفاسق ومن هنا تعين حرمة تشبه المؤمن بالكافرين ، والفاسقين ، وذلك لشرف المؤمن وعلوّ درجته ، وسمو مقامه عند الله ، ولذا كان النبى ﷺ يعمل بجد على استقلال المؤمنين عن الكافرين إلا فيما لابد منه . ومن مظاهر الاستقلال رغبته ﷺ فى ترك استقبال بيت المقدس فى الصلاة واستقبال الكعبة ليستقل عن متابعة اليهود .

قال تعالى فى هذه القضية : ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنو لينك قبلة ترضاها** ﴾ [١٤٤ : البقرة] ، وحقق الله تعالى رغبته فأمره والمؤمنين باستقبال الكعبة إذ قال تعالى: ﴿ **فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ [١٤٤ البقرة] وكان يصوم عاشوراء وهو يوم يصومه اليهود، فقال : « **لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ التاسع** » طلبًا للاستقلال عن اليهود . وواصل ﷺ التشريع لاستقلال المسلمين عن غيرهم ؛ فأمر بصبغ اللحية بالحناء فقال :« **إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم** » ـ متفق عليه ـ فهذا الحديث الصحيح ـ ياعباد الله ـ دليل قاطع فى وجوب استقلال شخصيه المسلم عن غيره من غير المسلمين ، وقال ﷺ : « **اعفوا اللحى واحفوا الشوارب خالفوا المشركين** » ـ متفق عليه ـ فهذا الحديث أيضا صريح الدلالة فى وجوب استقلال شخصية المسلم عن غيره وسر هذا عباد الله أن المسلم يعتبر إماماً وقدوة لاجتباء الله تعالى له ليدعو إليه تعالى عباده ليؤمنوا به ويعبدوه ، فيطهروا ويكملوا ويسعدوا فى الدارين وقد تتجلى هذه الحقيقة وهى استقلال شخصية المسلم عن غيرها من شخصيات أهل الكفر . فى أن عمر رضى الله عنه منع أهل الذمة من أن يلبسوا لبسة المسلم أو يتزيوا بزيه ؛ لأن المسلم مجاهد وإمام يقتدى به فلا بد من استقلال شخصيته.

ولا تعجبوا عباد الله من هذا النظام العُمَرى العظيم فإن العالم اليوم مؤمنه وكافره قد قسم المواطنين إلى مدنيين وعسكريين فلباس العسكرى يختلف تمامًا عن لباس المدنى .ومن خالف هذا النظام عوقب بأشد العقوبات . فاذكروا هذا ـ عباد الله ـ واعلموا . أن الغاية منه والعلة فيه أن يبقى المؤمن على طهارة روحه وزكاة نفسه سبّاقاً إلى الخير سريع الخطا إلى طلب الكمال الروحى والبدنى معاً ؛ لأنه مؤمن والمؤمن حىٌ بالروح القرآنية مهتد بها ؛ لأن القرآن روح ونور قال تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمْرِنَا ما كنت تدرى**

ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدى به مَنْ نشاء من عبادنا ﴾ [٥٢ الشورى] ، إنه ياعباد الله لا حياة طاهرة قوية عزيزة ، ولا هداية حقة إلى كل عزّ وطهر وكمال إلا بالقرآن فأهل القرآن أحياء مهتدون فهم الذين يقودون الناس إلى نجاتهم وسعادتهم ، لذا لم يصح أبداً عقلاً ولا شرعا أن يتشبه القائد الهادى بمن هو فى حاجة إلى هدايته وقيادته . ولهذا جاءت التعاليم النبوية بتحريم التشبه بالكفار من أهل الكتاب والمشركين لافى سلوك ولا فى لباس ، ولا فى غيره ، مما هو مُمْكن عدم التشبه بهم فيه كالأكل والشرب ، والمشى والنوم ، ومع هذا فإن المؤمن يخالفهم فى صفته فهو يأكل ويشرب على اسم الله وينهى أكله وشربه على حمد الله ويأكل بيمينه ويشرب بيمينه وهم يأكلون ويشربون بشمائلهم ، ولا يسمون الله والمؤمن يمشى ولكن هونا فلا تبخترولاخيلاء ، وينام ولكن ينام على ذكر الله ويستيقظ على ذكر الله وهم لا يذكرون الله .

ولنتأمل ـ عباد الله ـ قوله ﷺ . وهو الحكيم العليم بل هو أستاذ الحكمة ومعلمها قوله : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » ـ رواه أبو داود ـ فهذا القول هو عبارة عن حكمة لا يأتى عليها الدهر ، ولا يمكن أن تَبْلى وتُنقَض بحال وهى ذات دلالتين **الأولى** : وهى أن من تشبه بكافر فهو كافر ، ومَن تشبه بمؤمن فهو مؤمن ومن تشبه بفاسق فهو فاسق ، ومَن تشبه بصالح فهو صالح ؛ فتجد المؤمن يتحاشا جهده التشبه بالكافر والفاسق مخافة أن يكفر أو يفسق وهو كذلك .

الثانية : هى أن مافطر الله تعالى عليه الإنسان هو أنه من رغب فى الشىء وأخذ يعمل له لا ينتهى دون الحصول عليه أبداً بل لابد من الوصول إليه والحصول عليه ، وهذه ما يعقلها إلا العالمون . كما قال تعالى : ﴿ **وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون** ﴾ [٤٣ العنكبوت] .بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم فاستغفروه وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله ولىّ المؤمنين ، ومتولى الصالحين ، وإله الأولين والآخرين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وإمام المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

إن التشبه بالكفار والفساق والفجار والنساء والشياطين مما حرم رسول الله ﷺ بقوله العام فى كل تشبه : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » - رواه أبو داود - فإن كانوا صالحين كان صالحا ، وإن كانوا فاسدين كان فاسداً مثلهم .

وَبَيّنَ هذا العام بمثل قوله : « **لا تأكلوا بشمائلكم فإن الشيطان يأكل بشماله** » رواه مسلم - وقوله ﷺ « **لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال** » - رواه البخارى - والرسول فى هذه التعاليم التى يتلقاها وحياً من ربه عز وجل يقود المؤمنين إلى شاطىء السلامة حيث ينجون من موجبات سخط الله وعقابه ، وموجبات السخط والعقاب ياعباد الله هى الكفر والشرك والفسق والفجور والظلم وهى مدسيات النفس الملوثات لها بِعَفَنِ المعصية المبعدة لها عن الرضا والرضوان الموجبة لها سَخَطَ الرحمن ألا فلتتق الله عباد الله ، واعلموا أن ممايعين على تقوى الله ذكره تعالى بالقلب واللسان . وذكر الدار الآخرة وما قبلها من صراط وميزان ومنتهى لازم إلى جنة أو نار . ومثل هذا فى العون على التقوى الصلاة ذات الخشوع ، وزيارة القبور للعظة والاعتبار . لالطلب الحاجات من الموتى كما يفعل الجاهلون منا والجاهلات ، والعياذ بالله رب الأرض والسموات ، وأعظم من ذلك فى العون على التقوى معرفة الله بأسمائه وصفاته ومعرفة محابه ومكارهه من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات قال تعالى ﴿ **إنما يخشى اللهَ مِن عباده العلماءُ** ﴾ [٢٨ فاطر] . وآية الخشية إذا غمرت القلب إنقياد الجوارح لطاعة الله ورسوله ﷺ اللهم ارزقنا تقواك ، واجعلنا ممن يحبك ويطلب رضاك . اللهم صَلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه وسلم تسليما واغفر وارحم المؤمنين والمؤمنات واهد اللهم وأصلح إمامنا وولاة أمورنا إذ فى صلاحهم صلاحنا وفى هدايتهم هدايتنا إنك وليهم ووليا .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لجمادى الثانية

« فى ضرر الشرك »

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأثنى عليه الخير كله ، وأصلى وأسلم على نبيه محمد خاتم أنبيائه ، وسيد جميع عباده وأترضى عن آله وصحابته ، واستغفر الله لكل المؤمنين ، وأترحم عليهم أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إن الشرك ظلم عظيم ، وخطر جسيم وكونه ظلماً عظيماً ، لأنه صرف حق الله على عباده إلى غير الله فى سائر مخلوقاته ، وأى ظلم أعظم من ظلم يتعلق بالخالق عز وجل فيؤخذ حقه ويعطى لغيره من خلقه وكون الشرك خطراً جسيما ياعباد الله ، لأنه **أولاً:** محبط للأعمال الصالحة مبطل لها مذهب لآثارها فى تزكية النفس وتطهيرها ، واسمعوا الله تعالى يقول وهو يخاطب رسوله ﷺ فيقول له : ﴿ **ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ [٦٥ الزمر] فأى خطر أخطر من العبد يعمل بالأعمال الصالحة فيفسدها عليه بالشرك ، فلا تزكى نفسه ، ولا يعطى عليها أجراً ولا مثوبة .

ثانيا: أنه ذنب لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة النصوح فإن مات العبد بدون توبة منه فإنه يخلد فى النار ، إذ قال تعالى ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما** ﴾ [٤٨ : النساء] وفى آية أخرى ﴿ **فقد ضل ضلالاً بعيداً** ﴾ [١١٦ النساء] والضلال البعيد هو الذى يمتنع معه الرجوع إلى الحق والصواب . ألا فلنحذر الشرك أيها المؤمنون ، وسواء كان شركاً أصغر أو أكبر خَفيًّا أوجليا ، إن لفظ الشرك يعم كل أنواعه ، ونحن مأمورون بتركه والبعد عنه فى كل حال .

ولنستمع عباد الله إلى الآيات القرانية المحذرة من الشرك المتوعدة أهله بأليم العذاب وشديد العقاب قال تعالى على لسان عبده الصالح لقمان عليه السلام ﴿ **يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ [١٣ لقمان] ، وقال تعالى : على لسان عيسى عليه السلام عبده ورسوله ﴿ **وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ [٧٢ : المائدة] ، وقال تعالى: ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا** ﴾ [٣٦ : النساء] ، وقال عز من قائل ﴿ **وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون** ﴾ [٧ : فصلت] إلى غير هذا من الآيات القرآنية المحذرة من الشرك والمتوعدة عليه .

واسمعوا عباد الله أحاديث الرسول ﷺ المحذرة من الشرك الناهية عنه المتوعدة عليه ففى صحيح الأحاديث يقول : ﷺ : « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا ؟ قالوا بلى يارسول الله . قال : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وجلس وكان متكئا : فقال : ألا وقول الزور** » ــ رواه البخارى ــ وقوله ﷺ « **اجتنبوا السبع الموبقات قيل : يارسول الله وما هن ؟ قال : « الشرك بالله والسحر . وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق .وأكل مال اليتيم . وأكل الربا ، والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات** » ـ رواه مسلم ـ فانظرو عباد الله كيف قدم الشرك فى أكبر الكبائر وكيف قدمه فى السبع الموبقات ، وتقديم الشىء يدل على خطره وعظم شأنه ، ولذ وجب على كل مؤمن ومؤمنة معرفة الشرك بجميع أنواعه والابتعاد عنه على كل حال . إن من أنواع الشرك الأصغر عباد الله الرياء لقوله ﷺ « **إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يارسول الله قال الرياء** » ــ رواه الإمام أحمد ــ والرياء عباد الله هى أن يعمل المرء العمل الصالح ويحب أن يراه الناس ليحمدوه عليه ، أو يَدْفَعوا عنه الذم من أجله ، فلذا هو يرائى بعمله غيره جلبًا لِمَحْمَدَتِهِ . أو دفعا لمذمته . والرسول ﷺ يقول : « **من يسمع يسمع الله به ، ومن يرائى يرائى الله به** » ـ متفق عليه ــ فكل عمل أريد به وجه الله ووجه غيره فهو باطل باطل لا يزكى النفس ولا يقبله الله فيثيب عليه ، ويقول ﷺ :« **من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله**

عز وجل لايتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » ـ رواه أبو داود ـ أى رائحة الجنة .

فهذا الحديث عباد الله لم يُبق مجالا لمن يرائى بعمله الناس ليحمدوه أولا يذموه ، إنه إن كان من طلب العلم الشرعى ليحصل به وظيفة ذات راتب ، لا يَشُمُّ رائحة الجنة ، فكيف بالذى يعبد غير الله رغبة أو رهبة أو تقليداً ، لآبائه فى عبادته ، وهو الشرك الأكبر الذى قال تعالى فيه ﴿ **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، ومالظالمين من أنصار** ﴾ [٧٢ المائدة] . وإن الشرك الأكبر ياعباد الله هو أن يصرف العبد عبادة الله تعالى لأى كائن غير الله عز وجل ، وسواء كان ملكا مقرباً ، أو نبياً مرسلاً ، أووليا صالحاً ، أو كان دون ذلك من الأحجار أوالأهواء والشهوات ، ولهذا الشرك مظاهر فتأملوا فيها منها صرف عبادة الدعاء والاستغاثة إلى الأولياء والصالحين فالذى ينادى الولى الميت ياسيدى فلان ادع الله لى أن يفرج كربتى أو يقضى حاجتى فقد طلب من غير الله فهو قد دعا غير الله عز وجل فأشرك ، والذى يقول المدد ياسيدى فلان الغوث الغوث ، فقد استغاث بغير الله تعالى ، فأشرك غير الله فى عبادة الله التى هى الاستغاثة ، والذى يقول ياسيدى فلان فى جوارك أنا فى حماك فأعذنى مما أكره وأخاف ، فقد استعاذ بغير الله فأشرك فى عبادة الله غيره ، فهوبذلك قد أشرك ، الذى يذبح الذبيحة قائلاً هذه لك ياسيدى فلان ، أو يسأل فيقول هذه الشاه لسيدى فلان فقد أشرك فى عبادة الله غيره ، وإذْ تعبدنا لله بالذبح تقربا إليه تعالى ، فمن ذبح لولى ميت تقربا إليه فقد أشرك والله تعالى يقول لرسوله ﴿ **قل إن صلاة ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ [١٦٢ ـ ١٦٣ الأنعام] . والنسك هو الذبح تقربا إلى الله تعالى .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم فاستغفروه وهو الغفور الرحيم .

« ما بعد الخطبة الأولى »

الحمد لله المعبود بحق ، والذى لا يعبد بحق سواه ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحابته ، ومن آمن به واتبع هداه .

أما بعد :

عباد الله إن الشرك بالله اعظم ذنب قارفه الإنسان فى هذه الحياة ، ولا أدل على ذلك من كونه ذنبا لا يغفره الله إذ قال ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**﴾ [النساء : ٤٨] ؛ لذا عباد الله يجب أن نعرفه للمؤمنين ليعرفوه ، ونحذرهم من مقارفته حتى لا يقارفوه . وهذا من باب الدين النصيحة إذ هى واجبة لعامة المسلمين ، وفى هذه الكلمة الأخيرة أذكر لكم مُجْمَل الشرك فعوه ولا تنسوه ، وعلموه غيركم من إخوانكم وحذروا منه فإن من نجا منه نجا ، ومن لم ينج منه ما نجا والعياذ بالله .

عباد الله إن دعاء غير الله كالذبح والنذر لغير الله من الشرك فى عبادة الله ، وإن الحلف بغير الله من الشرك بالله فقد قال ﷺ « **من حلف بغير الله فقد كفر أوأشرك** » ـ رواه الترمذى ـ ، وإن من اعتقد أن أولياء الله يعلمون الغيب أو يتصرفون فى الكون بالعزل والتولية ، بالاعطاء والمنع ، والنفع والضر فقد أشرك بالله فى ربوبيته غيره من عباده ، ومن أعرض عن شرع الله تعالى الذى حواه كتابه وبينته سنة رسوله ﷺ وأخذ يشرع للناس فى العبادات والأحكام والأداب والأخلاق . فقد نازع الله فى ربوبيته ، ومن أقر ذلك ورضى به أو عمل به ودعا إليه فقد أشركه فى ربوبية الله ، والعياذ بالله .

عباد الله احذروا الجهل كما تحذرون الشرك فإن الجهل هو سبب الشرك والكفروالمعاصى واطلبوا العلم فى بيوت الله من أهل القرآن والسنة فإن العلم سلم النجاة ، ومرقاة الرقى إلى الكمال الروحى فليجتمع أهل كل قرية ، وأهل كل حى من أحياء المدن فى مسجدهم الجامع من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء كل ليلة وطول العام ، والنساء والرجال والأطفال ، ولا يتخلف إلا ذو عذر قاهر فهذا هو طريق الحصول على العلم المنجى من الجهل والشرك والمعاصى ألافلنحقق هذا الهدف الشريف فإنه طريق

تعلمنا ونجاتنا حقق اللهم لنا ذلك .

عباد الله إن الله قد أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال عز من قائل ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ [٥٦ الأحزاب] اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . ووفق اللهم إمامنا وولاة أمورنا لما تحب وترضى اللهم انصر بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

لجمادى الثانية

« فى الكبر والعجب »

الحمد لله الذى له الحمد فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، أحمده تعالى وأشكره ، وأثنى عليه الخير كله ، وهو الولى الحميد وأصلى وأسلم على خاتم أنبيائه وصفوة خلقه محمد وآله وصحبه .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله إن الكبرياء لله فمن نازعه فيها أو أراد أن يتكبر فليعلم أنه من الخاسرين.

واسمعوه تعالى يقول فيما رواه عنه النبى ﷺ إذ قال : قال الله عز وجل : **« الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار »**- رواه أبو داود- وفى القرآن الكريم يقول تعالى ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين** ﴾ [٨٣ القصص] فانظروا عباد الله كيف جعل سعادة الدار الآخرة لدخول الجنة والفوز برضوانه الإلهى جعلها للذين لا يريدون التكبر ، ولا ما يجلبه من الشر والفساد . واعلموا أن من مظاهر الكبر والعجب بالنفس وهما خلقان من أسوء الأخلاق وأردئها وأقبحها من مظاهرهما المرح والفرح ، وقد حرم تعالى ذلك ونهى عنه فقال عز وجل : ﴿ **ولا تمش فى الأرض مرحا، إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً** ﴾ [٣٧ الإسراء] والمرح هو الاختيال والتبخترفى المشى وهما علامة الكبر فى نفس صاحبهما . وهذا لقمان الحكيم يقول فيؤدب ولده ويزكيه ويهديه : ﴿ **ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور** ﴾ [١٨ لقمان] فحذر ولده من الكبر والمرح والعجب إذا المرح لا يكون إلا بالاعجاب بالنفس ، فمن أعجب بنفسه مرح وتكبر ولما تكبر قارون لثرائه وكثرة أمواله وخرج فى

زينته متبختراً مرحا متكبراً فرحاً قال الصالحون من قومه ﴿ **لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾ عباد الله إن مما يسبب الكبر فى النفس المال والسلطان فليحذر المرء العاقل فتنة كل منهما : فتنة المال فإنها تحمل على الاعتزاز بالنفس وهو يولد الكبر ، وكذلك الوظيفة السامية حتى ولو كانت حراسة قصر ، أو قيادة سيارة حاكم فإنها تحمل على الكبر والعجب والمرح والفرح ، وبذلك يفسد المرء وهو لا يشعر بفساده ولا يدرى .

عباد الله إن الكبر المتولد عن الاعجاب بالنفس لَهُ سَبَبٌ كشرف النسب ، أوعز السلطان ، أو قوة العقل والبدن ، أوكثرة المال . هذا الكبر توعد الله تعالى صاحبه بحرمانه من دخول الجنة ولو كان جزءاً يسيراً ، واسمعوا قول الرسول ﷺ فى رواية مسلم فى صحيحه إذ قال ﷺ « **لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر** » أى وزن ذرة وهذا أقل قليل يدرك بالذهن والعقل ولما سمع هذا الجزء الحامل لأعظم وعيد للمتكبرين وهو الحرمان من الجنة .لما سمعه رجل من الجالسين فى الحضرة النبوية قال : يارسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسناً ؟ أى هل هذا يعد من الكبر والمرح والعجب ؟ فأجابه الرسول ﷺ قائلاً : « **إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس** » ــ رواه مسلم ــ . فأعلمه وأعلم أمته كافة أن لبس الثوب الحسن والحذاء الحسن ليس هو الكبر المحرم على صاحبه دخول الجنة ، وإنما الكبر المانع من دخول الجنة هو تلك النفسية الخبيثة المريضة التى تحمل على منع الحقوق وعدم الاعتراف بها لأصحابها إذا كانوا دون صاحب الكبر مالاً أو نسباً أو سلطاناً، كما تحمل صاحبها على غمط الناس وهو احتقارهم والإزدراء بهم والسخرية منهم والعياذ بالله من هذا الخلق خلق الكبر والعجب .

ولضرر هذا الخلق الفاسد خلق الكبر لم يقصر رسول الله ﷺ فى بيانه والتعريف به والتحذير منه بذكر جزاء أصحابه عند الله تعالى يوم يلقونه ، واسمعوه ﷺ يقول : « **ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُل جوّاظ مستكبر** » ــ متفق عليه ــ سأل النبى ﷺ وأجاب تعليما لأمته وأخذاً بيدها إلى سبيل النجاة ، فاعلم أن أهل النار الغلاظ الجفاة المتكبرون الجامعون للمال المانعون لهُ ، إذ العُتُل هو الغليظ الجافى ، والجواظ هو الجموع للمال المنوع

له المختالون فى مشيتهم المتكبرون . ولخطورة هذا المرض مرض الكبر والعجب والمرح والفرح لم يأل رسول الله ﷺ جهداً فى بيانه والتحذير منه ، واسمعوه عباد الله يقول « **بينما رجل يمشي فى حُلَّة تعجبه نفسه ، مُرَجِّل رأسه ، يختال فى مشيته إذ خسف الله به ، فهو يَتَجَلْجلُ فى الأرض إلى يوم القيامة** » ـ متفق عليه ـ ويقول ﷺ « **لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب فى الجبارين ، فيصيبه ما أصابهم** » ـ رواه الترمذى ـ ومعنى يذهب بنفسه عباد الله أن يترفع ويتكبر .

وهذه صورة لهلاك المتكبرين فشاهدوها فإنها والله حق روى مسلم فى صحيحه عن سلمة بن الأكوع أن رجلاً أكل عند النبى ﷺ بشماله ، فقال له : « **كل بيمينك** » . قال : لا أستطيع : قال : « **لا استطعت ما منعه إلا الكبر** » قال سلمة فما رفعها إلى فيه أى إلى فمه حتى مات أى أصابه شلل قوى عقوبة له على تكبره والعياذ بالله .

عباد الله أرأيتم كيف حمل الكبر هذا الرجل الذى يأكل عند رسول الله ﷺ حمله على أن لا يطيع رسول الله ﷺ وأن لا يأخذ سنته أما يخشى أحدنا أن يعاقب بمثل هذه العقوبة عندما يتعمد ترك سنة رسول الله ﷺ فى أى مجال من مجالات الحياة ، كتقصير الثوب حتى لا يتجاوز الكعبين وكإعفاء اللحية وعدم حلقها ، وكالبدء باليمين عند خلع النعل ، وعند لبسها ، وكتقديم اليمنى عند دخول المسجد وتأخيرها عند الخروج منه ، فضلا عن تقديم قوانين البشر وترك قوانين رب البشر وسنن سيد البشر ﷺ والله تعالى يقول وقوله الحق ﴿ **وإن تطيعوه تهتدوا** ﴾ [٥٤ : النور] ولازمه إن تعصوه تضلوا ، والواقع يشهد فقد ظلت أمة الإسلام من يوم أن عصت رسولها ﷺ.

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[مابعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الواجب الطاعة والمستحق للعبادة دون سواه ، رب العالمين ، وإله الأولين

والآخرين ، مَنْ له الكبرياء فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إنَّ الكبر سببه العُجب ، إذ من أعجب بعلمه أو ماله ، أو منصبه ، أو نسبه ، أو جماله ، أو قوته تكبر وإذا تكبر طغى وتجبر ، وفرح ومرح ، ولعلاج هذا الداء الخطير ، والمناعة منه قبل وقوعه ، هو علم المرء بأن ما به من نعمة فهى من الله والله تعالى هو المنعم بها ، قال تعالى ﴿ **وما بكم من نعمة فمن الله** ﴾ [٥٣ النحل] ، وأن شكر النعمة واجب للإبقاء عليها والزيادة فيها ، فإذا ذكر هذا بقلبه ولسانه استحى وخجل من أن يتكبر على عباد الله الذين ماأعطاهم الله مثل ما أعطاه لحكمة وهو العليم الحكيم . فذكر المرء – عباد الله – للنعمة وعدم نسيانها وللمنعم بها وشكره الواجب له على ما أنعم وتفضل وأكرم .

هذا هو الطريق المانعة من الوقوع فى زلة الكبر التى هى أعظم زلة وأسوأ ها والعياذ بالله ، وأما العلاج إذا لم تكن هناك مناعة لأن صاحبها أهملها ، وما حرص عليها فَفَقَدَهَا . العلاج لداء العجب والكبر معًا هو أن يذكر فى نفسه أن أصل خلقته نطفة قذرة ، وهو يحمل فى بطنه العذرة ، ونهايته جيفة قذرة . فإن من تذكر هذا ولا ينساه لا يُعْجب بشىء عنده ولا يتكبر عن خالقه حتى لا يعبده ، ولا عن رسوله ﷺ حتى لا يطيعه ، ولا عن عباد الله حتى لا يزدريهم ولا يسخر منهم ، ومن كان داؤه الغفلة فليصغ إلى الحوار الآتى فإن غفلته بإذن الله تزول . روى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **احتجت الجنة والنار ، فقالت النار : فىَّ الجبَّارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : فىّ ضعفاء الناس ومساكينهم . فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتى ، أرحم بك من أشاء ، وإنّك النار عذابى أعذب بك من أشاء ، ولكليكما علىَّ ملؤها** ».

فانظر يا صاحب الكبر والعجب إلى إخوانك من الجبارين كيف حالهم بعد قضاء الله فيهم بالخلود فى النار .

عباد الله توبوا إلى الله واستغفروا وطهروا قلوبكم من داء الكبر والعجب بما وصفت لكم من المناعات والدواء وصلوا وسلموا على نبيكم حامل رسالة النور والهداية إليكم ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين واستغفروا وترحموا على مَنْ مات من المؤمنين والمسلمين وسلوا الله لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق لما فيه صلاح البلاد والعباد ونصرة الدين والمسلمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الرابعة

لجمادى الثانية

« فى التوبة »

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب ، شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو وإليه المصير، والصلاة والسلام على النبى الأمى الأواب الحفيظ ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إن التوبة إلى الله واجبة من كل ذنب يقارفه عبد الله أو أمته . لقول الله تعالى ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ وقوله جل ذكره وعظم سلطانه ﴿ **يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا** ﴾ .

ولقول الرسول ﷺ « **يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة** » (م) وأخبر عنه أبو هريرة رضى الله عنه فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **والله إنى لأستغفرن الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة** » (خ)

عباد الله إذا كان رسول الله ﷺ يتوب ويستغفر فى اليوم أكثر من سبعين مرة فما هو موقفنا نحن الخطاءون المذنبون ؟ إن المطلوب أن نستغفر الله ونتوب إليه فى اليوم مآت المرات ، وهل نحن فاعلون ؟ وإن لم نفعل هذه الأعداد من التوبة والاستغفار فَلْنَتُبْ عند مقارفة الذنب صغيراً كان أو كبيراً ، إذ هذا هو الواجب الأكيد وهو طاعة الله فى قوله: ﴿ **توبوا إلى الله توبة نصوحًا** ﴾ وقوله ﴿ **توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ .

والتوبة النصوح أيها المؤمنون هى التى لا يعود المرء إلى ذنبه الذى تاب منه بحال من الأحوال كما لايعود اللبن إلى الضرع بعد حلبه منه .

وحقيقة التوبة أيها المؤمنون هى أن يترك العبد الذنب الذى قارفه ، وهو عازم على أن

لا يعود إليه أبداً ، نادمًا على مقارفته مستغفراً ربه كلما ذكره . هذا إذا كان الذنب بينه وبين ربه تعالى بأن ترك واجبًا أو فعل أو قال محرماً ، أما إذا كان الذنب يتعلق بالآدمى كأن سبه أو شتمه أو اغتابه فإنه لابد من طلب العفو منه والمسامحة ، وإن كان أخذ ماله أو آذاه فى جسمه فإنه لابد من رد ماله وتمكينه من الاقتصاص منه إلا أن يعفو المظلوم ويغفر فيتنازل عن حقه لوجه ربه عز وجل ، فإن التوبة تصح مع ذلك وهى مقبولة إن شاء الله تعالى .

أيها المسلمون عباد الله إن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم حرام علينا ، فمن آذى مسلماً فى جسمه بضربه أو جرحه أو آذاه فى ماله بأن اغتصبه أو نهبه أو سرقه ، أو أفسده عليه بغش أو خديعة ، أو آذاه فى عرضه بأن اغتابه ، أو احتقره أو ازدراه أوسبه أو شتمه فإن عليه التوبة الصادقة النصوح ، وذلك بأن يتحلل منه بما أمكن من الطرق والوسائل وإن لم يفعل فسوف يندم حين لا ينفعه الندم ، واسمعوا الرسول ﷺ يقول : « **من كان عنده مظلمة لأخيه من عرضه ، أو بشىء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه** » (خ) وإذا فنيت حسناته عباد الله وطرحت عليه سيئات من آذاهم فإنه يطرح فى النار كما فى رواية مسلم إذ جاء فيها « **فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أُخِذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار** » .

ألا فلنتق الله عباد الله فى ظلم بعضنا بعضا فإن التعاون المفروض علينا بقول الله عز وجل ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** ﴾ لا يتم لنا ولا يوجد بيننا مالم نكن متحابين وهل يحب المرء من يؤذيه فى عرضه أو ماله أو جسمه ؟ والجواب لا يتم أبداً ، ولهذا حرم الله تعالى علينا الغيبة فقال تعالى ﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضا** ﴾ ، وحرم علينا السخرية من بعضنا فقال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تنابزوا بالألقاب** ﴾ وحرم علينا أكل أموالنا بالباطل فكل مال أكله المرء بغير طيب نفس صاحبه حرام ، وحرم علينا أذيّة بعضنا مطلق أذية بالضرب أو السب أو الشتم والكذب فقال تعالى .﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا**

وإثما عظيما ﴾ .

أيها المؤمنون عباد الله: التوبة التوبة قبل الموت ، وقد انتدبكم مولاكم لها وحظكم وحثكم عليها بقوله ﴿ **توبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾** ويقول ﴿ **يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى توبة نصوحا ﴾** ، وقوله ﴿ **وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا واستغفروا الله إنه الله غفور رحيم ﴾**.

فتوبوا إليه بترك ما حرم من عقائد شركية باطلة وأقوال سيئة ، وأفعال فاسدة ، وبفعل ما فرض وأوجب فى تحقيق التوحيد الذى تحمله لا إله إلا الله ، ومتابعة رسول الله التى تحمله شهادة أن محمدًا رسول الله ، ومن إقامه الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وهذا رسول الله ﷺ يرغبكم فى التوبة ويحثكم عليها فاسمعوا وأطيعوا لعلكم تفلحون بالنجاة من النار ودخول الجنات روى مسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** » ، ومعنى هذا أن تعالى يدعو عباده للتوبة إليه وأنه يقبل توبة كل تائب سواء كانت من كبائر الذنوب أو من صغائرها ، ولا يهلك على الله إلا هالك . بل ويفرح الرب تبارك وتعالى بتوبة عبده فرحا لا يفرحه غيره واسمعوا رسول الله ﷺ يحدث عنه تعالى فيقول : « **الله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد أيس من راحلته ، فبينما هو كذلك إذْ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح** » بهذا حدث عنه رسوله ﷺ ، وفى كتابه من سورة الزمر يقول جل جلاله وعظم سلطانه ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾** ، يريد أنه لا يوجد ذنبا مهما كان عظيما ولو كفراً وشركا ولو قتل مائة نفس يعجز الله عن غفرانه لمن تاب إليه توبة نصوحا.

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمدّ لله التواب الرحيم ، ذى الإحسان والإنعام أحمده وأشكره وأثنى عليه الخير كله وهو أهل التقوى وأهل المغفرة ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله إن أول ذنب قارفه آدمى وهو آدم عليه السلام بأكله من الشجرة التى نهاه الله عن الأكل منها ، وكان العامل على هذه المقارفة هو وسواس الشيطان وتزيينه فاحذروا تزيينه ووساوسه واحذروا النساء فإن حواء هونت على آدم عليهما السلام ماتحرج منه حتى وقع فيه، وقد حذر رسول الله ﷺ مما أحذركم منه إذ قال ﷺ « **اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن الفتنة كانت فى النساء** » ، واعلموا أن توبه آدم وامرأته عليهما السلام كانت بكلمات تلقاها آدم من ربه وهو قوله تعالى ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾.

وقال تعالى ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم** ﴾ .

فأما توبتنا فبكلمة استغفر الله هذه كلمة التوبة عندنا لأن من قال استغفر الله قد اعترف بالخطيئة وطلب مغفرتها من الله ولا يغفر الذنوب إلا هو واعلموا أن للتوبة حداً تنتهى إليه هو أن لا يغرغر المستغفر ، وأن لا تطلع الشمس من مغربها ، وذلك لقول الرسول ﷺ : « **إن الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر** » (ت) وقوله ﷺ : « **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** » (م) .

عباد الله أيها المسلمون احذروا تعمد المعصية والاستخفاف بها ، وتحدى الله تعالى بفعلها فإن الله تعالى يقول ﴿ **إنما التوبة على الله للذين يفعلون السوء بجهالة ثم يتوبون**

من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ﴾ .

فالذى يعرف المعصيـة ويتعمد فعلها غير مبال بما شـرع الله سبحانه به كالذى يواصل المعصية زمنا طويلا حتى تصبح المعصية طبيعة من طباعه مثل هذين ليس لله وعد لهما بأن يتوب عليها أو تقبل توبتهما فاحذروا هذا وتوبوا إلى الله جميعًا وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه واستغفروا لأهل ملته وترحموا على أمواتهم وسلوا الله لإمامكم وولاة أموركم التوفيق والهداية والنصر والتأييد لحماية الملة ، ونصر الأمة .

فـاللهم صل وسلم وبـارك على نبيك وارض عن آله وصـحـابتـه واغـفـر للمـؤمنين والمؤمنات الأحـياء منهم والأمـوات وارحمـهم أجـمعين ، ووفق اللهم واهدِ إمـا منا وولاة أمورنا وانصر بهم دينك وعبادك المؤمنين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

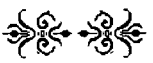

الخطبة الأولى

لشهر رجب

«فى الإنفاق فى سبيل الله»

الحد لله واسع الفضل عظيم الامتنان . أحمده على إنعامه ، وأشكره على إحسانه وأصلى وأسلم على نبيّه ومصطفاه ، وأترضى عن آله وصحابته ومن والاه .

أمابعد : -

عباد الله فإن الإنفاق فى سبيل الله قد أمر الله تعالى به وأمر به رسوله ﷺ ورغب اللّه عز وجل فيه ورغب فيه رسوله ﷺ ، قال تعالى آمرا به ﴿ **وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ [١٩٥ : البقرة] .

فقد أمر تعالى بالإنفاق فى سبيل الله الذى هو الجهاد ونهى عن عدم الإنفاق إذ يقضى بتسلط العدو وانتصاره على المؤمنين ، لذا كان عدم الإنفاق فى الجهاد كالإلقاء بالنفس فى التهلكة والعياذ بالله تعالى ، وقال تعالى مرغبا فى الإنفاق فى سبيله :﴿ **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** ﴾ [٣٩ -سبأ] فما أنفق المؤمن من نفقة فى سبيل الله قلت أو كثرت إلاَّ وَقَدْ أوعده الله بإخلافها وبأكثر منها .

وهذا لقوله عز وجل : ﴿ **وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون** ﴾ [٢٧٢ : البقرة] فقد وعد تعالى المنفق للمال فى سبيله بأن يوفيه أجره ولا ينقصه شيئًا . وهذا ترغيب منه تعالى لعباده المؤمنين فى الإنفاق فى سبيله سبحانه وتعالى كما قال تعالى ﴿ **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم** ﴾ [١١ ـ الحديد]

وقد عاتب ولام سبحانه وتعالى المتباطئين فى الإنفاق فى سبيله فقال : ﴿ **وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض** ﴾ [١٠ : الحديد] .

وأمر الرسول ﷺ بالإنفاق فى سبيل الله فقال : « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » ـ متفق

عليه ـ أى انفقوا ما تتقون به النار ، ولو كان ما تنفقونه قليلاً جداً كثلث تمر أو نصفها ، ورغب ﷺ فى الإنفاق فى سبيل الله فقال : « **ما من يوم يُصبح العباد فيه إلاّ ملكان ينزلان ، فيقول أحداهما : اللهم أعط مُنْفِقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكًا تلفا** » ـ متفق عليه ـ وقال ﷺ : « **قال الله تعالى : أنفق يا ابن آدم يُنْفق عليك** » ـ متفق عليه ـ فأىُّ ترغيب فى الإنفاق فى سبيل الله أعظم من هذا الترغيب يا عباد الله ! فأنفقوا يُنفق عليكم وأقرضوا ربكم القرض الحسن وهو الذى لا منة فيه ولا رياء ولا سمعة تصحبه أو تلحقه يُضاعف لكم ما أنفقتموه أضعافا ، واسمعوا قوله تعالى ﴿ **مثل الذين ينفقون فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** ﴾ [٢٦٠ ـ البقرة] إن الدرهم يضاعف إلى سبعمائه درهم ، وقد يزيد فيبلغ الألف إذ قال تعالى ﴿ **والله يُضاعف لمن يشاء** ﴾ الذين تكون أموالهم حلالاً طيبًا خالصة من شائبة الحرام وبنيّة صالحة وهى طلب رضا الله تعالى ، ولا يتبعها مَنٌّ ولا يُصاحبها رياء ولا سمعة . وانظروا عباد الله إلى قوله تعالى ﴿ **والله واسع عليم** ﴾ فهو لو ضاعف الدرهم إلى المليون وأكثر لا يضره ذلك لأن فضله واسع لا يضيق أبدا مهما أعطى وضاعف وقوله : « **عليم** » إشارة إلى من يستحق المضاعفة ممن لا يستحقها فالذى يستحق المضاعفة من كان ماله حلالاً خالصا . ولم يلتفت حين الإنفاق إلى أحد سوى الله فلا رياء ولا سمعة ولا منٌّ على أحد .

واسمعوا عباد الله عائشة الصديقة أم المؤمنين رضى الله عنها تحدثكم فتقول : إنهم ذبحوا شاة فقال النبى ﷺ « **ما بقي منها** » ؟ قالت : ما بقى منها إلا كتفها ، قال: « **بقى كلها غَيَر كتفها** » ـ رواه الترمذى ـ .واسمعوا أختها أسماء بنت أبى بكر الصديق أخت عائشة أم المؤمنين تقول رضى الله عنها : قال رسول الله ﷺ « **لا توكى فيوكى الله عليك** ».

وفى رواية أخرى « **لا تُحصى فيحصى الله عليك ولا تُوعى فيُوعى الله عليك** » ـ متفق عليه ـ .

فانظروا عباد الله كيف جعل رسول الله ﷺ ما أنفق من الشاة فى سبيل الله هو الباقى

المدخر لأهله ، وما بقى للأهل هو الذى لم يبق ، فأى ترغيب فى الصدقة مثل هذا الترغيب ! وانظروا كيف نهى أسماء عن عد المال وإحصائه ولازمه أنها لا تعده فعدته وأحصته فُعُدَّ عليها وأحصى فلم يُبارك فيه ولم يُزَدْ كما نهاها عن وعيه وهو حفظ ما زاد عن الحاجة وإمساكه فقد تعاقب فيمسك الله تعالى عليها ولا يعطيها .

واسمعوا رسول الله ﷺ يقول مرغبًا فى الإنفاق محذرًا من الإمساك ويرفع اللوم عمن أمسك ما هو فى حاجة إليه غير زائد عن حاجته .

فيقول : « **يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شرٌّ لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى** » ـ رواه مسلم ـ .

أيها المسلمون : عباد الله إن الإنفاق فى سبيل الله عام فى الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمته بأن يُعبد وحده بما شرع ، ويأمن عابدوه من أى أذى يلحقهم ممن كفروا بالله وأشركوا به وفى كل بر وخير ومعروف . إذ كل إنفاق أريد به وجه الله والرغبة فيما عنده من نجاة وسعادة فى الدارين فهو فى سبيل الله ، واعلموا عباد الله أن المال قوام الأعمال ، إذ قال تعالى ﴿ **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً** ﴾ [٥ ـ النساء] ووجه كونه قوام الأعمال أن الجهاد متوقف تمامًا على المال ، ولذا ما أمر الجهاد فى القرآن إلا وقدم المال على النفس مثل قوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾ [١١ ـ الصف] ، فانظروا عباد الله كيف قدّم تعالى المال على النفس إذ قال : ﴿ **تجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم** ﴾. إن الانفاق فى الجهاد مجرد باب من أبواب شتى ، لذا رغب الشارع فى الإنفاق بما لم يرغب فى غيره من الصالحات ، لأن الحياة تقوم على المال . فالغذاء والكساء والدواء والسكن والمركب وطلب العلم وحتى الفلاحة والصناعة كلها أبواب للإنفاق غير أن الإنفاق عباد الله إن لم ينظم بصورة صحيحة وتصريف حكيم وإدارة آمنة مأمونة لم يكن محققا للغرض الذى شرع له وهو قيامه بأعمال الحياة الإسلامية حياة الطهر والعز والكرامة بل والسيادة والقيادة للبشر، وأخيراً ، نداء الله للمؤمنين ﴿ يا

أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ فالإيمان بالله ورسوله والجهاد فى سبيل الله هو الثمن والبضاعة مغفرة الذنوب ودخول الجنة ، والنصر والفتح القريب .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

حمداً لله وشكراً وهو أهل الحمد والشكر أحمده وأشكره وأستغفره وأتوب إليه وأصلى وأسلم على نبيّه وخيرته من خلقه محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أما بعد :

عباد الله اسمعوا تحذير الله لعباده من أن يبطلوا صدقاتهم التى تصدقوا بها طاعة لله ، ورغبة فى الأجر والمثوبة منه تعالى ، قال تعالى :﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى**﴾ [٢٦٤ البقرة] وقال تعالى : ﴿ **قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم** ﴾ [٢٦٣ البقرة] فالمَنْ على المتصدق عليه مبطل لأجر الصدقة ، والمن هو أن يقول لمن تصدق عليه لقد أعطيتك ، اذكر ما أعطيك .هذا الرداء أنا الذى كسوته لك إلى غير ذلك من ذكر الصدقة لمن تصدق عليه والأذى هو التطاول على المتصدق عليه وإذلاله بالكلمة النابية والتى تمس كرامته وتحط من قدره وشرفه .

عباد الله إن الذى ينجى متصدقينا من الوقوع فى كبيرة المنْ والأذى ، والمتصدق عليهم من الإذلال والكلمة النابية التى تجرح عواطفهم وتمس شرفهم وكرامتهم – المنجى من هذا الأذى هو التنظيم للصدقات ، وذلك بأن يوجد فى جامع القرية أو الحى صندوق بر وخير وإحسان يوضع حول المحراب ويُدعى سكان القرية والحى وهم بإيمانهم واجتماعهم طوال السنة على تعلم الكتاب والحكمة فيها بين المغرب والعشاء يدعون إلى أن يضعوا صدقاتهم الواجبة والمتطوع بها فى هذا الصندوق ولجنة الصندوق تقوم بمعرفة

فقراء الحى والقرية أومساكينهما وتنفق عليهم القدر الذى يسد حاجتهم من طعام وشراب وكساء وسكن ومركب وهو الكفاية الذى قال فيه ﷺ : « **اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا** » ـ متفق عليه ـ وهوما يسد الحاجه فلا بذخ ولا إسراف .

هذا هو الطريق للتخلص من المن والأذى وبذلك يُثاب المتصدق ويُعَزّ المتصدق عليه ولا يهان . والله يقول : ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾ [٨ ـ المنافقين] .

عباد الله صلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن أصحابه واستغفروا الله للمؤمنين والمؤمنات وادعوا لإمامكم وولاة أموركم ، فاللهم صل وسلم على نبيك محمد وارض عن آله وصحابته واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، واهد وأصلح إمامنا وولاة أمورنا وأصلح بهم البلاد والعباد وانصر بهم دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لشهر رجب

« فى ذكر الموت »

الحمد لله الذى أمات وأحيا ، والحمد لله محيى الموتى ، له العظمة والكبرياء والملك والقدرة والثناء وهو على كل شىء قدير ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير ، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأخيار .

أما بعد :

عباد الله فإن الله تعالى يقول ﴿ **كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور** ﴾ [١٨٥ - آل عمران] وقوله تعالى هذا قد تضمن أحكاما هو منفذها أحب الإنسان أم كره ، الأول وهو الموت ، فما من نفس إلا وهى ذائقته بعد نهاية المدة التى كتبها الله لها لا تزيد عليها ولا تنقص منها . والثانى هو تسلم الجزاء وأخذ الأجرة على أى عمل صالحاً كان أم فاسداً تسلمه وافيا يوم القيامة إذ الدنيا دار عمل وليس دار جزاء وما يصيب العبد فى هذه الحياة الدنيا من خير أو من شر ، فهو من يمن وبركة عمله الصالح ، أومن شؤم ونحس عمله الفاسد . والثالث بيان الجزاء الأخروى وهو إما الجنة إن كان العمل فى الدنيا إيماناً وعملاً صالحًا ، وإما النار إن كان العمل فى الدنيا شركاً ومعاصى لله والرسول .

والرابع بيان أن الحياة الدنيا فى سرعة فنائها وذهابها ما هى إلا كمتاع عار خادع ، والمتاع ما يمتع به صاحبه من مأكول أو ملبوس أو مركوب ، والعار الخادع الذى سرعان ما يذهب . وهو كذلك عياذاً بالله ، فالإنسان يتمتع بما قدر الله له من متاع الحياة الدنيا ثم يموت ويترك وراءه كل ما كان يتمتع به ، ثم يواجه الحقيقة التى كان يتناساها ويتنكر لها وهى الجزاء المترتب على كسبه فى الحياة الدنيا إن كان إيمانًا وعملا صالحاً كان الجزاء الجنة والنعيم المقيم والرضوان ، وإن كان العمل شركا وكفراً أو جرائم وموبقات وهى كبائر الإثم والفواحش فالجزاء النار والعذاب الأليم المقيم مع سخط الله العزيز الجبار .

أيها الناس عباد الله لقد علمنا حكم الله فينا وهو الموت الواجب الوقوع الذى لامفر منه لقوله تعالى : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ وعلمنا أن الجزاء على أعمالنا نُوفاه يوم القيامة ، وعلمنا أن ما نوفاه جزاءً ليس ذهب ولا فضة وإنما هو الجنة ذات نعيم خالد ، أو النار ذات عذاب دائم ، وعلمنا أن حياتنا هذه ما هى إلا متاع خادع يذهب بسرعة فائقة لاتزيد على قولنا ولد فلان ومات فلان .

فهيا بنا عباد الله نُجِد فى طلب النجاة من النار ، ودخول الجنان ، وإن مما يساعدنا على ذلك أن نسمع رسول الله ﷺ وهو ينذر ويحذر ، فيقول « **ما حق امرء مسلم له شيء يُوصى فيه يبيت ليلتين إلا وصيته مكتوبة عنده** » ـ متفق عليه ـ ، ومعنى هذا أنه يحذر من الاغترار بالصحة والعافية فإن الموت يأتى بغتة وفجأة ، وإن المرء يجزى بعمله فإن فرط فى حق أحد طُولب به وجُزىَ به يوم لا دينار ولا درهم ، وإنما الحسنات والسيئات والجزاء بهما واسمعوا ابن عمر يحذركم فيقول : أخذ رسول الله بمنكبى فقال : « **كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** » ـ رواه البخارى ـ ومعنى هذا تخوف ياابن عمر فلا تكثر من الأموال والدور والبساتين ودكاكين التجارة إذ الغريب لا يبنى ولا يملك فى دار غربته ، وعابر السبيل وهو المسافر يمر ببلد وبآخر .

فالمسافر لا يملك الدار ولا العقار كائنا ما كان لأنه على جناح سفر فهِمَه هذا ابن عمر رضى الله عنهما فكان يقول موصيا محذراً لمن يحب من أبنائه وإخوانه المؤمنين فيقول « **إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك** » ـ رواه البخارى ـ إن هذا الصحابى الجليل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما الذى ربى فى حجر رسول الله ﷺ قد عرف طريق النجاة ، وهو الزهد فى هذه الحياة الدنيا بعدم الرغبة فيها لسرعة فنائها وكثرة مفاتنها .

واسمعوا عباد الله الرسول ﷺ وهو الناصح الأمين يدعونا إلى الأخذ بأقوى سبب للنجاة وهو السرعة الفائقة فى النزول للدار الآخرة ، قبل أن تحول الحوائل وتصرف الصوارف ، ويصبح العبد آيسًا من العمل المنجى . ماله إلا يا ليتنى فعلت كذا يا ليتنى لم أفعل كذا ، وما ليت بنافعة ولْنسْمَعَ رسول الله ﷺ يقول لنا ، ولكل مؤمن ومؤمنة فى هذه الحياة الدنيا فيقول : « **بادروا بالأعمال سبعا ، هل تنظرون إلا إلى فقر منسٍ ، أوغنى**

مطغ ، أو مرض مفسدٍ أو هرم مفندٍ ، أو موت مجهز ، أو الدجال ، فشر غائب يُنتظر أو الساعة ؟ فالساعة أدهى وأمر ؟ » ـ رواه الترمذى ـ ومعنى هذا عباد الله . الحظ والحث على التزود للدار الآخرة فإن الموت حق ، والبعث حق والجزاء حق إما بالجنة أو بالنار ، فلنبادر عباد الله بالتوبة أولا فمن كان مقارفا ذنباً فليتب منه فورا وليستغفر الله تعالى وهو عازم على ألا يعود إليه أبداً مع مواصلة الندم والاستغفار ، ومن كان مقصراً فى التزود بالصالحات فليذكر هادم اللذات ، عملا بقوله ﷺ **« أكثروا من ذكر هادم اللذات »** وهو الموت ـ رواه الترمذى ـ وليشمّر على ساعد الجد ، ويقوم الليل ويصوم النهار ، ويتصدق بفضل ماله إن كان له فضل وهو ما زاد على الحاجة .

عباد الله ما أنا دعوتكم إلى التزود وإنما دعاكم الله مولاى ومولاكم . إذ قال تعالى ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ [البقرة ـ ١٩٧] إن الزاد للمسافر واجب سواءً كان مسافراً إلى حج بيت الله ، أو كان مسافراً إلى اللهو والسفر أليس الله أحق بالتزود ، لأن الطريق طويل ، والحساب دقيق ، وإن خير ما تزود به مسافر إلى الله تعالى هو التقوى ، وهى فعل ما أمر الله به بفعله ، وترك ما أمر الله بتركه على علم وبصيرة إذ الجاهل لا يعرف ما أمر الله به ولا كيف يأتيه ويتزود به ، وقد لا يعرف ما نهى الله عنه حتى يجتنبه ويتركه .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم . فتوبوا إليه يقبلكم واستغفروه يغفر لكم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله قابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هوإليه المصير أحمده تعالى وأشكره وأثنى عليه الخير كله ، وأصلى وأسلم على نبيه وصفوة رسله وخيرته من خلقه ، محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود . ﷺ وعلى آله وصحابته ومن تبعه فيما جاء به من الإيمان وصالح الأعمال إلى يوم الدين .

أما بعد :

عباد الله يقول الله تعالى ﴿ **إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هى دار القرار * من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب** ﴾ [غافر - ٣٩ - ٤٠] فتدبروا هذه الآية من القرآن حتى لا يعتب عليكم وتُلاموا بمثل قول الله تعالى : ﴿ **أفلا يتدبروا القرآن أم على قلوب أقفالها** ﴾ [محمد - ٢٤] فتدبروا قوله تعالى : ﴿ **إنما هذه الحياة الدنيا متاع** ﴾ والمتاع يزول ويفنى وينتهى ويضمحل إذ طَبْع المتاع وهو ما يمتع به أياماً ثم ينقضى كطعام ولباس فاعرفوا للدنيا هذه الحقيقة ولا تسخروا كل طاقاتكم لها فلا تفكرون إلا فيها ، ولا تعملون إلا لها ، فإنها زائلة وتدبروا قول الله تعالى : ﴿ **وإن الآخرة هى دار القرار** ﴾ [غافر - ٣٩] أى دار القرار الثانية وأهلها قارون لا يفارقونها ولا يرحلون عنها ولا يزولون .

فاعرفوا لها هذه الحقيقة ، وتزودوا لها وأعدوا وادخروا لها ما أمكنكم تزوده وادخاره فادخروا لها صالح الأعمال ، وتزودوا لها بتقوى الله ذى الفضل والإحسان ، ومما يساعدكم على ذلك إيراد خواطركم على مثل قوله ﷺ « **يأيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه** » ـ رواه الترمذى ـ كان يفعل هذا إذا ذهب ثلث الليل وقام من النوم وكان يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين . واتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لا حقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد** » ـ رواه مسلم ـ فاذكروا عباد الله هادم اللذات وزوروا المقابر لتشاهدوا على مقربة المصير الذى تصيرون إليه كما صار إليه من سبقكم فإن هذا يُشَذِبُ هممكم ، ويزيد فى رغبتكم فى طاعةربكم وبذلك تكلمون وتسعدون صلوا عباد الله على نبيكم وترضوا على آله وأصحابه واستغفروا الله لموتى المسلمين وأحيائهم وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق فاللهم صلى وسلم على نبيك وصفيك وارض عن آله وصحابته . واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات وارحم المسلمين والمسلمات واهد اللهم إمامنا وولاة أمورنا لما فيه رضاك إنك ولى ذلك والقادر عليه .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

لشهر رجب

« فى حرمة الغناء »

الحمد لله الذى أباح الطيبات وحرم الخبيثات ، أحمده على إنعامه، وأشكره على إحسانه ، وهو أهل الحمد والشكرِ والثناء ، وأصلى وأسلم على نبيه ، ومصطفاه محمد خاتم أنبيائه ، وأترضى عن آله الأطهار وأصحابه الأماجد الأخيار

أما بعد :

عباد الله فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ولذا أحل تعالى الطيبات وحرم الخبائث ، والطيب قد يكون إنساناً وقد يكون طعاماً ، وقد يكون كلاماً ، وكذلك الخبيث قد يكون إنساناً وقد يكون طعاماً وقد يكون كلاماً ، قال تعالى : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ [فاطر - ١٠] وقال تعالى : ﴿ **يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً** ﴾ [المؤمنون - ٥١] ، وقال تعالى ﴿ **الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات** ﴾ [النور - ٢٦] . وقال رسول الله ﷺ « **ما أذن الله لشيء كما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به** » . وقال ﷺ : « **من لم يتغن بالقرآن فليس منا** » .

عباد الله أيها المسلمون إن تحسين الصوت بالقرآن ممدوح محمود ومثله تحسين الصوت بكلمات الأذان ، أما تحسين الصوت ببذئ الكلام ، وفاحش القول وكذبه وهو المعروف بالغناء فهو من خبيث القول وفاسده ، ولاخلاف فى حرمته وتَأثُّمِ قائله والمستمع إليه وهو ما يعرف اليوم بالأغانى المصحوبة بآلات الطرب المختلفة ، ويُغنّى به الرجال والنساء على حد سواء .

عباد الله إن الغناء بألفاظ الفحش وكلمات السوء بريد الزنا كما قال الحكماء والزنى فاحشة أقبح فاحشة ، والله يقول : ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا** ﴾ [الإسراء - ٣٢] وكل ما يفضى إلى هذه الفاحشة ويوصل إليها فهو حرام إذ الوسيلة لها حكم

الغاية فالكلمة التى تثير الغريزة كالنظرة التى تحدث الرغبة فى غشيان المرأة محرمة وفاعلها آثم يجب أن يتوب قبل أن يهلك فيخسر كل شيء نفسه وأهله، قال تعالى :﴿ **إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين** ﴾ .

عباد الله إن استباحة الغناء ، واستعماله والاستماع إليه ، إيذان سريع بظهور الفاحشة وانتشارها ، ومتى ظهرت الفاحشة انعدم الطهر ، وانتهى الحياء ، وعم الخبث وعَلَتِ الوقاحة وساءت الأخلاق ، ومات الأدب ، وأصبح المجتمع المسلم كمجتمع كافر ، ويومها من نلوم سوى أنفسنا ياعباد الله ، وهل ينفع اللوم أو التأسف والتحسر اللهم لا ، لا . إذاً من الآن يجب أن نأخذ أمرنا بحزم وعزم ، ولا نسمح لصوت عاهرة فى بيوتنا ، ولا صوت مخنث يقرع طبلة آذاننا ولكى نقوى على النهوض بهذا العبء الثقيل هيا بنا نستعرض حكم شرعنا فى الأغانى ثم نستمع إلى علماء الملة ، وهم يقررون حكم الأغانى المحرمة لنزداد قوة وصرامة فى التخلى عن هذا المرض القاتل والداء العضال الذى هو الأغانى الماجنة التى يغنى بها عواهر النساء وفجار الرجال أما الشرع فهو كلام الله وكلام رسوله محمد ﷺ فكلام الله يقول ﴿ **ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم** ﴾ [لقمان - ٦] . وكان ابن مسعود رضى الله عنه يحلف بالله ثلاثا على أن المراد من لهو الحديث فى هذه الآية الغناء ويقول : ﴿ **واستفزز من استطعت منهم بصوتك** ﴾ [الإسراء - ٦٤] وأهل التفسير عامة أن صوت الشيطان الذى يحرك به الشهوات هو الغناء الحرام والرسول ﷺ يقول : من قعد إلى قينة « جارية » يسمع صب فى أذنه الآنك أى الرصاص المذاهب يوم القيامة ، ويقول : « **صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة - أى أصحابهما - مزمار عند نعمة - أى عرس وفرح - ، ورنة عند مصيبة أى صوت نائحة على ميت** » وهذا البخارى فى صحيحه يقول عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه أنّه سمع النبى ﷺ يقول : « **ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف والمراد بالحر الفرج ومعنى هذا أنهم يستحلون الزنى والمراد بالمعازف** » آلات الطرب من العود والطنبور والقانون والقيثارة والمزمار ونحوها ، أبعد هذه الأدلة من الكتاب والسنة يشك ذو دين وعقل فى حرمة الأغانى التى يغنى بها عواهر

النساء وفجار الرجال ألا فلنتق الله تعالى ولنتب إلى الله ونستغفره مما سلف من بعضنامن سماع أصوات المغنيين والمغنيات فى بيته أو على سيارته فإن الله تواب رحيم ومن لم يقتنع بعد إيراد هذه الأدلة من الكتاب والسنة فإليكم حكم علماء السلف وعلماء الأمة فاسمعوا كلامهم الصريح الواضح فى حرمة الأغانى والمعازف والمزامير فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول : الغناء والعزف مزمار الشيطان ، وهذا عبد الله بن مسعود يقول الغناء ينبت النفاق فى القلب ، وهذا القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله عنه يقول الغناء باطل والباطل فى النار ، وهذا عمر بن عبد العزيز يقول : الغناء بدأه من الشيطان وعاقبته سخط الرحمن ، هذه أقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين وهى مجمعة على تحريم الغناء ياعباد الله فأين يُذهب بعقول الذين يُسمع الغناء فى بيوتهم بواسطة الإذاعة والتلفازو القيديو والدش ، أم هم مقلدة لا يقبلون إلا حكم إمام مذهبهم .فإليهم حكم الغناء عند كل إمام من الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى : سماع الأغانى فسق والتلذذ بها كفر ، هذا قول أصحاب أبى حنيفه النعمان رحمه الله تعالى : الغناء إنما يفعله الفساق عندنا هذا قول مالك بن أنس إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى . الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله تعالى ، الغناء ، ينبت النفاق فى القلب فلا يعجبني الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى .

أبعد هذا ياعباد الله يسمع الغناء والمعازف فى ديار المؤمنين والمؤمنات ذلك الغناء الذى يحرك الغريزة ويثير الشهوة ويدفع إلى الجرى وراءها للحصول عليها .

عباد الله لو كان الغناء والمعازف فيهما خير ونفع وصلاح فى الدين والدنيا معاً لشرعه الله تعالى وأمر به وانتدب إليه ومادام لم يشرعه ولم يأذن فيه ، فوالله مافيه نفع ولا خير أبداً وحسبنا قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ .[النحل- ٩٠] بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بمافيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله القائل ﴿ **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين** ﴾ أحمده وأشكره ، وهو أهل الحمد و الشكر ، وأصلى وأسلم على نبيه وخيرته من خلقه ، وأترضى عن آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إن أمة اجتباها الله لتحمل رسالة الهداية للبشرية وتقود الإنسانية إلى شاطئ السلامة والنجاة ، أمة مفروض عليها أن تعيش ذاكرة شاكرة لله طوال الحياة إذ قال ربها ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا . وسبحوه بكرة وأصيلا** ﴾ [الأحزاب - ٤٠ - ٤١] وقال لها ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده** ﴾ [الحج - ٧٧ - ٧٨] ، وقال لها ﴿ **يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين** ﴾ [التوبة - ١٢٣] وقال لها ﴿ **ياأيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ [آل عمران - ٢٠٠] أمة هذه حالها - ياعباد الله - يؤذن لها بالغناء و اللهو واللعب ، وسماع الفحش ، والنطق بالبذاء من القول والخبيث من الكلام إن أمة تناجى ربها وتساره وتجلس بين يديه على الأقل خمس مرات فى اليوم والليله، أمة كهذه يحسن بها أن تجتمع على مزامير اللهو وأصوات عواهر النساء وفجار الرجال ، آه ، ثم آه !!! أما يستحى عبد من الله عندما يجلس وأفراد أسرته أمام فيديو أو تلفاز وعاهر تغنى وترقص أو فاجر يغنى بأقبح الكلمات ، حيث يُنْهَى ذكر الله ، ويغلق باب الحياء ، ويطرد ملائكة الرحمة إذ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إن من التضليل والمكر والخداع أن يُسَوَّى بين بيتين وأسرتين ، بيت وأسرة آمنوا بالله ولقائه قوتهم ذكر الله وأملهم لقاء الله ، وبيت وأسرة كفروا بالله ولقائه قوتهم اللهو والباطل وإملهم قضاء شهوتهم فى الطعام والشراب والنكاح .

كيف يسوى ياعباد الله بين أحياء يسمعون ويبصرون وبين أموات لا يسمعون ولا

يبصرون ، إن المؤمنين أحياء ، والكافرين أموات ولا أدل على ذلك من أن الكافر لا يؤمر بصلاة ولا زكاة ولابترك خمر ولازنى ، ولا لهو ولا غناء حتى ينطق بالشهادتين فيحيا ، وعندها يؤمر وينهى أما المؤمن فحّى يسمع ويبصر ، ويُكلف فينهض بالتكليف وهو بذلك سام شريف لهذا ياعباد الله كان اللهو الذى لم يأذن الشارع فيه وكذا الغناء محرم لا يحله أحد بفتوى يُصدرها ولا بكلمة يقولها أو يكتبها فا تقوا الله عباد الله وصلوا على نبيكم وترضوا عن أصحابه واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق إن فى صلاحهم صلاحكم وفى هدايتهم هدايتكم فاللهم اهدهم وأصلحهم واهدنا وأصلحنا بهم إنك ولى ذلك والقادر عليه .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . .

الخطبة الرابعة

لشهر رجب

« فى تفاضل المخلوقات »

الحمد لله رفيع الدرجات ، ذو العرش ، ورب الأرض والسموات أحمده على عظيم إنعامه وأشكره على جزيل عطائه وأصلى وأسلم على خاتم أنبيائه ، محمد وعلى آله وأصحابه .

أما بعد :

أيها المؤمنون إنه من علم الله وحكمته فاضل بين مخلوقاته ، فالملائكة بصورة عامة أفضل من بنى آدم وبنو آدم أفضل من عالمى الجن والحيوان ، وفضل الملائكة على بعضهم بعضا ، وكذلك فضل الأنبياء بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وهو العليم الحكيم

كما فاضل تعالى بين الشهور والأيام ، فالأشهر الحرم وهى القعدة والحجة والمحرم ورجب أفضل الشهور ، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ويوم عرفة أفضل أيام الأعوام .

أيها المؤمنون إن معرفة العبد لأفضل المخلوقات الحكمة منه والفائدة المتوخاة هى اغتنام الأجر بفعل الطاعة التى شرعت فى ذلك اليوم الفاضل المفضل على غيره فيوم الجمعة يعرف من أجل الاغتسال والتطيب والتبكير إلى المسجد والصلاة والدعاء إذ فيه ساعة لايوافقها مؤمن يصلى ويسأل الله شيئا إلا أعطاهُ . ويوم عرفة يطلب للصيام فيه إذ يكفر الله تعالى به ذنوب السنة الماضية والمقبلة .

والأشهر الحرم تعرف لقبح المعاصى فيها حتى تتجنب وفضل الطاعات فيها حتى تطلب ، فالحجة العشر الأول منه العمل الصالح فيها أفضل من غيرها من سائرالشهور والأيام وقد أخبر بذلك رسول الله ﷺ والمحرم صيام التاسع والعاشر منه من أفضل الصيام

إذ صوم العاشر يكفر الله تعالى به على العبد ذنوب سنة كاملة .

ويعرف شعبان بين رجب ورمضان للصيام فيه إذ كان النبى ﷺ يصوم أكثره ويقول هذا شهر بين شهرين عظيمين رجب ورمضان فتغفل الأمة عنه أو كما قال . وأما رمضان فهو شهر الأمة المسلمة إذ فرض عليها صيامه وشرع لها فيه قيامه ، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر فتطلبها فى الوتر من العشر الأواخر كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ ، وفيه الاعتكاف وهو من أفضل القربات ، إذ اعتكف فيه رسول الله ﷺ واعتكف فيه المؤمنون ولا يزالون يعتكفون فيه إلى اليوم ، وأما رجب الحرام فهو أفضل الأشهر الحرم التى قال الله تعالى فيها ﴿ **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم** ﴾ [التوبة - ٣٦] وكان المشركون يقولون فيه : رجب الأصم إذا لا يسمع فيه صوت السلاح لعظيم حرمته عندهم ويقال فيه رجب الأصب للخير الذى يصب فيه صبا وكان لأهل الجاهلية فيه عادات فلما جاء الإسلام أبطلها منها العتيرة وهى شاة يذبحها أهل الجاهلية لآلهتهم فى رجب الحرام .

وقوله تعالى : ﴿ **فلا تظلموا فيهن أنفسكم** ﴾ أى بارتكاب الذنوب والمعاصى فإنها فى الأشهر الحرم أشد قبحًا وأعظم إثماً فلنذكر هذا عباد الله ، ولنكثر فى الأشهر الحرم مِنَ الصَّالِحات مبتعدين كل البعد عن السيئات إذ هذه فائدة معرفتنا للأيام والأشهر الفاضلة التى يُحْيِينا الله تعالى لها .

أيها المؤمنون عباد الله ذكر بعض أهل العلم أن الإسراء والمعراج كانا فى شهر رجب ، وأنكر ذلك بعض أهل العلم . ولولا ما أحدث الناس من بدعة الاحتفال فى ليلة الخامس والعشرين منه بدعوى أن الإسراء والمعراج كانا فيها ،لما كان هناك حاجة إلى ذكر حديث الإسراء والمعراج فى رجب لعدم ثبوت وقوعهما فيه ، إذ لم يصح عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه خبر يثبت ذلك قط .

عباد الله يقول تعالى : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى**

المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ﴾ [الإسراء - ١] إن هذه الآية عباد الله نص قاطع على ثبوت الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً من المسجد الحرام بمكة البلد الأمين إلى بيت المقدس فى فلسطين ثم إلى الملكوت الأعلى حيث انتهى إلى مقام سمع فيه صَرِيرَ الأقلام ، فقوله تعالى ﴿ **لنريه من آياتنا** ﴾ نص قاطع فى المعراج إذ هذا إخبار من الله تعالى فى بيان علة الإسراء والمعراج إلى السماء والملكوت الأعلى ، وآية النجم تقرر هذه العقيدة وتؤكدها إذ قال تعالى :﴿ **ولقدرآه نزلة أخرى** ﴾ [النجم - ١٣] أى مرة أخرى أى رأى النبى ﷺ جبريل عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى . لهذا عباد الله من كذب بالإسراء والمعراج أو شك فى وقوعهما فقد كفر والعياذ بالله تعالى من الكفر بعد الإيمان . إن العبرة من ذكر حادثة الإسراء والمعراج ياعباد الله هى تقوية الإيمان بالله ورسوله والدار الآخرة إذ كان المؤمن يؤمن بما أخبر الله تعالى به فى كتابه وعلى لسان رسوله ، ولما أسرى بالرسول ﷺ وعرج به ، أصبح ما كان خبراً عيانا ومشاهدة فقد رأى ﷺ الأنبياء آدم فمن دونه من الأنبياء والمرسلين ورأى الجنة دار السلام ورأى نعيمها وقصورها وحورها وأنهارها وأدناه ربه وقربه وأسمعه كلامه كفاحاً بدون واسطة ، ثم عاد من ليلته هذه عبرة من عبر كثيرة . ومن فوائد الإسراء والمعراج عباد الله فرضية الصلاة على أمة الإسلام إذ فرضها الله تعالى علينا بواسطة رسوله إذ كان يكلمه ويعلمه وهو يسمع كلام ربه ولا يرى وجهه إذ سئل هل رأيت ربك يا رسول الله قال نور أنى أراه ؟ ، وقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن النبى ﷺ قد رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية .

واعلموا عباد الله أنه لم يشرع لنا أى عمل صالح نقوم به ليلة الإسراء والمعراج ولا يومها لا صيام ولا صلاة ، ومن دعا إلى شىء من ذلك فهو مبتدع أو متابع على بدعة سمعها من غيره . واعلموا أن كل بدعة ضلالة ومن أراد أن يكثر من الصالحات فليفعل كالصيام وقيام الليل وقراءة القرآن ، وذكر الله والصلاة على النبى ﷺ وذلك فى أيام الشهر كله لا فى يوم خاص من أيامه ولا ليلة من لياليه ، إذ شرط صحة العباده حتى تزكى النفس وتوجب رضا الرب تبارك وتعالى شرطها أن تكون مما شرع الله ورسوله وأن تؤدى

كما أداها رسول الله ﷺ مراعى فيها عددها وهيئتها وزمانها ومكانها واسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « **من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد** » فاحذروا عباد الله البدع فإنها ضلالة تضل المؤمن عن الطريق الموصل إلى رضا الله سبحانه وتعالى ، واسمعوا مالكًا إمام دار الهجرة يقول : مالم يكن على عهد رسول الله ﷺ وأصحابه دِينًا لن يكون اليوم دينا وسئل رسول الله ﷺ عن الفرقة الناجية من هذه الأمة الإسلامية وقد افترقت إلى ثلاث وسبعين فرقه فقال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابى ، فأى معتقد أوقول أو عمل لم يكن موافقًا لمعتقد رسول الله ﷺ وأصحابه فهو معتقد باطل وكل قول أو عمل لم يكن موافقا لقول وعمل الرسول الله ﷺ وأصحابه فهو باطل . وقد أنكر الله عز وجل على من شرعوا لعباده مالم يشرع لهم وتوعدهم بالعذاب العاجل فقال تعالى: ﴿ **شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم** ﴾[الشورى- ٢١]

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله العليم الحكيم يرفع ويضع ويعطى ويمنع ، ويقرب ويدنى ويبعد ويقصى أحمده وأشكره وهو أهل الحمد والشكر، وأصلى وأسلم على نبيه وخيرته من خلقه نبى الرحمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

عباد الله فإن الله يفعل ما يشاء ويحكم مايريد ، ومع هذه الإرادة الحرة المصاحبة للحكمة فإن لله تعالى سننًا فى الإعزاز والإذلال ، والإسعاد والإشقاء ، والإبعاد والإدناء ، وهذه السنن الإلهية لا تتبدل ولا تتغير قال تعالى : ﴿ **سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا** ﴾ وقال : ﴿ **ولن تجد لسنة الله تحويلاً** ﴾ فالإعزاز يتم حسب سنة الله تعالى بطاعة الله ورسوله تلك الطاعة المشتملة على الأخذ بالأسباب التى وضعها الله تعالى للإعزاز

والإذلال يتم أيضا بمعصية الله ورسوله المشتملة على بيان أسباب الهزيمة والذل والهوان واسمعوا عباد الله قول الله تعالى فى بيان سننه : ﴿ **من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾ [النحل : ٩٧] ويقول : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** ﴾ [النور - ٥٥] لهذا ياعباد الله كانت البدع الدينية كالقوانين الوضعية الأولى لا تزكى النفس ولا تطهرها لعدم صلاحيتها لذلك ، والثانية لا تحقق أمناً ولا رخاء ، ولا هدوءاً ولا استقراراً لعدم صلاحيتها لذلك ، إذ ما شرعة الله لتزكية النفوس وتطهيرها هو الذى يزكى النفس ويطهرها ، وما شرعه من قوانين لتحقيق الأمن والرخاء والاستقرار هو الذى يحقق ذلك فاذكروا هذا عباد الله وابتعدوا عن البدع فإنها ضلالات وتمسكوا بالسنن فإنها هدايات وصلوا وسلموا على نبى الرحمة وترضوا عن آل بيته وعن صحابته ، واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات وترحموا عليهم أجمعين وسلوا لإمامكم وولاة أموركم البطانة الصالحة التى تدلهم على الخير وتعينهم عليه ، فاللهم صل وسلم على نبيك نبى الرحمة ، وارض اللهم عن آله وصحابته، واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، وارزق اللهم إمامنا وولاة أمورنا الهداية والتوفيق والبطانة الصالحة التى تدعوهم إلى الخير وتعينهم عليه إنه ولى ذلك والقادر عليه .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى
لشهر شعبان
« فى الإسراف »

الحمدّ لله الآمر بالعدل والإحسان ، والناهى عن الظلم والعدوان أحمده وأشكره وأثنى عليه الخير كله ، وأصلى وأسلم على نبيه نبىّ الرحمة محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين ، وأترضى عن آله الطاهرين الطيبين ، وعن صحابته البررة الخيرين .

أما بعد :

عباد الله أيها المؤمنون إن الإسراف فى كل شىء مذموم أو محرم ، فالله تعالى أمر بالعدل والاعتدال فى كل شىء ونهى عن الإسراف والإفراط فى كل شىء ففى باب الإنفاق يقول تعالى فى صفات عباده المؤمنين المتقين عباد الرحمن يقول عنهم ﴿ **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً** ﴾ [الفرقان : ٦٧] فمدحَهُم تعالى وأثنى عليهم بأنهم إذا أنفقوا على أنفسهم أو على غيرهم ،كان إنفاقهم عدلاً لا إفراط ولا تفريط فلم يسرفوا بمجاوزة ما يسد الخلة ويقضى الحاجة ، ولم يقتروا أى يضيقوا بحيث لم تسد الخلّة ولم تقض الحاجة ، وكان إنفاقهم بين الإسراف والإقتار قواما وسطا عدلا ، وهذا عباد الله عام فى كل إنفاق ينفقه العبد وسواء كان مالاً أو وقتا أو كلاما أو مناماً أو مدحاً أو ذما ؛ إذ العدل والاقتصاد مطلوب فى كل شىء فمنفق المال لايبذره ولا يبخل به ، والوقت يتعين الاقتصاد فيه كالمال فلو أسرف فى إضاعته خسر خسراناً كبيراً ، والكلام إذا أسرف فيه وتكلم فى كل شىء كان وبالا عليه وحتى النوم إذا أسرف فيه أضاع أعز شىء فى حياته ، وإذ قلله، أفقد صحته وتعطلت بذلك حياته ، والمسرف فى المدح أو الذم كالمقتر فيهما قد يتعرض لأذى بسبب عدم اعتداله واقتصاده . ألا فاذكروا هذا عباد الله وعوه . فإنه نافع ومفيد جداً ومن الحكم العامة قولهم : خير الأمور الوسط والله تعالى يقول فى الثناء على أمة الإسلام أمة الاستقامة والاعتدال يقول : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا**

لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ [البقرة : ١٤٣] وتتجلى هذه الوسطية فى هذه الأمة المحمدية فى أن عيسى بن مريم عليه السلام فرطّ اليهود فى جنابه وعلوّ مقامه فقالوا : هو ساحر وقالوا ابن زنا والعياذ بالله تعالى وأفرط النصارى فى شأنه فقالوا هو الله وابن الله ، وثالث ثلاثة مع الله .

وقالت أمة الوسط : هو عبد الله ورسوله . فهذه صورة عباد الله واضحة فى ذم الإسراف والبخل معاً ، وفى الإفراط والتفريط كذلك .

واسمعوا عباد الله قول الرب تبارك وتعالى فى قبح الإسراف ، وما يجلبه على فاعله من العذاب والخسران قال تعالى ﴿ **وأن المسرفين هم أصحاب النار** ﴾ [غافر : ٤٣] فانظروا كيف قصر المسرفين على النار لعلة الإسراف . كأنه لايدخل النار ولا يلازمها إلا المسرفون وهؤلاء أسرفوا فى الكفر والظلم ، وقد يسرف من أسرف فى الإيمان والعدل فهلك كمن أسرف فى الكفر والظلم ، فالخوارج والروافض من هذه الأمة جانبوا العدل فى المعتقد ، والقصد فى العمل فضلوا وهلكوا والعياذ بالله تعالى .

وقال تعالى فى سورة طه فى بيان جزاء الإسراف وذمه ، والتحذير منه قال ﴿ **وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** ﴾ .

إن هذا الشقى كان سبب شقائه إعراضه عن ذكر الله وهو كتابه العزيز فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فضيّق الله تعالى عليه العيش فى الدنيا ليعيش فى ضيق وهم وكرب طوال حياته ، ويحشره يوم القيامة أعمى والناس مبصرون عقوبة له وجزاء على إعراضه ، عن كتاب ربّه ، وإسرافه فى ذلك قال تعالى: ﴿ **كذلك نجزى من أسرف** ﴾ فاحذروا عباد الله الإسراف واذكروا عواقبه فإنها السوء والعياذ بالله واسمعوا قول الله تبارك وتعالى فى الإفراط والتفريط ، فى الإسراف والإقتار إذ قال عز من قائل فى سورة الإسراء : ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا** ﴾ فقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة أى مشدودة إلى عنقك كناية عن الإمساك وعدم الإنفاق كأن يدك مربوطة فى رقبتك ولا تستطيع أن تتناول بها وتعطى ما تريد عَطَاءَهُ ، وهذا هو الشح والبخل والتقتير المحرم .

وقوله تعالى :﴿ **ولا تبسطها كل البسط** ﴾ أى لا تفتح يدك فيسقط كل ما فيها ولا يبقى منه شيء ، وهذا كناية عن الإسراف وهو إنفاق لم يراع فيه عاقبة فينفق حتى لم يبق فى يده شيء ، وعندها يصبح كما أخبر الله تعالى ﴿ **ملوماً** ﴾ أى يلومه القريب والبعيد ، والصديق وغيره على تبذيره وإسرافه فى إنفاق ماله فى غير طائل . ويصبح أيضًا محسوراً أى منقطعا لا يجد مالاً يواصل به حياته . شبه بالبعير يصيبه الإعياء فى سيره فيرفع عنه الرحل ويترك مُهملا لعجزه عن السير .

أيها المؤمنون عباد الله أرأيتم هذه الصورة التى أظهرتها آية بنى إسرائيل وهى أن البخيل الشحيح الممسك مذموم على بخله وإمساكه وشحه معاقب أيضا على ذلك ، وأن المسرف المبذر معاقب بضياع ما عنده ويومها يقعد ملومًا من إخوانه وأصدقائه محسوراً منقطعا لا يقدر على النفقة لا على نفسه ولا على غيره ممن يجب النفقة لهم عليه من زوجة وولدووالدين.

عباد الله إن الإسراف المحرم الممقوت صاحبه ليس مقصوراً على التبذير فقط إنه يتناول كل مال أنفق فى غير طاعة الله ، إذ المال مال الله فلا يصح إنفاقه فى غير ما يأذن بالإنفاق فيه، فالمال الذى ينفق فى اللهو والباطل فى شراء المحرم فى طعام أو شراب أو لباس ونحوه هو إسراف محرم ولو كان قليلا قليلا جداً كعلبة السجائر ومجلة تنشر الباطل وتدعو إلى الإباحية والإعراض عن ذكر الله.واذكروا قوله:﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾.

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظم ، ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

حمداً لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة ، وصلاة وسلام على نبىّ الرحمة ، وقائد الأمة ، ورضا تامًا على آله وأصحابه ، وترحمًا على كل من آمن به واهتدى بهديه .

أما بعد :

عباد الله إن الإسراف حرام ، وإن المسرفين لا يحبهم الرحمن فاحذروا الإسراف فى كل شىء . والإسراف هو مجاوزة الحد المطلوب فى كل شىء فى الأكل فى الشرب فى اللباس فى الكلام مدحًا كان أو ذمًا ، فى الإنفاق واجبًا كان أو تطوعًا .

وإذا كان الإسراف محرمًا فالعدل والاقتصاد يكُونُ واجبًا فأدوا الواجب واتركوا المحرم تسلموا من فتنة الحياة الدنيا عباد الله إن آية الأعراف وهى قوله تعالى : ﴿ **كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾ وضعت منهجا قويما للعدل من أخذ به لا يضل ولا يخسر أبداً .

فقد أمر الله تعالى بالأكل والشرب ونهى عن الإسراف فى ذلك وهو القدر الزائد عن حاجة الجائع والعطشان فللجائع أن يأكل ما يسد به جوعته ولا يحل له أن يزيد على ذلك، وللظمآن أن يشرب ما يطفئ به لهيب عطشه ولا يزيد على ذلك . فإن زاد من زاد فقد تعرض لكراهية الله تعالى لأن الله أخبر أنه لايحب المسرفين وإذا كان لايحبهم فهو يكرههم . والعياذ بالله تعالى عباد الله لقد بين الرسول ﷺ القدر الذى يجوز تناوله من الطعام فى قوله « **ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبة، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه** » فهل بعد هذا البيان النبوى من بيان .

واذكروا عباد الله سمرة بن جندب رضى الله عنها سأل عن ابنه ؟ فقيل له بَشِم البارحة أى أُتخم قال : بشم ؟ قالوا نعم .. قال أما إنه لو مات ما صليت عليه . ومعنى هذا أن الإكثار من الأكل حتى البشم حرام .

وقال لقمان لابنه يا بنى لا تأكل شبعاً فوق شبع ، فإنك إن تنبذه للكلب خير من أن تأكله وحسب المؤمنين عباد الله آية الأعراف ﴿ **كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾ فقد جمعت علم الطب بكامله واسمعوا الحادثة التالية إنه كان لهارون الرشيد طبيب نصرانى فقال النصرانى لعلى بن الحسين ليس فى كتابكم من علم الطبّ شىء ،

والعلم علمان علم أديان وعلم أبدان فقال له علي بن الحسين قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابنا : فقال الطبيب النصراني ما هي ؟ قال قوله عز وجل : ﴿ **كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين** ﴾

اذكروا هذه ياعباد الله وتجنبوا الإسراف في كل شيء يحبكم الله ويحفظ لكم دينكم ودنياكم . وصلوا وسلموا عليه ، وترحموا على موتاكم .وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق لما فيه رضا الله ، وصلاح البلاد والعباد .

فاللهم صل وسلم على نبيك محمد وارضى اللهم عن آله وأصحابه وارحم موتى المسلمين الأولين والآخرين واهد وأصلح إمامانا وولاة أمورنا وخذ بنواصيهم إلى الخير إنك على كل شيء قدير.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لشهر شعبان

« فى فضل القرآن الكريم »

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجا أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأصلى وأسلم على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وأترضى عن آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

عباد الله فإن الله تعالى قد أنزل إلينا كتابه هدى ونوراً وبشرى ، ورحمة وشفاء قال تعالى : ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ وقال عز من قائل : ﴿ **ونزلنا إليك الكتاب تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا** ﴾ ، فالبرهان هو النبى ﷺ والنور هو القرآن العظيم .

عباد الله أيها المؤمنون إن القرآن العظيم هو بمثابة الروح للحياة والنور للهداية فمن لم يؤمن بالقرآن ما هو بحى وإن تكلم وعمل وذهب وجاء بل هو ميت ومن لم يؤمن بالقرآن ضل وما اهتدى ، وإن طار فى السماء وغاص فى الماء .

واسمعوا قول الله تعالى فى القرآن . وأنه روح ونور قال تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا** ﴾ فقوله تعالى أوحينا إليك روحاً من أمرنا إن المراد بالروح فى القرآن كما أن المراد بالنور القرآن أيضاً إذ لا حياة طهر وصفاء وعزة وكرامة إلا بالقرآن . كما لا هداية فى هذه الحياة إلى مافيه الطهر والصفاء والعزة ولا كرامة إلا بالقرآن .

عباد الله لقد عرف هذا أعداء الإسلام فعملوا على صرف أمة الإسلام عن القرآن

وصرفوها فعلا فأصبح القرآن لا يقرأ إلا على الأموات وأصبحت السنة المبينة للقرآن لا تقرأ إلا للبركة .

وقالوا فى تفسير القرآن صوابه خطأ وخطأه كفر فأبعدوا الأمة عن مصدر حياتها فماتت . وأبعدوها عن مصدر هدايتها فضلت وهذا سرعدم تحكيم أمة الإسلام اليوم القرآن والسنة فى حياتها حيث اعتاضت عنهما بالقوانين البشرية الفاسدة فضلت وسادها الظلم وانتشر فيها الخبث والشر والفساد .

أيها المسلمون عباد الله اذكروا هذا وتوبوا إلى ربكم فاقرأوا كتاب الله وافهموا معانيه . واعملوا بما فيه وادعوا إلى ذلك فإن هذه هى سفينة نجاتكم وطريق سعادتكم وسلم رقيكم فى الدنيا ، وعلة نجاتكم وفوزكم فى الدار الآخرة .

أيها المسلمون عباد الله اسمعوا نبيكم وهو يَحُضُّ أصحابه ويحثهم على قراءة القرآن الكريم فيقول « **اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه** » . ويقول : « **يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما** » (م) فقد حث ﷺ فى الحديث الأول الأمةعلى قراءة القرآن ، ورغبها فى الحديث الثانى فى العمل به ، إذ لابد لحصول الحياة الكاملة والهداية التامة من قراءة القرآن والعمل بما فيه . واسمعوا عباد الله عمر رضى الله عنه ، وقد ولى مولى من الموالى أميراً على مكة فعتب عليه بعض أصحابه فقال إنه يحفظ القرآن وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين** »(م) واسمعوا عباد الله إعلان رسول الله ﷺ عن شرف أهل القرآن وهم حفظته العاملون به فيقول : « **خيركم من تعلم القرآن وعمل به** » (خ) فقد فاق أهل القرآن العاملون به والمعلمون له فى الشرف وعلو المنزلة على غيرهم من سائر المؤمنين ، وإليكم عباد الله هذا المثل الذى ضربه رسول الله ﷺ لمن يحفظ القرآن . ولمن لا يحفظه ليحث أمته على حفظ القرآن بعد الإيمان به والاهتداء بنوره فيقول : « **مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة التى لا ريح لها وطعمها حُلْوٌ. ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب**

وطعمها مرّ ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ (ق) » إن الرسول ﷺ بهذا المثل يا عباد الله يدعوكم إلى حفظ القرآن ويرغبكم فيه إذ هو روح حياتكم ونور هدايتكم ، وقد رأيتم كيف حيىّ العرب به واهتدوا بنوره فأصبحوا خير أمة أخرجت للناس ، وإنه لم يمض على نزول القرآن وحفظه والعمل به أكثر من ربع قرن حتى ساد العرب العالم أو كادوا ، وما إن صرفوا عنه بحيلة محتال ، ومكر ماكر حتى أصبحوا أهون الناس وأفقرهم وأذلهم . ألا فلنذكر هذا ولا ننساه فإنه سر الهداية والحياة .

أيها المسلمون عباد الله إن فضل القرآن عظيم وسره عجيب فاقرءوه وتدبروه . فإن الله تعالى قد ذم قوما يسمعون القرآن ويقرأونه ولا يتدبرونه فقال : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها** ﴾ . وأثنى على آخرين يتدبرون القرآن فيتذكرون ويتعظون وينتفعون فقال تعالى : ﴿ **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** ﴾ أى العقول الراجحة السليمة وقد بين تعالى فى هذه الآية علة إنزاله الكتاب المبارك وهى ليتدبر المؤمنون آياته ، والتدبر هو قراءة الآية وإعادتها مرة بعد مرة متأملاً فيها متفكراً ليستخرج ما تحمله من هداية وإصلاح وتعليم . وبعد هذا التدبر على هذا النحو فإن أرباب الألباب أى أصحاب العقول الراجحة السليمة يتعظون بما فهموه فينهضون بالتكاليف ويسابقون فى الخيرات ، فيسبقون ويفوزون .

عباد الله حسب القرآن الكريم فضلا وكمالاً ونوراً وهداية أن إخوانًا لنا من الجن سمعوا الرسول ﷺ يقرأ فى صلاته فتجمعوا عليه حتى كادوا يكونون عليه لبدا يسمعون القرآن ويتدبرونه ، ولما عادوا إلى إخوانهم قالوا : ﴿ **إنّا سمعنًا قرآنًا عجبًا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً** ﴾ وقالوا أيضا كما أخبر تعالى عنهم ﴿ **إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم** ﴾ .

هذا هو التدبر عباد الله ، وما ينتجه لأصحابه من العلم والإيمان واليقين . وأكثر المسلمين لا يقرءون القرآن ولا يتدبرونه ، ولولا أنغام المجودين وأصواتهم الحسنة ما سمع أكثر المسلمين القرآن فكانوا بذلك معرضين والله يقول : ﴿ **ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر والحكيم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم إنه هو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله المنعم ذى الفضل والإحسان أحمده تعالى وأشكره وأصلى وأسلم على نبيّه المصطفى المجتبى المختار ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد :

عباد الله إن من نعم الله علينا نحن المسلمين نعمة القرآن العظيم والكتاب الحكيم ، إذ هو الروح والنور فيه حيينا وبنوره اهتدينا ، ولذلك صمنا وصلينا وهجرنا الشرك والمشركين .

فالحمد لله على هذه النعمة وعلى غيرها من النعم التى لا تحصى .

عباد الله إن النعمة تتطلب الشكر وشكر نعمة القرآن العظيم هى تلاوته آناء الليل وآناء النهار واسمعوا فى ذلك قول الرسول ﷺ :« **لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهوينفقه آناء الليل وآناء النهار (ق)** » والله يقول : ﴿ **ومن أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون** ﴾ . وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول قال لى رسول الله ﷺ : « **اقرأ على القرآن . فقلت يا رسول أأقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال لى إنى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ قال حسبك الآن » **فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان** » (ق) فانظروا يا عباد الله . كيف يحب الرسول ﷺ سماع القرآن من غيره وكيف لا والله يُحِبُّ ذاك فقد قال ﷺ : « **ما أذن الله لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به (ق)** »

فاقرءوا القرآن عباد الله واسمعوه من غيركم فإن لذلك أجورا لا يقادر قدرها واسمعوا عبد الله بن مسعود يقول : « **من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف** » (ت) واعلموا أن آى القرآن وسوره بينها تفاضل عظيم . فقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، وآية الكرسى أعظم آيه فى كتاب الله والفاتحة لم ينزل الله تعالى فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى القرآن سورة أعظم منها ، وإن المعوذتين ما تعوذ متعوذ بمثلها قط ، وإن سورة الملك من لازم قراءتها كل ليلة تحاج له الملكين فى القبر وإن خواتيم البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه . كل هذا أخبرنا رسول الله ﷺ . فاقرءوا القرآن واجتمعوا على قراءته ودراسته فإن ، لذلك أجراً ومثوبة وجزاء لا مثيل له أبداً واسمعوا في ذلك قوله ﷺ .« **ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده** » (م) فاذكروا هذا وعوه . وصلوا وسلموا على خير خلق الله وأفضل أنبيائه محمد رسول الله ﷺ وترضوا عن أصحابه واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وسلوا الله لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق لما فيه صلاح العباد والبلاد ـ فاللهم صل وسلم ـ وبارك وأنعم على نبيك نبى الرحمة ، وعلى أصحابه واغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد ووفق إمامنا وولاة أمورنا لما فيه رضاك وصلاحهم وصلاح عبادك يارب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

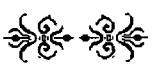

الخطبة الثالثة

لشهر شعبان

« السنة والابتداع »

الحمد لله العليم الحكيم ، يشرع لعباده ما يكملهم ويسعدهم إن هم عملوا به مخلصين ، وعلى هدى رسوله سائرين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من بُعث رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله فإن التشريع حق من حقوق الله ، إذ لا يقدر عليه إلا الله لعلمه الذى أحاط بكل شيء وقدرته التى لا يعجزها شى ، وحكمته التى لا يخلو منها شيء ، والرسول ﷺ إن سن سنة فإنه بإذنه تعالى تسن ، وسرُّ حَصْر التشريع فى الله تعالى ياعباد الله هو أن العبادة مشروعة لتزكية النفس البشرية وتطهيرها ، حتى يرضاها الله وينزلها بجواره فى دار السلام . هذا إن كانت العبادة قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً ، وإن كانت تركا واجتنابا لاعتقاد باطل أو قول فاسد أوعمل سيىء فإنها من أجل الإبقاء على النفس زكية طاهرة بما نالها من أثر الاعتقاد الحق والقول الحسن والعمل الصالح . هذا ياعباد الله ، وقد تفيد العبادة فعلا كانت أو تركاً العبد فائدة تعود على جسمه أو عرضه أو ماله ، ولكن المقصود هو الأول وهو تطهير الروح وتزكيتها لتكون أهلا للملكوت الأعلى فى مواكب النبيين والصديقين والشهداء الصالحين. والإنسان مهما أُوتى من العلم والحكمة لا يتأتى له أبداً أن يشرع عبادة وسواء كانت اعتقاداً أو قولاً أو عملاً من شأنها تزكية النفس وتطهيرها ، لذا عباد الله صرح النبى ﷺ ، بتحريم الابتداع فى الدين ، وقال « **وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » ، وقال: « **من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد** » أى مردود على صاحبه غير مقبول منه ، لأنه لا يزكى النفس ولا يطهرها ، لأنه من غير ما شرع الله تعالى .

اعلموا يا عباد الله أن الإنسان لا يقدر على إيجاد مادة التطهير فى القول إذا شرعه أو العمل أو الاعتقاد ، إذ هذا من شأن العليم الحكيم ، فالله الذى أوجد مادة الغذاء فى المطعوم ، ومادة الرّىّ فى المشروب ، هو الذى يقدر على إيجاد مادة التزكيةوالتطهير فيما يشرع من قول أو عمل أو اعتقاد . واعلموا عباد الله أن الله تعالى لا يرضى لأحد أن يشرع لعباده ما لم يشرعه هو سبحان الله وتعالى . واسمعوا إنكاره تعالى على المشركين ما شرعوا لأنفسهم بتزيين الشيطان لهم : إذ قال تعالى فى سورة الشورى ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم ، . وإن الظالمين لهم عذاب أليم** .﴾ فانظروا كيف أنكر عليهم ما ابتدعوه من الدين الباطل كالطواف بالبيت عراة ، وكتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وكجعلهم لله نصيباً من الحرث والأنعام ، ولآلهتهم نصيباً آخر ، ولولا أنه تعالى قضى بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة لعذبهم فى الدنيا على ابتداعهم وتشريعهم مالم يشرعه الله تعالى ، وهذا معنى قوله ﴿ **ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم** ﴾ ، ثم توعد تعالى المشركين ومن يشرع لهم من رؤسائهم بالعذاب الأليم فقال تعالى : ﴿ **وإن الظالمين لهم عذاب أليم** ﴾ .لهذا عباد الله وجب الابتعاد عن الابتداع فى الدين والبعدُ كلُّ البعد عن البدعة . ولنأخذ يتحذير رسول الله ﷺ فى تلك الوصية التى ذرفت لها العيون ووجِلَت لها القلوب إذ روى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه أنه قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : « **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبداً حبشيً ، وأنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** ». فتأملوا عباد الله قول النبى ﷺ « **إياكم ومحدثات الأمور** » فإنه يحذر أمته من البدع التى يحدثها المبتدعة من الناس ، ويحكم بأن البدعة ضلالة . وقد أوصى قبل بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين .

فلنلزم يا عباد الله سنن الهدى التى سنها رسول الله ﷺ وسنها خلفاؤه الراشدون

من بعده ، ولا نقول ولانعمل ولا نعتقد . مالا يصح عنه ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين واسمعوا مالكاً إمام دار الهجرة يقول : ما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وعهد الصحابة دينًا لن يكون اليوم دينًا ، لهذا وجب علينا يا عباد الله أن نتخلى عن هذه البدع المنكرة التى ذاعت وشاعت فى أيام الجهل التى عاشتها أمة الإسلام قرونا عدة . ومن تلك البدع بناء الأضرحة ووضع التوابيت على قبور الصالحين ، والعكوف والطواف بقبورهم والذبح والنذر لهم والحلف بهم وشد الرحال إليهم .. ومن تلك البدع المواسم والموالد التى تقام سنويًا على الأضرحة والمولد النبوى المحدث الذى لم تعرفه أمة الإسلام إلا فى القرن الرابع أو بداية القرن الخامس . وكذا إحياء ليلة النصف من شعبان ، وصلاة مائة ركعة فيها يقرأ فى كل ركعة سورة الصمد إحدى عشرة مرة وإفراد يومها بالصيام دون باقى أيام شعبان ، وكاجتماع المسئولين وأعيان البلاد فى ليلة السابع والعشرين من رمضان احتفالا بليلة القدر وهم لا يصلون التراويح بل جُلهُم لا يصلى العشاء جماعة طوال العام . إلى غير ذلك من البدع المحدثة فى القرون التى عمها الجهل وساد فيها الابتداع وشاعت البدع وانتشرت والعياذ بالله . ونسى المسلمون أو تناسوا قول الرسول ﷺ المتفق على صحته عن عائشة رضى الله ﷺ عنها إذ قالت قال رسول الله « **من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد** » أى مردود على قائله أو العامل به ، فلا أجر ولا ثواب ، إنه لا يزكى النفس ولا يطهرها وكيف والله تعالى يقول ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفرلكم ذنوبكم** ﴾ .

فاتباع الرسول ﷺ هو الذى يطهر القلوب ويزكى النفوس ويكسب حبّ الله عز وجل ويُغفر به الذنب العظيم .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآى والذكر والحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله ولىّ المؤمنين ومتولى الصالحين ، أحمده وأشكره وأثنى عليه الخير كله . وأصلى وأسلم على نبيه محمد عبده ورسوله ، وأترضى عن آله وصحابته .

أما بعد :

عباد الله إن الرحلة إلى السماء شاقة وثقيلة ولولا فضل الله ورحمته لكانت مستحيلة .

عباد الله إن السلم الحق الذى نرقى به إلى الملكوت الأعلى ، لنقيم هناك إقامة دائمة خالدة ، فى نعيم لا يبرح ولا يزول . إن السلم يا عباد الله هو تزكية نفوسنا وتطهيرها من أوضار الشرك ، والمعاصى واسمعوا إعلان الله تعالى عن هذه الحقيقة العلمية الشرعية إذ قال عز من قائل ﴿ **قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها** ﴾ ، وقال وقوله الحق : ﴿ **إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم** ﴾ ، فتزكية النفس الموجبة للفلاح وهو النجاة من النار ودخول الجنان تكون بالإيمان وصالح الأعمال ، بعد التخلى عن الشرك ومعصية الله ورسوله ، وبرور الأبرار الذى أوجب لهم دخول الجنان هو طاعتهم لله ورسوله بالإيمان وصالح الأعمال والبعد عن الشرك والمعاصى المخبثة للنفس المدسية لها .

عباد الله إذا تقرر هذا وعرفناه وهو أن دخول الجنة متوقف على زكاة نفوسنا وطهارة أرواحنا ، حسب حكم الله فينا وقضائه علينا . فعلينا إذا أن نجد فى تزكية نفوسنا وتطهيرها، وذلك بتحقيق الإيمان وتقويته ، ورفع مستواه إلى درجة علم اليقين بل إلى عين اليقين ، وبفعل الواجبات والمستحبات ، والتخلى الكامل عن المحرمات والمكروهات ، إذ على هذا تزكو النفس وتطهر الروح . فإذا زكت وطهرت أذن الله تعالى بعروجها إلى دار السلام واستقرارها فيها مع مواكب النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .

عباد الله من هنا كانت البدعة ضلالة ، لأنها لا تزكى الروح بل تلوثها ، لأن قولا أو عملا أو اعتقادا لم يشرعه الله تعالى لا يزكى النفس بحال . وحسبنا ذلك قول النبى ﷺ « **كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد** » فاذكروا هذا عباد الله وعوه ، واحذروا البدع وتجنبوها ، ولازموا السنن وأحبوها تطهر أرواحكم وتزكو أنفسكم ويومها لا يُحال بينكم

وبين دار السلام الجنة دار الأبرار حيث النعيم المقيم والرضا والرضوان . حائل كيفما كان نوعه وكانت حاله . إذ كسبتم المفتاح ووضعتم أرجلكم على السلم والمرقاة .

عباد الله صلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته واستغفروه لمن سبقكم بالإيمان . وادعوا الله لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والاستقامة على منهج الكمال والإسعاد لتكلموا جميعا وتسعدوا فاللهم صل وسلم على نبيك محمد خاتم أنبيائك وخيرتك من خلقك وارض اللهم عن آله وصحابته واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات واهد اللهم ووفق وأصلح إمامنا وكافة ولاة أمورنا وكن لهم هاديا ونصيراً وانصر بهم دينك وكتابك وعبادك المومنين .

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الرابعة

لشهر شعبان

« البعث الآخر »

الحمدُ لله الذى خلق الموت والحياة ليبلو عباده أيهم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور أحمده ، وأشكره وأثنى عليه وهو أهل الحمد والشكر والثناء . وأصلى وأسلم على نبيه محمد المصطفى ، وأترضى عن آل بيته وعن صحابته أولى البصائر والنهى .

أما بعد :

عباد الله فإن الله تعالى لم يخلق هذه الحياة الدنيا لتبقى وإنما خلقها لتفنى ، والحمكة من خلقها وإفنائها هى أنه أراد أن يذكر ويشكر فخلق هذه الحياة ولما اكتمل خلقها خلق آدم وحواء وأهبطهما إلى الأرض وبارك فى نسلهما فكانت هذه البشرية ، وخلق الجنة ، وخلق النار ، وجعل لكلٍ منها ملأها . فمن آمن وعمل صالحاً تاهل للجنة ، ومن أشرك وعمل سوءًا تأهل للنار ، وكتب الفناء على كل من فى هذه الحياة الدنيا . فقال تعالى ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ وقال ﴿ **كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾ وقال ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون** ﴾ . وحدد لهذه الحياة مدتها التى تنتهى إليها ولا تجاوزها كما حدد لكل إنسان وحيوان مدته التى لا يتجاوزها بحال إذ قال تعالى ﴿ **ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعلمون** ﴾ . فإذا انتهت مدة هذه الحياة كانت الواقعة والقارعة إذ قال تعالى ﴿ **إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا** ﴾ وقال : ﴿ **القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش** ﴾ هذه مظاهر الإنقلاب الكونى يا عباد الله أما حال النفس فى تلك الساعة فإنه يبينها قول الله تعالى ﴿ **إن زلزلة الساعة لشيء**

عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ﴾ . وهذه الظواهر كلها تتم بنفخة إسرافيل نفخة الفناء التى قال تعالى فيها : **﴿ فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة ﴾** ويستمر الفناء عباد الله أربعين سنة ثم ينزل الله تعالى ماء من السماء فتنبت البشرية كما ينبت البقل ، وذلك أن العظم المعروف بعجب الذنب لا يفنى ومنه يركب الخلق بهذا أخبر رسول ﷺ فى الحديث « فإذا اكتمل الخلق نفخ إسرافيل فى الصور نفخة البعث ، وإذا البشرية كأنها جراد منتشر ، وعندها يقسم المجرمون مالبثوا ـ أى تحت الأرض بعد موتهم غير ساعة . ويرد عليهم أهل العلم والإيمان قائلين لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون . كما قال تعالى : **﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ، وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ﴾**.

معاشر المؤمنون لقد عرفتم يوم البعث فماذا أعددتم ليوم البعث ؟ آعددتم له صيام النهار وقيام الليل ، وإنفاق المال سراً وجهاراً ، والرباط والجهاد . أم ماذا أعددتم؟ وإليكم مناظر البعث المفزعة المخيفة عليها تحدث فى نفوسكم الرعب والخوف فترابطوا وتجاهدوا وتصوموا وتصلوا وتنفقوا . قال تعالى عن منكري البعث **﴿ فإنما هى زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ، وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون ﴾** ويقول الرب تبارك تعالى : **﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾** ـ أى إلى طريق النار ـ **﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾** . هذا منظر يا عباد الله . وآخر أعظم قال تعالى : **﴿ فقد أتيناك من لدنا ذكرًا ﴾** ـ وهو القرآن ـ ، من أعرض عنه فلم يؤمن به ولم يقرأه ولم يعمل بما يدعو إليه ، **﴿ فإنه يحمل يوم القيامة وزراً خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ فرقا يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً . نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يومًا ﴾** وثالث أدهى وأمر يا عباد الله وهو ما

جاء فى قول الله تعالى :﴿ **ويوم ينفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث - أى القبور - إلى ربهم ينسلون ، قالوا ، يا ولينا من بعثنا من مرقدنا ، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون** ﴾ . هذه مناظر ليوم البعث وغيرها كثير يا عباد الله فماذا أعددتم للبعث الآخر أتركتم الربا وتحاشيتم الوقوع بالزنا ، وصنتم ألسنتكم عن قول الزور وشهادته ، وغضضتم أبصاركم فلم تنظروا إلى ما حرم الله عليكم من غير محارمكم ، هل أطبتم ماكسبتم فلا تكسبون غير ما أحل الله لكم .

عباد الله إن الإيمان بالبعث الآخر وهو يوم القيامة هو أحد أركان الإيمان الستة إلا أنه أعظم أركانه بعد الإيمان بالله تعالى رباً وإلهًا لا رب غيره ولامعبود سواه ويهدى لذلك مثل قول الله تعالى :﴿ **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ فى عدة آيات ، وقوله : ﴿ **ذلك لمن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر** ﴾ ، وقوله للمؤمنات ﴿ **إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر** ﴾ إن القلب الذى يفرغ من الإيمان بالله وبالبعث الآخر ، وما يتم فيه من جزاء على الكسب فى الدينا صاحبه لا يؤمن شره ولا يوثق فى وعده ، ولا يطمئن إلى أخباره وأحداثه فاذكروا هذا أيها المؤمنون وقووا إيمانكم بالله والبعث الآخر وقد عرفتم بعض ما يتم من أحداث جسام وأهوال عظام .

أيها المؤمنون عباد الله إن مما يعين على الاستقامة فى هذه الحياة ، الاستقامة على منهج الحق وهى امتثال أوامر الله ورسوله ، واجتناب نواهيهما إن مما يعين على الاستقامة ذكر الله والدار الآخرة ؛ إن ذكر الله تعالى بالقلب واللسان حصن حصين من الوقوع في مقارفة الذنوب بترك واجب أو فعل محرم ، كما أن ذكر الدار الآخرة يزهد فى الدنيا ، ومتى زهد المرء فى الدنيا رغب فى الآخرة ، وزهده فى الدنيا يحول بينه وبين فعل المحرمات ، ورغبته فى الآخرة يقوي عزمه فى الصالحات والمسارعة فى الخيرات ، فقد اثنى تعالى على من هذه حالهم فقال :﴿ **إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات وكانوا لنا خاشعين** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم فاستغفروه يغفر لكم واشكروه على نعمه يزدكم

والله ذو الفضل العظيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الباعث الوارث إله الأولين والآخرين أحمده وأشكره وأثنى عليه وهو أهل الحمد والشكر وعظيم الثناء ، وأصلى وأسلم على محمد عبده ورسوله وصفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسله . وأترضى عن آله الطيبين الطاهرين وعن صحابته الأخيار البررة المكرمين .

أما بعد :

عباد الله إن العقيدة الصحيحة السليمة التى لا تختلف عن عقيدة رسول الله ﷺ وعقيدة أصحابه رضوان الله عليهم هذه العقيدة بمثابة الطاقة النورانية صاحبها يقدر ويقوى على اعتقاد وفعل وقول كل ماكلف به من اعتقاده من قول وعمل . والذى تنعدم عنده هذه العقيدة فهو ميّت أو حيّ لا يقوى على اعتقاد حق ولا قول ، ولا فعل ما يوجبه ويلزم به ؛ لأنه إلى الموت أقرب منه إلى الحياة ولهذا الكافر لا يكلف بغسل ولا صلاة ، ولا صيام ولا جهاد إلا بعد أن يدخل فى الإسلام بكلمة التوحيد التى هى الدافعة للحياة . ومن كان فى عقيدته ضعف أوفساد ظهر ذلك فى سلوكه فضعف عن القيام بالواجبات ، وعجز عن اجتناب المحرمات ؛ لذا وجب يا عباد الله تصحيح العقيدة وتقويتها فى قلوب المؤمنين والمؤمنات لا سيما عقيدة الإيمان بالله سبحانه وصفاته وعقيدة البعث الآخر والجزاء بالجنة أو النار ، إذ على هذين المعتقدين تتمّ الاستقامة على منهج الحق وهو طاعة الله وطاعة رسوله وأولى الأمر من المؤمنين ، إن سعادة الدارين متوقفة على هذه الطاعة التى أمر الله تعالى بها فى قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا والرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . ذلك خيرٌ وأحسن تأويلا** ﴾.

ألا ياعباد الله فاذكروا هذا ، اذكروا أنكم مأمورون بطاعة الله ورسوله وأولى الأمر

منكم وأنكم منهيون عن الاختلاف فى الدين وإن حصل خلاف فردوه فوراً إلى كتاب الله وسنة رسوله لينتهى ، وتواصلون سيركم إلى الجنة دار السلام . واذكروا قوله تعالى ﴿ **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم والآخر** ﴾ فإنه يقرر أن من لم يؤمن بالله والبعث الآخر عبد ميت أو كالميت لا يقدر على تكليف ، وإن كان من السهل الخفيف .

عباد الله أيها المؤمنون صلوا وسلموا على نبيكم نبى الرحمة محمد ﷺ وترضوا عن آله وأصحابه واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والتوفيق والنصر والتأييد ليقيموا دين الله وينصروا أولياءه فاللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن آله الطاهرين وصحابته أجمعين واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .

واهدِ اللهم وانصر إمامنا وولاة أمورنا ووفقهم دائما لما فيه رضاك وصلاح عبادك وبلادك يا رب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى

شهر رمضان

« فى الصوم وفضائله »

الحمد لله الذى فرض الصيام على عباده المؤمنين وجعله وسيلة للتقوى المحققة لولايته تعالى لعباده المؤمنين . أحمد الله تعالى وأشكره وأثنى عليه وأصلى وأسلم على نبيه وخاتم أنبيائه محمد عبده ورسوله ، وأترضى عن آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد :

عباد الله قد أهل عليكم هلال رمضان جعله الله هلال يمن وبركة فأبشروا وبشروا به فقد كان النبى ﷺ يفعل ذلك فقد روى أحمد والشافعى أنه ﷺ كان إذا أهل هلال رمضان قال : « **أيها الناس قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ، تتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم** » . فعظموا هذا الشهر واعرفوا قدره وإياكم وانتهاكه بالإفطار فيه بغير عذر رسمى كمرض أو سفر أو حيض أو نفاس النساء . واذكروا لذلك قول الرسول ﷺ « **من أفطر يوما من رمضان بغير عذر ولا مرض لم ينفعه صوم الدهر وإن صامه** » (الديلمى) وقوله ﷺ : « **عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام . من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، والصلاة المكتوبة . وصوم رمضان** » **واسمعوا** قول أهل العلم السالفين فى شأن رمضان : من المقرر عند المؤمنين أن من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا عذر أنه شر من الزانى ومدمن الخمر بل يشكون فى إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال .

واعلموا عباد الله أن لرمضان فضائل كثيرة معرفتها تعين على صومه والرغبة فيه . إن من تلك الفضائل نزول القرآن العظيم فيه إذ قال تعالى ﴿ **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان** ﴾ . ومن فضائله أنه إذا كان أول ليلة منه

صفدت الشياطين ومردة الجان ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، ونادى منادٍ ياباغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة من ليالى رمضان ، ومن تلك الفضائل الرمضانية عباد الله ما ورد فى حديث منام النبى ﷺ الطويل الذى رواه غير واحد أن النبى ﷺ قال :« **ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا مُنع منه فجاءه صيام رمضان فسقاه ورواه** » ومن فضائله أن من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما رواه مسلم أن النبى ﷺ قال : « **الصلوات والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إن اجتنبت الكبائر** » . والكبائر تكفر بالتوبة النصوح فلنتب عباد الله فلم يبق على أحدنا ذنب كبيرًا كان أو صغيراً . واعلموا عباد الله أن للبر والإحسان فى شهر رمضان المبارك ميزة عظيمة لا توجد لهما فى غيره من الشهور ، وذلك بعظم الأجر وجزيل المثوبة ، ورفع الدرجات بعد العتق من النار ، واسمعوا قول الرسول الأعظم ﷺ فى ذلك : « **من فطرّ فى رمضان صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء** » . قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم ، « **قال يعطى الله الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربه ماء** » ومذقة اللبن هى اللبن المخلوط بالماء . وقال ﷺ « **إن فى الجنة غرفًا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها** » ، قالوا لمن يارسول الله ؟ قال: « **لمن طيب الكلام وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام** » . فاذكروا هذا عباد الله وأكثروا من البر والإحسان في رمضان لما علمتم من عظيم الأجر وحسن المثوبة .

واعلموا أن أعمال السوء يعظم قبحها وتشتد كراهيتها فى رمضان فالحذر الحذر من مقارفة أى ذنب صغيراً كان أو كبيرًا فى هذه الأيام الطاهرة الخالدة أيام رمضان أفضل الشهور وأعلاها شأناً وأعظمها قدرا . إنه شهر أمة هى خير الأمم ، وأسماها وأشرفها فاعرفوا عباد الله قدر رمضان واجتنبوا كل صغيرة وكبيرة من الذنوب ، ويعينكم على اجتناب الذنوب فيه معرفتكم بما ورد فى ذلك من الوعيد الشديد . ومن ذلك قول النبى ﷺ : « **الصيام جنة مالم يخرقها قيل بما يخرقها ؟ قال : بكذب أو غيبة فاحذروا**

الكذب ، ولو فى مزاح واحذروا الغيبة فإنها الحالقة والعياذ بالله » وقوله ﷺ .

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وقول الزور كشهادة الزور ، وهو كل كذب وباطل ينتج عنه أذية مؤمن أو مؤمنة فى جسم أو عرض أو مال . وقوله ﷺ **« فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سبه أحد أوقاتله فليقل إنى صائم إنى صائم »** ، ألا فلنجتنب أذية المؤمن مهما كانت صغيرة ولنذكر قول الرسول ﷺ **« كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله »** . فكفوا عباد الله فى هذا الشهر وفى غيره كفوا ألسنتكم عن الكذب والغيبة والنميمة وكفوا أيديكم عن تناول مالا يحل لكم ، وكفوا أرجلكم فلا تمشوا ولا تسعوا فيما لا يحل لكم . بهذا تعظمون شهر رمضان وتفوزون بجوائزه العظيمة التى منها استجابةدعاء الصائم فيه إذ قال ﷺ **« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين »** ومنها الدخول من باب الريان لقوله ﷺ **« إن فى الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه أحد غيرهم وإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد »** .

ومنها فرحتان لا يفرحهما سوى الصائم لقوله ﷺ **« والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه »** فأى جوائز أعظم من هذه الجوائز يا عباد الله فلا تفوتنكم باللهو والباطل والغيبة وسماع المنكر من القول والنظر إليه فقدسوا بيوتكم وطهورها من أصوات العواهر والكافرين وصورهم ومشاهد حياتهم المنكرة الخبيثة فأبعدوا كل آلة للباطل من بيوتكم واقرأوا القرآن ، واذكروا الرحمن وعظموا شعائر دينه فإنه تعالى يقول فى كتابه العزيز ﴿ **ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله واسع الفضل ، عظيم الامتنان ، أحمده وهو المحمود بكل لسان ، وأشكره سائلا المزيد من فضله والإحسان ، وأصلى وأسلم على نبيه الخاتم ورسوله الإمام ، وأترضى عن آله وصحابته الكرام .

أما بعد :

عباد الله إن العبادة لا تثمر للعابد ثمارها المرجو منها إلا إذا توفرت لها شروطها وهى أن يخلص فيها العبد لله تعالى فلا يلتفت فى أدائها إلى مخلوق كائنا ماكان ، ويؤديها على النحو الذى بيّنه الشارع ﷺ فيها ، والصوم وإن كان لا تدخله الرياء ولا الشرك لقول الله تعالى فى الحديث القدسى « **كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به** » . فإنه يفتقر فى صحته وإنتاجه الحسنات المزكية للنفس المطهرة لها ، إلى أن يوافق الصائم فيه الشارع الحكيم وذلك بأن ينوى الصيام بالليل ، وأن يمسك عن المفطرات وهى الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس والتأكد من غروبها . وأن يمسك عن الغيبة وقول الزور طوال نهار رمضان لما علمتم من قول الرسول ﷺ « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** » .

واعلموا عباد الله أن إلتماس ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان أمر مرغوب فيه مدعوٌ إليه إذ قال ﷺ « **إلتمسوها فى الوتر من العشر الأواخر** » إنها ليلة تعدل نيفًا وثمانين سنة بذلك أخبر تعالى فى قوله ﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر** ﴾ فاطلبوها عباد الله ، واعلموا أن من صلى التراويح مع الإمام يرجى له الفوز بليلة القدر إذا كان يصلى مع الإمام حتى يفرغ من صلاته . واعلموا أن الاعتكاف فى العشر الآوخر زيادة ، على أنه يساعد على الحصول على ليلة القدر والفوز بها فإنه عبادة من أعظم العبادات أجراً وحسبنا فى ذلك أن الله تعالى ذكرهُ فى كتابه بقوله ﴿ **أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود** ﴾ ، وقوله : ﴿ **وأنتم عاكفون فى المساجد** ﴾ وإن الرسول ﷺ اعتكف ورغب فيه بقوله :

« المسجد بيت كل تقى وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة . والجواز والصراط إلى رضوان الله إلى الجنة » ، فاعتكفوا عباد الله ولو يومًا وليلة فإنكم تدخلون فى عموم المعتكفين وتفوزوا بما وعدهم الله به من الروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة. وصلو وسلموا على نبيكم نبى الرحمة وترضوا عن آله وأصحابه واستغفروا لإخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان وللمؤمنين والمؤمنات ، وسلوا لإمامكم وولاة أموركم التوفيق والسداد والعون على طاعة الله وطاعة رسوله وإقامة الدين والعدل ونصرة المؤمنين .

فاللهم صل وسلم على نبيك نبى الرحمة محمد وارض اللهم عن صحابته أجمعين . واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ووفق اللهم إمامنا وولاة أمورنا وسددهم وأعنهم على نصرة دينك وعبادك المؤمنين ، واشاعة العدل بين المواطنين إنك ولى ذلك والقادر عليه .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لشهر رمضان

« فى تحريم الغدر والغش والخداع »

الحمد لله الذى يأمر بالعدل والإحسان ، وينهى عن البغى والعدوان والصلاة والسلام على النبى الذى جاء بأكمل الأديان ، ورضى الله عن آله وصحابته ذوى البر والإحسان .

أما بعد :

عباد الله فإن الله تعالى رحمة بعباده وإحسانًا إليهم أوجب قول وفعل ما ينفعهم فى دنياهم وأخراهم ، وحرم قول وفعل مايضرهم ويشقيهم فى دنياهم وأخراهم ومن جملة ما أمر به مما هو نافع لهم مصلح لأمرهم مسعد لهم فى حياتهم : الصدق فى القول والعمل ، والوفاء بالعهد والوعد معًا قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ . وقال تعالى ﴿ **وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً** ﴾ . وقال : ﴿ **واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا** ﴾ . فانظروا عباد الله كيف أمر الله المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين بالتزامهم فى الصدق فى أقوالهم وأعمالهم . وكيف أمر بالوفاء بالعهد وأخبر أن العهد يسأل عنه من لم يوف به ، يسأل عنه يوم القيامة ويجزى به . كما أثنى على عبده ورسوله إسماعيل بأنه كان صادق الوعد لا يخلف وعده بحال من الأحوال .

وإن من جملة ما نهى الله تعالى عنه يا عباد الله : « الكذب إذ لعن قائله فقال : ﴿ **ألا لعنة الله على الكاذبين** ﴾ ونقض العهد وعدم الوفاء بالوعد إذ قال : ﴿ **والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار** ﴾ كانت تلك آيات الكتاب الكريم المحرمة للكذب وخلف الوعد ونقض العهد والغش والخداع . وإليكم بيانات الرسول الأعظم ﷺ فى شأن هذه الخصال الفاسدة المفسدة لحياة المسلمين ، المفضية بهم إلى الشقاء والخسران

والحرمان ألا فلنستمع ولنع ولنفهم ، وكلنا عزم وتصميم على أن لا يرانا الله تعالى نكذب فى قول ولا نغش فى عمل ولا تخدع فى آخر ، ولا نخلف وعداً ولا ننكث عهداً .ولانغدر .

فقد روى مسلم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم** » قال فكررها رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقلت : خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال : « **المسبل والمنان ، والمنفق ، سلعته بالحلف الكاذب** »

فانظروا عباد الله إلى هؤلاء المواطنين من المؤمنين وهم المسبل إزاره أى الذى يطيل ثوبه أو سرواله ، أو مشلحة أو برنوسه حتى يتجاوز كعبيه يفعل ذلك للكبر والخيلاء فيؤذى إخوانه بالتكبر والتعالى عليهم . هذا أحد الثلاثة . والثانى هو المنان وهو الذى يعطى أخاه المؤمن العطية من مال وغيره ثم يمنها عليه فيؤذيه فى كرامته بين المواطنين .

كأن يقول له أعطيتك كذا وكذا أو هذا مما أعطيتك يوم كذا وكذا . والثالث هو المنفق سلعته أى المروّج لبضاعته فى السوق أوالدكان أو غيره بالأيمان الكاذبة كأن يقول والله لقد أعطيت فى هذه كذا وكذا والله لقد كلفتنى هذه البضاعة كذا وكذا وهو كاذب فى ذلك من أجل أن يأخذ المشترى عنه تلك السلعة التى لا تساوى ذلك الثمن الذى حلف أنه اشتراها به. فيضر المؤمنين فى أموالهم . وهو يعلم أن كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله . أرأيتم عباد الله كيف كان جزاء هؤلاء الثلاثة من المسلمين إنه عذاب النار ، إذ من لا يكلمه الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليه ولا يزكيه مصيره معلوم هو النار وبئس القرار ، ألا فلنتق الله عباد الله فى أذية بعضنا بعضا فى المال والدم والعرض ، لأن الله تعالى يثأر لأوليائه وهم عباده المؤمنون المتقون فقد قال تعالى فى حديث أبى هريرة القدسى الذى أخرجه البخارى فى صحيحه إذ قال ﷺ يقول الله تبارك وتعالى : « **من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب** » وقال « **إن الله ليثأر لأوليائه كما يثأر الأسد الحرب** » ألا فلنتق الله عباد الله فى أوليائه وهم عباده المؤمنون المتقون فلا نؤذ أحَدًا بكذب عليه ولا غش ولا خداع ، واسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « **من حمل علينا**

السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا » ، نعم فالذى يحمل السلاح على المؤمنين ليقتلهم أو يُخيفهم ويروعهم كيف يكون منهم إذ لو كان منهم ما قتلهم ولا أخافهم ولا روعهم . ومر ﷺ يوما بالسوق على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً. فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله . قال : أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا . فتأملوا عباد الله كيف غير الرسول ﷺ المنكر بنفسه فى ظرف وأدب لم يعرفها إلا القليل من عباد الله . يتجلّى ذلك فى قوله لصاحب الصبرة : ما هذا ياصاحب الطعام ؟ وفى قوله بعد أن عرف الغش أفلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس . وفى قوله : من غشنا فليس منا . فصلوا عليه وسلموا ، وخذوا بآدابه الرفيعة تسموا وتكملوا وتفوزوا وتنجوا ، واذكروا دائما أن من غش المسلمين لا يعد منهم ، حتى تكرهوا هذه الخصلة الذميمةالمقيتة التى تنفى بوضوح وصراحة أن يكون الغاش للمؤمنين مؤمناً .

ومثل الغش فى القبح والجريمة الغدر والعياذ بالله تعالى الغدر بالمؤمنين لا أقبح منه ولا أسوأ يا عباد الله واسمعوا قول الرسول ﷺ فى ذلك أخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « **لكل غادر لواء عند أسته يوم القيامة يرفع له بقدر غدره . ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير جماعة** » فانظروا عباد الله كيف يفضح الله تعالى الغادر يوم القيامة فيجعل له لواء أى راية عالية تربط بأُسْتِهِ أى بدبره وعلوّ الراية بحسب غدرته فى الإضرار الذى ألحقته بمن غدر به . ثم نبه ﷺ محذراً أمته من أخطر الغدر وأعظمه ألا وهو أمير على جماعة يقلون أو يكثرون فيغدرهم ويغدر بهم وهو واحد وهم أمة . لأن الغادر عادة يغدر بفرد فى بيع أو شراء أو إيجار أو نكاح أو طلاق ، أو سفرا أو إقامة لكن أمير الجماعة قد غدر بجماعة بأمة عامة لذا كان أعظم غدراً من غيره – ألا فلنذكر هذا أيها المؤمنون ، عباد الله لا يرانا الله نغدر بإنسان مؤمناً كان أو كافراً . والغدر بنكث العهد ونقضه ، والله يقول فى ذلك ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود** ﴾ ويقول : ﴿ **إن العهد كان مسئولا** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر

الحكيم. أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله ولى المؤمنين وولى المتقين أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ولا إله غيره ولا رب سواه ، وأصلى وأسلم على نبيه ومصطفاه وأترضى عن آله الطيبين وعن صحابته أجمعين ، وأترحم مستغفراً لكل المؤمنين الأحياء والميتين .

أما بعد :

عباد الله إن النجش كالغدر بالمؤمنين ، والكذب عليهم ، وخلف الوعد معهم بل هو أشنع وأقبح وصورته الذميمة هى أن يعطى الرجل فى السلعة المعروضة للبيع يعطى فيها ثمنا رفيعًا غاليا وهو لا يريد شراء وإنما من أجل أن يغرر بالمشترى حتى يشتريها بذلك الثمن الغالى وقد يكون هذا الناجش فعل ذلك من أجل أن يغلى سلعة البائع لصلة بينهما كقرابة أوصداقة أو من أجل أن يعطيه شيئًا من الثمن وقد يكون من أجل التغرر بالمشترى فقط لما بينهما من عداوة ظاهرة أو خفية وحرم الرسول ﷺ النجش وذكره ضمن محرمات عظيمة فقال فى رواية مسلم : « **لا تحاسدوا ولا تباغضوا . ولا تجسسوا ولا تحسسوا ، ولا تناجشوا ، وكونوا عباد الله إخوانا** » ، وفى رواية « **ولا تهاجروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض** » أرأيتم عباد الله التوجيه النبوى والإرشاد المحمدى ولو أخذ به المسلمون وهو واجب وتركه حرام لو أخذوا به لعزوا وكملوا وسادوا كما حصل لسلفهم الصالح إذ أصبحوا خير أمة وأكملها وأعزها واسعدها وأبرها واتقاها ولما صرفهم العدو عن الكتاب والسنة جهلوا ولما جهلوا فعلوا أفعال الجاهلية الأولى فتحاسدوا وتباغضوا وتجسسوا على بعضهم وتحسسوا وتناجشوا ، وكانوا عباد الدنيا والهوى أعداء لبعضهم بعضا إلا من رحم الله تعالى : ألا فهل من توبة يا عباد الله فإن باب التوبة مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها . وكيف يتوب من لم يعرف الله معرفة تثمر حبه تعالى فى قلبه والخوف منه ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ إن طريق التوبة التى يدعو إليها الله تعالى والعالمون

هو العلم أولا فمن لم يعرف محاب الله تعالى كيف يطلبها ويفعلها مع العوارض والصوارف الكثيرة أعلاها الدنيا وزينتها وأدناها الشيطان عدو الإنسان ، ومن لم يعرف مكاره الله تعالى وهى كثيرة والدواعى إليها أكثر فكيف يتجنبها . إن الخطوة الأولى فى طريق التوبه هى أن يعرف العبد ربه تعالى معرفة توجد له حبه تعالى فى قلبه والخشية منه وهذا العلم الضرورى طريقه المسجد والعالم الربانى والجلوس بين يديه كل ليلة وطوال العام . هذا هو طريق العلم الذى هو الخطوة الأولى إلى التوبة فاذكروه عباد الله وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وعن أصحابه واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات وسلوا الله لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد ، وأن ينصر الله بهم دينه وكتابه وعباده المؤمنين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

لشهر رمضان

« فى وصف النار »

الحمد لله الواحد القهار ، خلق الجنة وأعدها لعباده الأبرار ، وخلق النار وأعدها لعباده الكفرة والفجار ، أحمده وأشكره ولا يحمد على الحقيقة ولا يشكر سواه ، وأصلى وأسلم على نبيه المصطفى المختار ، وأترضى عن آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد :

عباد الله فإن الله تعالى خلق الإنس والجن ليعبدوه ، إذ قال تعالى فى محكم كتابه : ﴿ **وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون** ﴾ وحكم بحكمه العادل الرحيم أن من زكى نفسه بالإيمان وصالح الأعمال ولم يلوثها بالشرك والمعاصى أسكنه الجنة دار الأبرار ، وأن من دنس نفسه بأوضار الشرك وذنوب المعاصى أدخله النار دار البوار .

وقد وصف الدارين الجنة والنار بما لامزيد عليه ، وذلك فى كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ، ومن الحكمة فى ذلك أن يرغب العقلاء فى الجنة بعد معرفتهم لها فيعملون على نيلها والظفر بها ليصبحوا من أهلها . وأن يرهب العقلاء من النار بعد معرفتهم لها فيعملون على النجاة منها وذلك بالإيمان وصالح الأعمال وتجنب الشرك ، والذنوب والآثام . إن النار التى تتعين معرفتها عباد الله قد وصفها الرب تبارك وتعالى فى كتابه بما لا مزيد عليه فاذكروا قوله من سورة الحجر ﴿ **وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم** ﴾ فقد أخبر تعالى بأن لنار جهنم سبعة أبواب ، وهذه الأبواب أبواب الدركات السبع التى هى جهنم ولظى والحطمة والسعير ، وسقروالجحيم والهاوية ، وإن لكل دركة أشقياء مختصين بها ، والدركة بمنزلة الدرجة إلا أن الدرجة إلى العلو ، والدرك إلى أسفل .

وقد أخبر تعالى أن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار إذ قال تعالى : ﴿ **إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار** ﴾ وقال ابن عمر رضى الله عنه أشد الناس عذابا المنافقون وآل فرعون ومن كفر من أصحاب المائدة ، وذلك لقول الله تعالى : ﴿ **إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار** ﴾ ، وقوله : ﴿ **وأدخلوا آل فرعون أشد العذاب** ﴾ وقوله فى أصحاب المائدة ﴿ **فمن يكفر بعد منكم فإنى أعذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين** ﴾ هل تعرفون قعر الدركة من دركات النار ؟ أى عمقها فاسمعوا لرسول الله ﷺ يحدث أصحابه فى المسجد وإذا برجة شديدة فقال لهم أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله اعلم ، قال هذا حجر ألقى فى شفير جهنم منذ أربعين عاماً انتهى الآن إلى قعرها .

وهل تدرون عن زبانية النار أى خزنتها ؟ إنهم تسعة عشر خازنًا على رأسهم مالك واقرؤا إن شئتم قول الله تعالى : ﴿ **ونادوا يا مالك ليقضى علينا ربك قال إنكم ماكثون** ﴾. وقوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر** ﴾ .

هل تدرون عباد الله ما علل به مالك خازن النار مكث أهل النار فيها إنهم لما قالوا له ادع ربك ليقضى علينا أى يهلكنا بالموت لنستريح أجابهم بعد ألف سنة من طلبهم أجابهم الرب تعالى : قائلا إنكم ماكثون وعلل لمكثهم بقوله ، ﴿ **لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون** ﴾ ، والحق هو لا إله إلا الله بأن يعبد الله وحده بما شرعه من العبادات ، ومحمد رسول الله بأن يصدق ويحب ويطاع .

فاذكروا هذا عباد الله ، واعلموا أن من كره الحق وأعرض عنه فلم يؤمن ولم يتق سوف يكون مصيره ماقد سمعتم المكث فى جهنم ملايين السنين . وانظروا عباد الله من خلال قوله تعالى : ﴿ **وترى المجرمين مقرنين فى الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار** ﴾ فإنكم تشاهدون أهل الإجرام فى الدنيا مقرنين مشدودين بالسلاسل والأغلال فى أعناقهم ، وأن سرابيلهم إلى تستر عوراتهم من قطران لا من صوف ولا كتان ولكن من مادة القطران السوداء الملتهبة .

فهل من عاقل يرضى أن يكون هذه حاله ؟ إن من أعرض عن ذكر الله وأقبل على الخمر والزنى والربا والكذب والغش والخداع والاستهزاء بالمؤمنين والسخرية بالصالحين هذا المجرم على نفسه هو أحد من عرفتم عنهم أنهم مقرنين فى الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار . لقد عرفتم عباد الله لباس أهل النار ، فهل لكم أن تعرفوا عن طعامهم وشرابهم ؟ إن طعامهم الضريع والزقوم والغسلين ، وشرابهم الحميم وانظروا إلى معارض القرآن الكريم لتشاهدوا بأنفسكم طعام القوم وشرابهم بعد ماشاهدتم لباسهم قال تعالى ﴿ **ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم ، خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون** ﴾ .

عباد الله تأملوا وأمعنوا النظر فى طعام الأثيم أى المنغمس فى الآثام من الشرك والمعاصى إنه من شجر الزقوم وهو العكر من الزيت والنحاس الذائب ، وأنه يغلى فى البطون كما يغلى الماء فى القدر .وقول الرب تعالى أومالك خازن النار للزبانيةخذوه أى بعنف وشدة فاعتلوه أى ادفعوه بعنف وغلظة وشدة إلى وسط الجحيم ، ثم صبوا فوق رأسه من الماء الحار الذى أصبح لحرارته حميما لا يطاق ثم وبخوه وأهينوه بالاستهزاء به والسخرية منه إنه كان هو يفعل هذا مع المؤمنين والمؤمنات فقولوا لَهُ ذق إنك أنت العزيز الكريم .

عباد الله أيها المؤمنون أخبرونى كيف قلوبكم بعد هذا العرض السريع ألانت أم قست ، أرقت أم غلظت ، حتى أزيدكم عرضًا آخر ووالله لكأنكم تشاهدون بأنفسكم وتبصرون بأعينكم ، ووالله لهو أصدق وأحق من منظر تشاهدونه من تلفاز أو فيديو واليكم منظرا أكثر هولاً وأشد عذابًا من السابق قال تعالى : من سورة الحاقة .

﴿ **وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوتى كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه** ﴾ .

إن إعطا ء المرء كتابه بشماله علامة خسرانه ولأنه كان من أصحاب الشمال الذين يأكلون بشمائلهم ويُعطون ويأخذون بشمائلهم بتزيين الشيطان لهم ذلك واسمعوا ما يقول هذا الشقى اليسارى يقول ياليتنى لم أر كتابيه ولم أدر ما حسابيه. وعندها يكون أخص أمانيه أن يموت كما قال الشاعر :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحب المنايا أن يكن أمانيا

واسمعوه يقول ويعترف بحقيقة مرة وهو أن المال الذى كان يجمعه من الحلال والحرام وكان يغتر به ويعول فى الشداد عليه يقول الآن : ما أغنى عنى ماليه واسمعوا كلمة مالك له خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه خذوه يا زبانية فاجعلوا الغل فى عنقه ، ، ثم فى الجحيم احرقوه ، ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه فيدخلونها من فمه ويخرجونها من دبره وطول السلسلة سبعون ذراعًا ، لأن هذا الشقى ما بين كتفيه كما بين مكه وقديد وضرسة كجبل أحد .

واسمعوا عباد الله بيان الحق فى أسباب شقائه : إنه كان لا يؤمن بالله العظيم إلهاً معبوداً بحق لا يستحق العبادة غيره ، وكان لا يحض على طعام المسكين فلا يعطى زكاة ولا يتصدق بصدقات واسمعوا بيانًا أخيرا قال تعالى فليس له اليوم هاهنا أى فى النار - حميم كأخ وابن أخ ، وعم وابن عم يحميه من العذاب ويخلصه منه ، ولا طعام يأكله إلا من غسلين وهو عصارة أهل النار من العرق والدماء والقيوح والدموع .

وأخيراً ختم البيان بقوله تعالى ﴿ **لا يأكله إلا الخاطئون** ﴾ فاحذروا عباد الله الخطايا والذنوب إذ هى سبب هذا الشقاء والعذاب الذى لا يطاق .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الحكيم العليم ، ذى العدل والإحسان ، أحمده تعالى وأشكره وأثنى عليه

وأصلى وأسلم على نبيه وآله وصحبه .

أما بعد :

عباد الله لقد شاهدتم معارض الصدق ومناظر الحق فى آيات القرآن ورأيتم النار ودركاتها، والعذاب فيها وفنونه وصنوفه، فاللهم أجرنا من النار فقولوا اللهم أجرنا من النار، واعلموا أن من قال هذا بعد الصلاة المغرب وبعد صلاة الصبح سبع مرات نجاه الله من النار، بهذا أخبر النبى ﷺ لقد شاهدتم أهل النار ثم ملابسهم وطعامهم وشرابهم وإهانتهم وخزيهم وعذابهم ، فسلونى عن سبب شقائهم وخسرانهم وحرمانهم أخبركم ووالله أنى لصادق إنه الشرك والمعاصى ، الشرك فى عبادة الله تعالى غيره كدعاء الأموات والاستغاثة بهم والذبح والنذر لهم ، والحلف بهم هذا شرك الجاهلين من أمة الإسلام ، أما شرك أهل الجاهلية فهو عبادة الملائكة والأصنام والأوثان بالذبح لها والنذر . والطواف حولها والتمسح بها والحلف والحب فيها والبغض فيها .

وأما المعاصى فهى معصية الله تعالى ومعصية رسوله ، وذلك بترك الواجبات وإتيان المحرمات من كبائر الذنوب والفواحش كالربا والزنا ، والغيبة والنميمة ، والكذب والسرقة ، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين ، إلى ذلك من المعاصى . فاعرفوا هذا عباد الله. واطلبوا النجاة لأنفسكم بتعلم محاب الله ومكارهه وفعل محابه تعالى وترك مكارهه. هذا سبيل النجاه فاسلكوه تنجوا وتفلحوا وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته واستغفروا لموتى المسلمين وترحموا عليهم ، وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والصلاح والتوفيق لما فيه صلاح العباد والبلاد فاللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد اللهم إمامنا وولاة أمورنا لما فيه رضاك وسعادة الجميع آمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

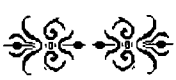

الخطبة الرابعة

لشهر رمضان

« في وصف الجنة »

الحمد لله المكرم أولياءه ، بالقرب منه ورضاه أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأصلى وأسلم على نبيّه ومصطفاه ، وأترضى عن آله الأطهار ، وصحابته الأوفياء الأخيار.

أما بعد :

عباد الله أيها المؤمنون إن الله تبارك وتعالى قد أعد لعباده الصالحين من النعيم المقيم في الجنة دار السلام ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر إذ قال تعالى ﴿ **فلا تعلم نفس ما أعد لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ ومع هذا فقد وصف تعالى الجنة في كتابه وعلى لسان رسوله ترغيباً لعباده المؤمنين فيها ووصفها وصفا لا مزيد عليه حتى لكأن السامع لتلك الأوصاف أنه يشاهدها بعينيه ، وذلك لصدق المخبر وصحة الخبر فهيا بنا عباد الله نلقى أسماعنا ساعة ، لنشاهد نعيم الجنة قبل يوم الساعة ، إن الجنة وما أدراكم ما الجنه إن عرضها السماوات والأرض إذ قال تعالى في ذلك ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين** ﴾ فأمر تعالى بالمسارعة في طلبها وذلك بالتوبة الماحية للذنوب وأخبر أنه أعدها للمؤمنين إذ هم أصحاب القلوب الطاهرة والنفوس الزكية إذ لا يجاوره فيها إلا المتقون الأبرار ، وهم أهل الطاعة له ولرسوله الصادقون فيها ؛ إذ قال تعالى ﴿ **إن الأبرار لفي نعيم** ﴾ وهو نعيم الجنة دار السلام والأبرار . وقال تعالى ﴿ **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين** ﴾ . فذكر الله تعالى علّة دخول الجنة وهي التقوى له عز وجل لأن أهل التقوى نفوسهم طاهرة زكية لا تقائهم ما يدنسها وتجنيبها من الذنوب والآثام ذنوب الشرك وآثام المعاصي بترك الواجبات وفعل المحرمات .

وهل تدرون عدد أبواب الجنة يا عباد الله ؟ إنها ثمانية ، لأنَ الْواوَ فى قَوله ﴿ **وفتحت أبوابها** ﴾ هى واو الثمانية ، ويؤكد هذا ويفسره أكثر قول النبى ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء ورفع طرفه إلى السماء وقال أشهد لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية** » . فأخبر ﷺ أن أبواب الجنة ثمانية ، وأخبر أن مصراعى الباب كما بين عدن وهجر أبعد وسيأتى عليها يوم وهى كظيظ أى من كثرة الداخلين عليها . هل تدرون أيها المؤمنون أن أحد هذه الأبواب مختص بالصائمين فلا يدخل منه أحد غيرهم . إنه يقال له الريّان فقد أخبر بذلك رسول الله ﷺ فأكثروا من الصوم تظفروا بهذه الجائزة العظمى .

وانظروا أيها الداخلون إلى نهر الحيوان أمامكم إنه نهر عظيم يغتسل فيه من خرجوا من النار وأصبحوا كالفحم فيتطيبون ويتطهرون ثم يتبوأون الغرف فى دار السلام واعلموا عباد الله أنه لمايتم دخول أهل الجنة الجنة ينادى منادٍ يا أهل الجنة : آن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وآن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً ، وآن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً ، وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً (م). ثم ينطلقون إلى الغرف العالية المتباعدة التى أخبر عنها رسول الله ﷺ بقوله:« **إن أهل الجنة ليتراءون الغرف فى الجنة كما تراءون الكوكب فى السماء** » (ق) عباد الله هل تعرفون شيئًا عن الكلمة التى يتم بها مراد أهل الجنة . إنها (سبحانك اللهم) إن ساكن تلك الغرف إذا أراد شيئا من طعام أو شراب وغيره قال (سبحانك اللهم) فيحضر ما أراده كاملاً وافيا ، وإذا أراد أن ترفع الأوانى من بين يديه قال: (الحمد لله رب العالمين) فلم يبق شىء أمامه قال تعالى فى سورة يونس ﴿ **دعواهم فيها سبحانك اللهم ، وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** ﴾ .

إن تحية أهل الجنة التى تحييهم بها الملائكة تعتبر نعيمًا لا نعيم يعادله إلا سلام الله تبارك وتعالى بعد النظر إلى وجهه الكريم قال تعالى ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** ﴾ يذكرونهم بصبرهم فى هذه الحياة الدنيا إذا صبروا على الإيمان وطاعة الرحمن حتى ماتوا فلم يرتدوا ولم يبدلوا ولم يغيروا ولم

يملوا فيتركوا .

أيها المؤمنون عباد الله هل تعلمون أن هناك خياماً فى الجنة ينزل فيها أصحاب الغرف والقصور للترفه والنزهة ساعة ثم يعودون إلى قصورهم وغرفهم فيها اسمعوا رسول الله ﷺ ينبئكم عن خيام أهل الجنة روى الشيخان عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « **إن للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا ، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن ولا يرى بعضهم بعضاً** » .

وهل تعرفون أيها المؤمنون عباد الله أن فى الجنة سوقًا يأتيها أهل الجنة كل جمعة للتنعم فيها ، اسمعوا رسول الله ﷺ ليخبركم عنها كما رواه مسلم عن أنس رضى الله عنه أن رسول ﷺ قال « **إن فى الجنة سوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالا ، فيرجعون إلى أهليهم وقدإزدادوا حسنًا وجمالاً ، فيقول لهم أهلوهم ، والله لقد ازددتم حسنا وجمالا ، فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالا** » .

عباد الله أيها المؤمنون هل عرفتم عن أنهار الجنة الخمسة إنا نهر الماء و نهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل المصفى والكوثر الذى هو نهر نبيّنا ﷺ الذى يملأ منه حوضه فى عرصات القيامة ولا يشرب منه أحد إلامؤمنو وصالحو هذه الأمة المحمدية قال تعالى ﴿ **فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنها من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات** ﴾ .

وقال ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر** ﴾ عباد الله هل تعرفون عن فواكه أهل الجنة ؟ إنها التمر والرمان والموز وكل ما تشتهيه الأنفس وتلذه الأعين قال تعالى : ﴿ **وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة** ﴾ هل تعلمون عباد الله إن طعام أهل الجنة من لحم الطير وغيره ولا يكون من جوع وإنما مجرد تفكّه لاغير إذ هم لا يمرضون ولايموتون.

وأخيرا عباد الله إليكم هذا العرض السريع يعرضه علينا رسول ﷺ فى الجنة وأهلها

لنحتفظ به حى الموت روى الشيخان أن النبى ﷺ قال « **أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذى يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء إضاءةً .لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمْتخطون . أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ، ومجامرهم الألُوّة أو عود الطيب ، أزواجهم الحور العين ، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً فى السماء لكل واحد منهم زوجتان يُرى مخ ساقها من فوق اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيًا** » .

يرددون التسبيح كما نردد أنفاسنا اليوم فى الدنيا فهل فى ذلك من تعب ؟

عباد الله أيها المؤمنون لنصغ برغبة فى معرفة نعيم الجنة إلى أخبار الله تعالى فى ذلك قال ﴿ **إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون** ﴾ . وقال عز وجل ﴿ **عَاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

حمداً لله حمداً كثيراً وشكراً لله ومزيداً وصلاتًا وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين على النبى محمد الرؤوف بالمؤمنين الرحيم ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله لقد شاهدتم بأسماعكم ، وعقولكم نعيم الجنة مشاهدة أكمل وأتم من

مشاهدة الأبصار وعرفتم بما فاز أهل الجنة بنعيمها المقيم الدائم إنه الإيمان والتقوى ، إذ بهذين تتم ولاية الله للعبد . قال تعالى ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ فما هو الإيمان ؟ ، وما هي التقوى يا عباد الله ؟ إن الإيمان هو تصديق الله ورسوله في كل ما أخبرا به من الغيب والشهادة ، والتقوى هي طاعة الله ورسوله في كل ما أمرا به وأوجباه ، ونهيا عنه وحرّماه .

فهل أنتم تعرفون أوامر الله ورسوله ﷺ ونواهيهما معرفة تفصيلية ؟ فمن عرف وجاهد نفسه والشيطان وأدى الواجبات واجتنب المحرمات فقد استكمل شروط الولاية فأصبح وليًّا لله ، يعزه وينزله ويسعده بجواره ورضاه ومن لم يعرف أوامر الله ورسوله وكيف يؤديها ، ونواهي الله ورسوله كيف يتجنبها أنّى له أن يصبح وليًّا لله ؟ ومن عرف ولم يجاهد نفسه ولا هواه ولا شيطانه فلا إيمان حق ولا تقوى كيف يكون وليًّا لله .

لذا عباد الله علينا أن ننصح لأنفسنا ولا نرضى بغشها أبدًا فلنطلب العلم علم معرفة الله ومعرفه محابه ومكارهه ، ولنجاهد أنفسنا في العمل بما علمناه حتى نكون بحق أولياء لله ، ويومئذ لسوف ينزلنا بجواره ونعيش في ذلك النعيم المقيم الذي عرفناه بواسطة كتابه ورسوله عرفناه معرفة دقيقة . حتى تاقت نفوسنا إليه ، واشتاقت أرواحنا للنزول فيه حقق الله لنا ذلك ، وأعاننا على الوسيلة الموصلة إليه وهي الإيمان والتقوى ألا فآمنوا عباد الله واتقوا الله وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه واستغفروا للمؤمنين وترحموا عليهم . وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد . والعمل لما فيه صلاح العباد والبلاد فاللهم صل وسلم وبارك على نبيك محمد وارضى عن آله وصحابته واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهدهم وسدد إمامنا وولاة أمورنا ووفقهم لما فيه رضاك وصالح العباد والبلاد .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى
لشهر شوال
« فى أشراط الساعة »

الحمد لله المبدئ المعيد ، العزيز الحميد ، الذى له ملك السموات والأرض وهو على كل شيء شهيد ، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، وأصلى وأسلم على نبيه وخيرته من خلقه محمد خاتم أنبيائه وأفضل أوليائه ، وأترضى عن آله الأطهار ، وصحابته الأخيار .

أما بعد :

عباد الله – إن من سنن الله تعالى فى الخلق أنّ لكل كائن حى كالإنسان والحيوان أو نام كالأشجار والنبات علامات تدل على قرب أجله ونهاية حياته ، فالإنسان يشيب ويهرم ويمرض ويضعف ، ويكون ذلك علامة على دنوّ أجله وقرب ساعة موته ، والحيوان فى غالب أحواله هو كالإنسان يغيره الهرم والضعف وينتابه المرض فتخور قواه وتنحل بنيته فيهلك ، والنبات كالزرع مثلا يصفر ويبس ثم يذوى ويسقط . ويذبل . فهذه عباد الله أجزاء من الكون تسبق هلاكها وفناءها علاماتٌ تدل وتؤذن بقرب ذلك .

والكون ككلٍ له علامات تدل على قرب فنائه ، ووقت دماره وخرابه وهذه العلامات سماها الشارع الحكيم أشراطًا ، لأن الساعة لا تقوم حتى تظهر تلك العلامات ، فهى كالمشروط لا يتم وجوده إلا بعد وجود الشرط وقد نزل الوحى الإلهىّ بذكر تلك العلامات وبيانها .

ونبه الرسول ﷺ عليها ، ولفت النظر إليها تحذيراً وتعليماً . ففى القرآن الكريم قال تعالى ﴿ **فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم** ﴾ ، وقال تعالى ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ وقال تعالى ﴿**اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون** ﴾.

والرسول ﷺ يقول « بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار بأصبعيه السباة والوسطى وقَرَنَ بينهما » .

وذكر تعالى فى كتابه علامة من علامات الساعة وهى نزول عيسى عليه السلام فى آخر أيام هذه الحياة فقال تعالى :﴿ **وإنه لَعِلْمٌ للساعة فلا تمترن بها** ﴾ أى لا تشكون فى مجيئها وقرب زمانها . وذلك فى سياق قوله تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا للآخرين ، ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة يخلفون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعوه هذا صراط مستقيم** ﴾ .

واعلموا عباد الله أن أشراط الساعة أى العلامات الدالة على وقوعها وقربها كثيرة ، وأنها علامات كبرى وعلامات صغرى ، فالعلامات الكبرى بينها رسول الله ﷺ بقوله : » **إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال ، والدابة وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف . خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم** » .

واعلموا عباد الله أن هذه العلامات الكبرى إذا ظهرت منها واحدة تتابعت حتى لكأنها خرزات فى خيط متى سقط واحدةٌ منها تتابعت حتى تسقط عن آخرها فى وقت وجيز جداً .

واعلموا أن أول هذه العلامات ظهوراً هو طلوع الشمس من مغربها ، إذْ فى ذلك دليل على إختلال الفلك وهوإيذان بقرب نهاية الحياة الدنيا . .

واعلموا عباد الله أنها إذا طلعت الشمس من مغربها أغلق باب التوبة ، فلم تقبل من أحد يتوب يومئذ توبته ، واسمعوا قول الله تعالى ﴿ **هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتى بعض آيات ربك ، يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾ .

واعلموا عباد الله أن العلامات الصغرى قد ظهر منها عدد كثير ، وإن كل علامة منها تدل على نبوة رسولنا ﷺ وتقررها إذ هى من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله . فإذا أخبر رسول الله ﷺ بغيب ووقع كما أخبر كان ذلك آية نبوته ﷺ ، فلذا ذِكْر هذه العلامات يقوى الإيمان ويوقظ النومان ، إذ قرب الساعة يجعل العاقل الحازم يستغله للدار الآخرة بما ينفعه فيها وهو الإيمان وصالح الأعمال والتخلى عن الشرك والمعاصى ، مع التزود الكافى من الخيرات والطاعات قبل فوات الأوان بانتهاء الأوقات . وإليكم عباد الله بعض تلك العلامات الصغرى التى ظهرت حتى الآن . الأولى جاءت فى قول النبى ﷺ فى الصحيح « **لا تقوم الساعة حتى تتقاتل فئتان عظيمتان وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة** » .فهذه العلامة قد ظهرت كما أخبر النبى ﷺ إذ المراد من الفئتين على رضى الله عنه ومن معه من المؤمنين ، ومعاوية رضى الله عنه ومن معه من المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين ، والمقتلة العظيمة التى كانت بصفّين ، فهذه العلامة تعتبرأولى العلامات ظهوراً لقربها من حياة النبى ﷺ .

والثانية جاءت فى قوله ﷺ : « **لن تقوم الساعة حتى يكثر الهرج . قالوا ما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل القتل** » ، وقد ظهرت هذه العلامة بوضوح تام ، إذ الحرب التى دارت على عهد رسول الله ﷺ طيلة عشر سنوات كان قتلاها نحواً من ألفين وخمسمائة قتيل لاغير. والآن أيما حرب تدور فى أى بلد لا يقل قتلاها عن عشرات الآلاف وصدق رسول الله ﷺ.

والثالثة ذهاب الخلافة الإسلامية وتمزق بلاد الإسلام وذهاب خيرها وبركتها إذا روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « **منعت العراق مدها وقفيزها ، ومنعت الشام مدها ودينارها و منعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم** » فهذه العلامة من أكبر آيات النبوة المحمدية إذ أخبر أن العراق والشام ومصر ستفتح وتدخل فى الإسلام ويومها مازالت بلاد كفر وشرك وقد فتحت فعلا وأصبحت دار إسلام ، وأصبح المال يرد منها على ديار الحجاز عاصمة العالم الإسلامى فعاش أهل الحجاز فى رغد من العيش بما يأتيهم من بلاد الإسلام ، ودارت الأيام دورتها ومنعت العراق والشام ومصر وغيرها ما كانت تبعث به إلى

ديار الله مكة والمدينة وعاد سكان الحجاز كما كانوا يعيشون على شظفٍ من العيش لأن ديارهم صحراوية ليست ديار زراعة ولا صناعة . فقد تجلت هذه الآية كالشمس فى رابعة النهار فصلوا عباد الله وسلموا على نبيكم فإنه نبى حق ورسول صدق فأحبوه وعظموه وأطيعوه تكملوا وتسعدوا .

والرابعة جاءت فى قوله ﷺ : فى رواية أحمد – رحمه الله تعالى « **سيكون من أمتى رجال يركبون على السروج كأشباه الرِّحَالِ ينزلون بها على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات** » .

فتأملوا عباد الله قوله ﷺ يركبون السروج كأشباه الرحال أليست هى السيارات ؟ بلى والله ، وتأملوا قوله على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ، أليس هى الموضة الحديثة التى هى كفكفة الشعر على الرأس كأنه سنام بعير ، وتأملوا قوله كاسيات عاريات تجدون الواقع الذى أخبر به ﷺ مرئيًا مشاهداً ، وقولوا عباد الله آمنا بالله وبرسول الله وتزودوا للدار الآخرة فقد ظهرت علامات قربها .

فلنقلع عن المعاصى ، ولنقبل على الطاعات ولنكثر من الصالحات والله تعالى يقول ﴿ **سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين** ﴾ . من هم المتقون يا عباد الله ؟ إنهم المؤمنون الذين وقفوا عند حدود الله فلم يتعدوها ، وأدوا الفرائض فلم يضيعوها ، وتجنبوا المحرمات فلم يغشوها ، وسارعوا إلى الخيرات وسابقوا فى الصالحات فسعوا لها وفازوا بها .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الذى كتب الفناء على كل من فى الأرض ، وقال : ﴿ **كل من عليها فان**

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ أحمده وأشكره ، وهو أهل الحمد والشكر ، وأصلى وأسلم على خيرته من خلقه محمد عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه تسليما كثيراً .

أما بعد :

عباد الله أيها المؤمنون إن أشراط الساعة التى لا تقوم إلا بعد ظهورها ، قد ظهر الكثير منها ولم يبق إلا العلامات الكبرى وهى كما علمتم إذا ظهرت واحدة منها تتابعت كخرزات إذا سقطت واحدة منها تتابعت ، وإن أولها ظهوراً هو طلوع الشمس من مغربها ، وإذا طلعت الشمس أغلق باب التوبة لقوله تعالى﴿ **يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾.

عباد الله : إن علامات قرب الساعة كما دلت على قرب الساعة فقد دلت على صحة النبوة المحمدية وصدقها، فأهل الإيمان يزيد بها إيمانهم لمَّا يسمعون عنها ويعرفون ، والذين لا إيمان لهم لو يعلمونها ويعرفونها معرفة صحيحة لآمنوا بنبوة صاحبها ودخلوا فى الإسلام فاذكروا هذا وعلموه غيركم . رجاء أن ينفع الله به من سمعه منكم فيهتدى . واذكروها أنتم ولا تنسوها فإنها تبعث على المسارعة فى الخير ، والمسابقة فى الصالحات ، وذلك هو زاد المسافر إلى الدار الآخرة ، والله يقول ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾.

عباد الله ما نصحنا ناصح كما نصحنا ربنا تبارك وتعالى بهذا القول الكريم . ﴿ **فإن خير الزاد التقوى** ﴾ إن خير الزاد ما نفع حامله ووصل به إلى دار استقراره مع أهله فى جنات النعيم ألا إنه التقوى ، ونعم الزاد التقوى إنها تنفع صاحبها فى طريقه إلى داره الحقة . فالمستغفر معافى من البلايا والرزايا فى الحياة الدنيا والمتقى تتلقاه الملائكة عند خروجه من قبره تقول له هذا يومك الذى كنت توعد وإذا دخل الغرف العالية تقول له سلام عليك بما صبرت فنعم عقبى الدار .

أتدرون عباد الله بم كان صبر هذا النزيل ؟ إنه كان على أداء الواجبات وترك

المحرمات حتى الممات .

فاصبروا صبره تؤجروا أجره . واعلموا أن العلم ضروري لمواصلة رحلتكم . فاذكروا هدا وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه واستغفروا لموتاكم وترحموا عليهم . وادعوا الله لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والسداد . فاللهم صل وسلم على نبيك وارض عن آله وصحابته واغفر وارحم المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وأهد وسدد إمامنا وولاة أمورنا وكن لهم ناصراً ومعيناً على نشر دينك ونصرة عبادك المؤمنين اللهم آمين .

سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

لشهر شوال

« فى حسن الخلق »

الحمد لله قاسم الأرزاق ، وواهب فضائل الأخلاق ، أحمده سبحانه وتعالى على ما أعطى ، وأشكره على ما وهب ، وأصلى وأسلم على من بُعث ليتمم مكارم الأخلاق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، ورضى الله عن آله الأطهار وصحابته الأفاضل الأخيار .

أما بعد :

عباد الله إن الخلق هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الأفعال والأقوال الإرادية الاختياريةمن حسنة وسيئة وجميلة وقبيحة ، وهذه الهيئة الراسخة فى النفس قابلة بإذن الله تعالى لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها ، فإذا ربيت هذه الهيئة على إيثار الفضيلة والحق وحب المعروف ، والرغبة فى الخير ، وربيتها على حب الجميل وكره القبيح ، وأصبح ذلك طبعًا تصدر عنه الأفعال والأقوال الجميلة بسهولة ودون تكلّف قيل فيه خلق حسن، كما أنها يا عباد الله إذا أهملت تلك الفطرة فى النفس فلم تربّ على الفضائل ولم تروض على الجميل من الفعل والقول ، وأصبحت تصدر عنها الرذائل والنقائص بدون تكلف كالكذب والشتم والسبّ والخيانة والجفاء والغلظة قيل فيها خلق سيئ . والمسلم مأمور بتهذيب أخلاقه وترويضها على فضائل الأخلاق ومحاسنها ، وذلك لما فى الخلق الحسن من الخير الكثير - ، ولصاحبه من الأجر العظيم . واسمعوا رسول الله ﷺ يرغب فى الخلق الحسن ويدعو أصحابه إليه إذ قال ﷺ «**إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » وقال :« **ما من شيء فى الميزان أثقل من حسن الخلق** » وقال « **البر حسن الخلق** » . فانظروا عباد الله، كيف جعل ﷺ علة بعثته والحكمة من رسالته إلى الناس كافة تتميم مكارم الأخلاق وصالحها ، لأن عبادة الله وحده وهى التوحيد الذى بعث به الرسل قائمة على حسن

الخلق . إذ ليس من حسن الخلق أن يخلق الله تعالى العبد ويخلق كل شيء من أجله ويرزقه ويحفظه ويعبد غيره وحده أو معه ، إن هذا لهو أسوأ خلق وأقبحه على الإطلاق . إذ الإساءة إلى صاحب الإحسان هى من أقبح الأخلاق وأسوإها . وانظروا كيف جعل البر الذى هو جماع الخير كله ، حُسنَ الخلق فدل هذا على علو منزلة الخلق الحسن وأصحابه ، ويشهد لهذا ويؤكده قوله ﷺ « **إن من أحبكم إلىّ واقربكم منّى مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً** » . وسئل ﷺ عن أى الأعمال أفضل ؟ قال « **حسن الخلق** » ، وسئل عن أكثر ما يدخل الجنة فقال « **تقوى الله وحسن الخلق** » وهكذاعباد الله أيها المؤمنون تتجلى حقيقة الخلق الحسن ، وأنها درجة ما فوقها درجة سوى درجة النبوة . وذلك أن من حَسُن خلقه من الخلق فلم يقصر فى حق أحد ، ولم يؤذ أحداً ، فهو مع الله أولى بعدم التقصير، ومن كمل أدبُه مع ربه بعد حبه له تعالى والقيام بمحابه والبعد عن مكارهه . فقد بلغ درجة لم يبلغها سواه إلا من مثله فى أدبه مع ربه وحبه له والقيام بمحابه ، والبعد عن مكارهه سبحانه وتعالى .

عباد الله إليكم صورة صادقة لعبد حَسُن خلقه لتشاهدوا من خلالها كمال أصحاب الأخلاق الفاضلة وتعملون على الاقتداء بهم لتكملوا و تشرفوا كما كملوا هم وشرفوا حقق الله لى ولكم ذلك اللهم آمين . إن صاحب الخلق الحسن هو من كان كثير الحياء قليل الأذى ، كثير الصلاح ، صدوق اللسان ، قليل الكلام ، كثير العمل قليل الزلل ، قليل الفضول . براً وصولاً وقوراً ، صبوراً ، شكوراً راضيًا حليما وفيًا عفيفًا ، لا لعانًا ولا سبابًا ولا نماما ولا مغتابا ، ولا عجولاً ولا حقوداً ، ولا بخيلا ولا حسوداً ، بشاشًا هشاشًا . يحب فى الله ويبغض فى الله ، ويرضى فى الله ويسخط فى الله .

عباد الله أرأيتم صورة ذى الخلق الحسن ، إنه بهذا الكمال الذى اتصف به وفاز وأصبح من أحب المؤمنين إلى رسول الله ﷺ وأقربهم مجلسًا منه ﷺ ألا فلنعمل على اكتساب الخلق الحسن وإنه يُطلب بجدٍ ورياضة حكيمة مع اللجوء الصادق إلى الله سبحانه وتعالى ، ومن طلب وجد والله لا يخيب عبداً يسعى فى مرضاته فلنسع عباد الله فى إصلاح أخلاقنا وتكميلها . ولنتخذ رسول ﷺ منار هدايتنا ومحط إسوتنا الصالحة فإننا

نظفر ببغيتنا فى إصلاح أخلاقنا وتكميلها باذن الله ربنا ، ولنسمع إليه ﷺ وهو يدعو إلى محاسن الأخلاق ومكارمها ويحض عليها ويرغب فيها . روى الترمذى وصححه عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول ﷺ : « **ما من شيء أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وإن الله يبغض الفاحش البذىء** » . وسئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الجنة قال « **تقوى الله وحسن الخلق** » ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال : «**الفم والفرج** » فانظروا كيف خص الفم والفرج دون سائر الأعضاء والحواس كالسمع والبصر واليد والرجل ذلك لأن سوء الخلق طريقه الفم ، إذا السبُ والشتم والكذب والغيبة والنميمة ، والبذاء ، وغلظ القول ورفع الصوت ، والزجر والانتهار كل هذه وغيرها تكون بالفم . وأما الفرج فبِه تكون أكبر الفواحش وأغلظها وأسوأها أثراً فى فساد القلوب وخبث النفوس ، ومن فسد قلبه وخبثت نفسه من أين له كمال الخلق وحسنه؟ فالله الله عباد الله فاحفظوا ألسنتكم وصونوا فروجكم يتم لكم حسن خلقكم ، وتفوزوا بحب نبيكم والقرب منه ، وهى بغية العقلاء ومطلب الرشداء . واذكروا قول الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ إذ تقوى الله هى رأس الأمر ، والكون مع الصادقين هو منمى الأخلاق الفاضلة والحامى لها من الخلط والضياع . بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الواهب المنان ، ذى الفضل والإحسان ، رزق ففاضل ، ورفع أُولى العلم درجات ، والصلاة والسلام على أفضل من حيى ومات ، ورضى الله عن الأهل والأصحاب وعفر لمن تاب ورحم من أناب .

أما بعد :

عباد الله إن لأهل العلم من سلف هذه الأمة فى تعريف الخلق الحسن أقوالا موجزة

فلنستمع إلى بعضها لننظر هل نحن من أهلها فإن كنا من أهلها حمدنا الله وشكرناه ، وواظبنا على ما وهبنا وحفظناه ، وإن كنا من غير أهلها استغفرنا الله وتبنا إليه ، وشمرنا على ساعد الجد فى اكتساب الأخلاق الفاضلة والفوز بها إذ هى خير ما يُكتسب ويُقتنى . ولنبدأ بقول سيد التابعين الحسن البصرى رحمه الله تعالى إذ قال : حسن الخلق : بسط الوجه ، وبذل الندى ، وكفّ الأذى فحصره فى ثلاث خصال الأولى بسط الوجه وهو الهش والبشر فى وجه كل طالب وسائل والثانية بذل الندى وهو إعطاء ما تجود به النفوس المؤمنة الخيّرة . والثالثة كف الأذى عن الخلق فلا يؤذى أحداً ولْيُثنِ بقول عبد الله بن المبارك إمام الأتقياء والزهاد العابدين إذ قال فى تعريف الخلق الحسن : (حسن الخلق فى ثلاث خصال : وهى اجتناب المحارم ، وطلب الحلال والتوسعة على العيال). فاجتناب المحارم يدخل فيه كل خلق حسن ، وطلب الحلال وهو فى المأكل والمشرب والملبس والمركب والمسكن والمنكح لا يتم إلا مع أحسن الأخلاق وأفضلها ، والتوسعة على العيال تتنافى مع الشح والبخل ، وتتفق مع الجود والكرم والسخاء ، وهذه من محاسن الأخلاق وأفاضلها . ولنختم ذكرى لبعض تعريفات الخلق الحسن الفاضل المورث لحب النبى ﷺ والقرب منه يوم القيامة ، بقول أحد العالمين إذ قال : حسن الخلق : أن لا يكون لك همّ غير الله ، إذ من كان لا هم له إلا طلب رضا ربه تعالى والفوز به تسامى فوق كل مطالب الحياة ولم يبق له ما يسىء إلى خلقه فأصبح أكمل الناس أخلاقًا وأصفاهم روحا وأزكاهم نفساً .

ألا فلنطلب عباد الله رضا الله فإنه يكفينا فى تهذيب نفوسنا وتحسين أخلاقنا . هذا وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه ، واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات ، وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد والتوفيق لأن صلاحكم فى صلاحهم فاللهم صل وسلم وبارك وأنعم على نبينا نبىّ الرحمة وارضى اللهم عن آله وصحبه واغفر للمؤنين والمؤمنات واهد وسدد ووفق إمامنا وولاة أمورنا وانصر بهم دينك وعبادك المؤمنين.

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

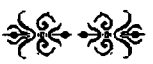

الخطبة الثالثة

لشهر شوال

« فى خلق الصبر »

الحمد لله الآمر عباده المؤمنين بالصبر والمصابرة ، وأحمده وأشكره وأثنى عليه الخير كله وهو أهله ، وأصلى وأسلم على نبيه محمد خير من صابر وصبر وأترضى عن آله وصحابته وهم خير من أطاع فأحسن وبرّ . واترحم على من سبق من المؤمنين واستغفر الله لنا ولهم أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إن الصبر هو حبس النفس على ما تكره أو احتمال المكروه مع الرضا والتسليم . هذا الصبر وإن كان واجبًا من الواجبات فى مواطن كثيرة فإنه خلق فاضل يكتسب بالرياضة النفسية حتى يصبح خلقًا راسخا فى النفس يحتمله العبد المتخلق ولا يحتمله غيره ممن لم يروض نفسه عليه حتى يكسبه .

عباد الله أيها المؤمنون إن للصبر مواطن يحبس المؤمن فيها نفسه فلا يسخط ولا يتضجر وأول مواطن الصبر هو طاعة الله ورسوله فى أداء الفرائض والواجبات والنوافل والمستحبات من أفعال البر والخير، فبحبس المؤمن نفسه على ذلك ولا يسمح لها أن تتخلى عن فريضة أو فضيلة ، وجزاء الصبرفى هذا الموطن فى قوله تعالى: ﴿ **ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾ فهؤلاء المؤمنون حبسوا أنفسهم على الصالحات فلم يتركوها ولم يتخلوا عنها وإن كانت نفوسهم تحاول الهروب والتخلى بطبعها لكن رياضتهم لها جعلها تثبت ولا تفارق عملاً أحبه الله وأمر به عباده .

ومثل هذه الآية عباد الله قوله تعالى : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ ، إذ وردت هذه فى الصبر على الصوم . فالصوم طاعة من أنواع الطاعات، ولكن لما كان يتعارض مع شهوات النفس وغرائزها من الأكل والشرب

وغشيان النساء كان من صام وصبر يوفى أجره بغير حساب بل يعطاه بأكثر مما يُكال أو يوزن أويُعدّ ، ومن أوامر الله تعالى بالصبر على الطاعات قوله تعالى﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** . ﴾ فقد أمر بالصبرعلى الجهاد وهو طاعة من أكبر الطاعات ، وأمر بمصابرة العدو فى حال القتال وهو طاعة من أكبر الطاعات أيضًا ، وأمر بالمرابطة وهى مكث الأيام والليالى فى الثغور ترقبًا للعدو واستعداداً لدرئه ودفعه وهزيمته إن هو غزا أو اعتدى . وأمر بتقواه عز وجل فى عدم ترك أوامره من الصبر والمصابرة والرباط وعلل لهذه الأوامر بالفلاح الذى هو النجاة من الخسران والربح العظيم فى الدنيا والنجاة من النار ودخول الجنان فى الدار الآخرة . وثانى موطن من مواطن الصبر هو حبس النفس بعيدة عن فعل المحرمات ، وإتيان المنهيات كأكل الربا وفعل الزنا .وسفك الدماء وهى أذية المؤمنين فى أموالهم وأعراضهم وأبدانهم ، ومنه أذيتهم باغتيابهم والتنميم بينهم وسبهم وشتمهم وغشهم وخداعهم ، والتكبر عليهم إلى غير هذا من المحرمات ، ومنها شرب المسكرات ، إذ كل هذه المحرمات يجب حبس النفس دونها صابرة على ذلك طول الحياة. فلهذا كان هذا الموطن من مواطن الصبر موطنا عظيما لايقوى عليه إلا مؤمن صادق الإيمان . وفيه قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ . على ترك المحرمات والبعد عن المنهيات مما فيه سخط الربّ تبارك وتعالى . **وثالث موطن** من مواطن الصبر ياعباد الله إنه الصبر على البلاء فلا سخط ولا جزع . ولكن رضا بقضاء الله وتسليم لله فى حكمه . وهذا الموطن نزل فيه الكثير من القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى :﴿ **وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾ فقد ذكر تعالى أنواع المصائب فقال : ﴿ **ولنبلونكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات** ﴾ فعد منها ستًا وهى الخوف والجوع ونقص المال ككساد التجارة وضياع المال والموت كفقد الزوجة أو الولد . أو الأب أو الأم ، وكالجوائح تصيب الزرع أو النخل فيفسد المحصول ولا ينتفع به . فمن أصابته مصيبة من هذه المصائب الست فصبر واحتسب وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ولم يجزع

ولم يسخط ، ونتعزى ونصبر بقول إنا لله وما دمنا له يحكم فينا بما يريد ولا إنكار عليه ، وإليه راجعون ، وما دمنا راجعين إليه فمن الآن ولم الجزع إذًا ؟ ولعظم هذا النوع من الصبر ذكر تعالى ما يثبت به الصابرين فقال أولئك أى الصابرون على المصائب والابتلاءات عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصلاة من الله المغفرة والرحمة ، وأثنى عليهم باهتدائهم إلى الحق وهو التسليم له فى قضائه فقال . ﴿ **وأولئك هم المهتدون** ﴾ ومن عظم هذا الموطن من مواطن الصبر يا عباد الله أن العبد إذا احتسب أجر المصيبة على الله جزاه بها أعظم جزاء . واسمعوا قول الرسول ﷺ وقد بعثت إليه إحدى بناته تطلب حضوره لأن طفلها قد احتضر فقال لرسولها : « **اقرئها السلام وقل لها : إن لله ما أخذ وله ما أعطى كل شيء بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب** » . فانظروا كيف أمر بالاحتساب إذ الصبر وحده غير كاف فى الحصول على المثوبة الإلهية بل لابد من أن يصاحب الصبر رجاء الأجر من الله تعالى وإلا كان الصبر صبر الحيوان لا غير إذ قد يصبر الكافر ويصبر المنافق ولا يؤجرون .

فاذكروا هذا عباد الله، واعلموا أن ما ذكر بدون الاحتساب فى الأحاديث فهو مطلق ومقيد بالاحتساب ، وذلك لقوله ﷺ يقول الله عز وجل « **إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه (عينيه) فصبر عوضته عنهما الجنة** » . فهذا مطلق مقيد بمثل قوله ﷺ يقول الله تعالى «**ما لعبدى المؤمن عندى جزاءً إذا قبضت صفيّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا بالجنة(م)** » ألافاذكروا هذا عباد الله ، واصبروا عند المصائب واحتسبوا فإن الله تعالى يعظم أجوركم ويرفع درجاتكم ، واذكروا قول الله تعالى : ﴿ **وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾.

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم . ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الآمر عباده المؤمنين بالصبر، على ما يصيبهم ابتلاءً لهم وامتحانًا والمثيب المحتسبين منهم جزاءً وإحسانا .

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأصلى على نبيه وأسلم تسليمًا ، وأترضى عن آله وصحابته ترضيةً وتكريمًا .

أما بعد :

عباد الله إن احتمال الأذى من الصبر وأهله قليل ، ولاحتمال الأذى صور النظر إليها يكسب الصبر عند حلولها والاحتساب عند معاناتها ، واعلموا أن لنا فى رسول الله ﷺ إسوة حسنة ، وهو أول من أوذى فى هذه الأمة وصبر واحتسب ففاز بما لم يفز به غيره من أسمى المقامات وأعلى الدرجات ، وهذه نماذج لذلك الصبر النبوى على احتمال الأذى فاذكروها ولا تنسوها واقتدوا به فيها تظفروا بأوفر الأجر وعظيم المثوبة مع عزة النفس وزكاتها.

واعلموا عباد الله أن احتمال الأذى فى ذات الله هو شعار الصالحين ، وحقيقته هى أن يؤذى المسلم فى ذات الله فيصبر ويتحمل محتسبًا فلا يرد السيئة بغير الحسنة ولا ينتقم لذاته ، ولايثأر لشخصيته ما دام ذلك فى سبيل الله ، ومؤديا إلى مرضاته . وإليكم صورة من صور احتمال الأذى والصبر عليه فى ذات الله تعالى . قسم يومًا ﷺ مالا فقال أحد الأعراب هذه قسمة ماأريد بها وجه الله ، فبلغ ذلك رسول الله ، فاحمرت وجنتاه ، ثم قال يرحم الله أخى موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر . وأخرى يا عباد الله . قال ابن مسعود رضى الله عنه كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم فى وجهه ويقول :« **اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون** » . لقد ضرب رسول الله ﷺ فى أحد فشجت وجنتاه وكسرت رباعيته وكان يمسح الدم ويقول « **اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون** ». وثالثة عباد الله فى قول النبى ﷺ : « **من كظم غيظا وهو قادر على أن يُنفذُه دعاه الله سبحانه وتعالى على**

رؤوس الخلائق يوم القيامة حي يخيره من الحور العين ماشاء » . رابعة قدم عيينة بن حصن على عمر رضى الله عنه فقال له يا ابن الخطاب والله ماتعطينا الجزل ولاتحكم فينا بالعدل ، فغضب عمر رضى الله عنه حتى همَّ أن يوقع به ، فقال الحر بن قيس يا أمير المؤمنين أليس الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿ **خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾ ، وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها ، وكان عمر وقافًا عند كتاب الله .

أيها المؤمنون عباد الله اصبروا واحتسبوا واعلموا أن المؤمن مبتلى وأن هذا الابتلاء من أجل أن ترفع به الدرجات ، ويكفر به عنه السيئات واسمعوا رسول الله ﷺ يقول فى ذلك .

« **ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده ، وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة** » فاذكروا هذا عباد الله وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد .

اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد نبى الرحمة وارض اللهم عن آله وصحابته واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد اللهم وأصلح وسدد إمامنا وولاة أمورنا وكن لهم عونًا ونصيراً حتى يقيموا حدودك ويؤيدوا دينك وينصروا عبادك المؤمنين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

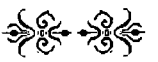

الخطبة الرابعة

لشهر شوال

« فى التوحيد »

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأشهد أنه لا إله إلا هو ، ولا معبود بحق سواه ، وأصلى وأسلم على نبيه ومصطفاه محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ، ومن ونهج نهجه واستن بسنته واهتدى بهداه .

أما بعد :

عباد الله : فإن توحيد الله عز وجل فى ربوبيته وأسمائه وصفاته ، وفى عبادته قد بعث الله تعالى به بالرسل ، وأنزل به الكتب . قال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم فيضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم** ﴾ . وقال تعالى: ﴿**ولقدبعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة** ﴾ . فقوله تعالى : ﴿ **ليبيّن لهم** ﴾ أى ليعرفهم بالله تعالى فيعرفونه ، ويبين لهم محابه فيحبونها ويتقربون بها إليه ، ويبيّن لهم مكارهه فيكرهونها ويتركونها تقربًا إليه وقوله :﴿ **أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾ هذا مضمون رسالة الرسول وهى أن يأمر قومه بأن يعبدوا الله تعالى بما شرح لهم من أنواع العبادات لتزكو أنفسهم وتتهذب أخلاقهم وتكمل آدابهم فيسعدون فى الدنيا ويتهيأون لسعادة الدار الآخرة . كما يأمرهم باجتناب الطاغوت وهو ما يُعبد من دون الله من أصنام وأوثان بتزيين الشيطان لهم عبادتها ، وقد تمثل الاصنام نجوما أو ملائكة أو عباداً صالحين زين الشيطان لهم وضع صور وهياكل لها . كما فعل ذلك مع قوم نوح عليه السلام إذ ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر عباد صالحون فلما ماتوا زيّن الشيطان لهم عبادتهم تحت شعار التوسل بهم إلى الله والاستشفاع لدى الله ثم زين لهم وضع صور لهم فجعلوا لكل

واحد منهم تمثالاً وألهوهم ، فلما أنكر عليهم نوح ذلك ، قالوا : ﴿ **ولا تذرن آلهتكم . ولا تذرن وداً ولا سواعًا ولا يغوث ولا يعوق ونسراً** ﴾ .

عباد الله أيها المؤمنون . إن توحيد الربوبية هو أن يعلم العبد ويعتقد أن الله تعالى هو ربّ كل شيء ومليكه ، فلا محيي ولا مميت إلا هو، ولا خالق ولا رازق إلا هو ، ولا نافع ولا ضارّ إلا هو، ولا معطي ولا مانع إلا هو، بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير . فعلم العبد بهذا واعتقاده الجازم به هو توحيد الربوبية ومن اعتقد عن جهل أو عن تقليد أن البدلاء والأقطاب والأولياء والصالحين يعطون من شاءوا ويمنعون ، ويولّون ويعزلون ، ويعلمون الغيب ويتصرفون في الكون مع الله تعالى فقد كفر وأشرك في ربوبية الله تعالى . وما وحده فيها .

فاعلموا عباد الله هذا ، واذكروه ولا تنسوه . كان ذلك عباد الله توحيد الربوبية والشرك فيه .وأما توحيد الأسماء والصفات فهو أن يعلم العبد ويعتقد أن لله تعالى أسماء حسنى سمى بها نفسه ، وصفات عُليا وصف بها نفسه جاءت في كتابه وعلى لسان رسوله محمد ﷺ ، وأن يعلم ويعتقد أنها أي تلك الأسماء والصفات لاتشبه أسماء وصفات مخلوقاته بحالٍ من الأحوال ، فكما أن ذات الله عز وجل لا تشبه ذوات مخلوقاته ، كذلك أسماؤه وصفاته لا تشبه أسماء وصفات المخلوقات فالمؤمن الموحد هو الذي يذكر أسماء الله وصفاته ويدعوه بها ويصفه بها ، ولا يدعو بها غيره ولا يصف بها سواه ولا يؤولها ، ولا يعطلها ، وإنما ينطق بها وهو يعتقد أنها حق ، ولكن لا تشبه صفات المحدثين من خلق الله عز وجل ؛ إذ قال تعالى :﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ فأثبت تعالى له السمع والبصر بعد مانفى أن يكون شيء من الخلق مثله ، فهو الواحد الأحد في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله .

عباد الله . أيها المؤمنون إن توحيد الألوهية ويسمى توحيد العبادة هو التوحيد الذي أضل الشيطان ذرّية آدم عنه ، وأوقعهم في الشرك فيه ، فضلوا إلا قليلا منهم ويدل لهذا ويقرره أن نوحاً عليه السلام فمن بعده إلى عيسى بن مريم عليه السلام ، مامن رسول إلا أمر قومه بعبادة الله وحده ، وترك عبادة ما سواه فنوح قال لقومه : ﴿ **ياقوم اعبدوا الله**

مالكم من إله غيره ﴾ ، وقالها هود وصالح وكل الرسل عليهم السلام وآخرهم عيسى عليه السلام قال : ﴿ **يا بنى إسرائيل اعبدوا ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار ﴾** فانظروا عباد الله كيف قرر عيسى عليه السلام التوحيد وكيف ندّد بالشرك وأخبر بوعيد الله تعالى للمشركين وهو حرمانهم من الجنة واستقرارهم فى النار ، وفقدانهم النصير .كما قرر أن الشرك ظلم وأن المشرك ظالم . وهو كذلك عباد الله ، إن الظلم هوالاعتداء على حق الغير ، والمشرك اعتدى على حق الله تعالى وهى عبادته التى شرعها لعباده ليعبدوه بها ، فَعَبَدَ بها غيره فكان بذلك سالبًا لحق الله تعالى معطيه غيره من مخلوقاته ، ولما كان الاعتداء على جناب الله عز وجل من أعظم أنواع الاعتداء كان الشرك من أعظم أنواع الظلم . عرف هذا العبد الصالح لقمان الحكيم فقال لابن وهو يعظه ﴿ **يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾** .

عباد الله إليكم صورة من الهدى المحمدى بها تعرفون عظم شرك العبادة وأنه لا أعظم منه ، وأن فاعله لا أظلم منه . نظر الرسول ﷺ إلى جلسائه فرأى فى يد أحدهم حلقة من نحاس . فقال له . ماهذه ؟ فقال الرجل من الواهنة يا رسول الله فقال له الرسول ﷺ : انزعها فإنها لاتزيدك إلا وهنًا ووالله لومت وهى عليك ما فلحت أبدًا ، وإليكم صورة أخرى دون الأخرى فى الضرر ، ولكنها تكشف شدة قبح الشرك ولو كان من الشرك الأصغر، إذ قال رجل لرسول الله ﷺ ما شاء الله وشئت يا رسول الله . فانتهره رسول الله ﷺ وقال :« **قل ما شاء الله وحده مازدت ان جعلتنى لله ندًا** ». فانظروا عظم الشرك من خلال هذه الحادثة البسيطة واذكروا قول الله عز وجل على لسان عيسى ابن مريم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأ واه النار ، ومااللظالمين من أنصار بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

اقول قولى هذا واستغفروا الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله القائل ﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾ . والصلاة والسلام على من أُرسل رحمة للعالمين ، ورضى الله عن آله الطاهرين الطيبين ، وصحابته الكرام البررة أجمعين .

أما بعد :

عباد الله لقد عرفتم أن الشرك ظلم عظيم ، فاحذروه وتوقوه بمعرفته، فإن من لم يعرف الشرك قد يقع فيه . واعلموا أن أمة الإسلام من يوم أن صرفت عن دراسة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهى تتخبط فى أوديه الشرك والضلال ، ولا عجب إذ القرآن نور والرسول برهان ، ومن ابتعد عن النور وقع فى الظلام ، ومن فقد البرهان وقع فى الخيبة والخسران . ألا ياعباد الله فلنعد إلى دراسة كتاب الله وسنة رسوله ، لنخرج من فتنة الشرك والجهل ، والفسق عن طاعة الرحمن . وأن فى كتاب « **المسجد وبيت السلم** » لكفاية فلنجتمع عليه فى مساجدنا وبيوتنا طوال العام من المغرب إلى العشاء فإنه سبيل العلم وطريق الفوز برضا الله جل جلاله . ألا فلنقبل على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولنحذر من الشرك الذى شاع وذاع بين جهال المسلمين منذ قرون ألا وهو دعاء الأولياء والاستغاثة بهم والذبح لهم والنذر والحلف بهم ، والعكوف على قبورهم والطواف بها إلى غير ذلك من عمل الجهال الذين لم يجلسوا مجلس علم الكتاب والسنة طوال حياتهم ؛ لذا ينبغى أن يُعَلَّموا برفق ولطف حتى يعرفوا أن ما يفعلونه مع قبور الأولياء والصالحين هو الشرك وليس من عبادة الله والتقرب إليه فى شىء .

عباد الله . أيها المؤمنون إن خطورة الشرك عظيمة ، وهى تَكْمُنُ فى أمرين :

الأول : أن الشرك ذنب لا يغفر لمن لم يتب منه ومات عليه لقوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً** ﴾

والثانى : إنه مبطل للعمل الصالح مفسد له إذ قال تعالى : ﴿ **لئن أشركت ليحبطن**

عملك ، ولتكوننّ من الخاسرين ﴾. لذا عباد الله يجب النصح والتعليم للمؤمنين لينجوا من هذا الخطر العظيم . فعلموا وانصحوا وأجركم على الله تعالى وصلوا على نبيكم وترضوا عن أصحابه ، واستغفروا لمن سبقكم بالإيمان .

وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد . فاللهم صل وسلم وبارك على صفوة خلقك وخليلك من أنبيائك ورسلك وارض اللهم عن آله وأصحابه . واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . واهد اللهم وسدد إمامنا وولاة أمورنا وخذ بأيديهم إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد ، وانصر اللهم بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الأولى
لشهر ذى القعدة
« فى الطلاق »

الحمد لله العليم الحكيم ذى الفضل والإحسان ، أحمده تعالى وأشكره وأثنى عليه الخير كله، ولا أحصى ثناءً عليه وهو أهل الحمد والشكر والثناء ، وأصلى وأسلم على نبيّه وصفوة خلقه ، وأترضى عن آله وصحابته ، وأستغفر الله لكل أمته التى أجابت دعوته واستنّت بسنته .

أما بعدُ:

عباد الله لقد شرع الله تعالى الطلاق رحمة بعباده المؤمنين به ،المتبعين هداه ، شرعه لرفع الضرر عن أمته أوْعَبده الذى آمن به واتقاه ، فإذا تضرر أحد الزوجين المؤمنين ، ولم يوجد طريق لرفع الضرر إلا الطلاق وجب الطلاق.

والطلاق عباد الله هو فك الارتباط الذى كان بين الزوجين الذى تم بقول الرجل أو وكيله لولىّ المرأة زوجنى فلانة فأجابه الولى زوجتكها بمهر قدره كذا وأشهد يا فلان ويا فلان . هذا الطلاق يكون بكلمة : طلقتك يخاطب امراته أو أنت طالق ، أو بكناية كالتحقى بأهلك ، وهو ناوٍ بذلك طلاقها.هذا الطلاق يا عباد الله قال الرب العليم الحكيم فيه ﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ . فأرشد عباده المؤمنين إلى كيفية الطلاق الذى شرعه وأذن فيه لرفع الضرر عن أمته أو عبده . وهو أن يطلق امرأته ، ويتركها فى بيته تعتد فيه ، فإن راجعها أثناء العدة فهى زوجته ، وإن لم يراجعها حتى انتهت العدة ، أو تزوجها بعد انقضاء العدة كانت هذه الطلقة الأولى ، فإن طلقها مرة ثانية وراجعها أثناء العدة أو تزوجها بعد انقضاء العدة كانت هذه الطلقة الثانية . وهذا معنى قول ربنا تبارك وتعالى ﴿ **الطلاق مرتان** ﴾ . ثم هو بالخيار إما أن يُبقيها فى عصمته ، وإمّا أن يطلقها فلا تحل له بعد حتى تنكح زوجًا غيره ، ثم يطلقها أو يموت عليها ، هذا معنى

قول ربنا عز وجل ﴿ **فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** ﴾ . وقوله تعالى ﴿ **فإن طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره** ﴾ .

أيها المؤمنون عباد الله عرفتم علة الطلاق ولم يكون ، أو بم يكون ؟إن الطلاق يكون واجبًا إذا لحق أحد الزوجين ضرر ولم يرفع هذا الضرر إلا به وقد يحرم الطلاق إذا لم يكن لرفع الضرر وجلب منفعة كبيرة لا تتحقق إلا به ، وشاهد الطلاق المحرم قول النبى ﷺ « **أيّما امرأة سألت زوجها الطلاق فى غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة** » .

واعلموا عباد الله إنَّ الطلاق السنى الذى أمر الله تعالى أن يطلق النساء له هو أن تسوء العشرة بين الزوجين ويجتهد كل منهما فى إزالة السوء فيعجزان ولم يبق إلا الطلاق لرفع الضرر عندئذ ينتظر الزوج الزوجة حتى تحيض وتطهر ولا يجامعها ثم يأتى بشاهدين من العدول ويقول لها يافلانة قد طلقتك أوأنت طالق ، ويقول للشاهدين إشهدا على أنى طلقت زوجتى طلقة واحدة فى طهر مامستها فيه . ثم يبقيها فى بيتها حتى تنقضى عدتها بالأقراء الثلاثة أى الحيض أو الأطهار فإن أنقضت عدتها باتت منه وذهبت إلى أهلها ، هذا الطلاق السنّى يا عباد الله الذى قال الله تعالى فيه : ﴿ **يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ، واتقوا الله ربكم ، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوَىْ عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** ﴾ .

أيها المؤمنون عباد الله اذكروا قول ربنا تعالى : ﴿ **ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** ﴾ فلا تطلقوا المؤمنات إلا لرفع ضرر لا يرفع إلا بالطلاق ، وطلقوهن لعدتهن وذلك بأن تطلقوا فى طهر لم تُجامعوا فيه وبلفظة واحدة ، وأن تبقوا المرأة فى بيتها حتى تنتهى عدتها أو تراجعوها فذلكم الطلاق الذى شرعه الله تعالى وأمر به . فاتقوا الله عباد الله ، ولا تطلقوا طلاق الجهال وذوى السفه منا ، والعياذ بالله ، إن الذى يطلق امرأته لمجرد أنها أغضبته بكلمة أو بحركة غير لائقة فيقول لها أنت طالق بالثلاث وأنت

طالق طالق طالق أو يعلق طلاقها فيقول إن خرجت فأنت طالق وإن فعلت كذا فأنت طالق ، أو يطلقها وهى حائض أو نفساء أو يجامعها ويطلقها فى طهرها الذى جامعها فيه . فهذا الطلاق هو طلاق الجهال وذوى السفه من الرجال وهو طلاق بدعى . وأغلظ الجمهور فيه على فاعله فحكموا عليه بطلاق امرأته .

فاذكروا هذا عباد الله وابتعدوا عنه ولا تقربوه واذكروا قول الرسول ﷺ لما أخبر أن رجلاً طلق امرأته ثلاثا فى كلمة واحدة :« **أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم** » ؟؟وبدا عليه غضب شديد .

أيها المؤمنون عباد الله هل تعرفون الفرق بين الطلاق الرجعى والطلاق البائن ؟ ألا إنه يجب علينا أن نعرف ذلك معرفة تامة ، لأن هذا من العلم الشرعىّ الذى لا نعذر فى تركه . إن الطلاق الرجعى هو الذى يصح للزوج أن يراجع فيه زوجته بعد ما طلقها بدون عقد جديد وحقيقته أن يطلق الرجل زوجته طلقة واحدة فى طهر لم يمسها فيه أى لم يجامعها فيه . وقبل أن تنقضى عدتها يراجعها ويشهد اثنين من العدول على إرجاعه إياها . هذا هو الطلاق الرجعى الذى بينه الكتاب والسنة . وأما الطلاق البائن وهو الذى لا يملك الزوج الرجعة فيه ولا تعود إليه إلا بعقد تتوفر فيه أركان النكاح الأربعة التى هى الولىّ والمهر والشهود ، والصيغة وله صور . **الأولى** : أن يطلقها طلاقًا رجعيًا ثم يتركها حتى تنتهى عدتها ، **والثانى** : أن يطلقها على ما تدفعه إليه وهذا ما يسمى بالخلع فالمخالفة بائنة ولا ترجع إلا بعقد جديد ، **والثالث** : أن يطلقها ثلاث طلقات فإنها لا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجا غيره وبعقد جديد مستوفى الشروط . **الرابع** : أن يطلقها قبل الدخول بها والبناء عليها . **والخامس** : أن يطلقها الحكمان كما قال تعالى ﴿ **وإن خفتم شقاقاً بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما** ﴾.

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

حمـدًا لله وشكراً وهو أهل الحمـد والشكر، وصلاتًا وسلامًا علـى رسول الله، وهو خير من صلى وسلم عـليه الله ، ورضًا عن الآل والأصـحـاب وترحمًا على من مـات من المؤمنين محبًا للأصحاب .

أما بعد :

عـبـاد الله إن الـطلاق حكمًا من أحكام الـله وشـرعًا من شـرائعـه ، فـلا يجـوز الاستخفـاف والاستهتار فاتقـوا الله عباد الله فى أحكامه وشرعـه ، واعلموا أن سبب كل استخفاف واستهتار يقع هو الجهل بمن شرع وقنن والجهل بفوائد تلك الشرائع والأحكام ، لذا يجب أن نعـرف الله المشـرع الحكيم بصـفاتـه وأسـمائه وآياتـه مـعرفـة تثـمر لـنا حبـه وخشيته ، فمن أحب الله أطاعه وتقرب إليه ، ومن خشى الله ما عصاه ، ولا ابتعد عنه ولا جافاه اذكروا هذا عباد الله ولاتغفلوا فإن الغفـلة تولد النسـيان ، والنسيان يولد الإعراض، والإعراض عن ذكـر الله يولد الخـسران قال تـعالى : ﴿ **ومن أعـرض عن ذكرى فـإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ .

إننا ياعباد الله لما نرى ونسمع أبناءنا وإخـواننا وهم يتلاعبون بالطلاق . هذا يقول أنت طالق بالثـلاث ، وهذا يقـول أنت طالق طالق طالق ، وهذا يقـول بالحرام ، وعلىّ الحـرام ، وبالطلاق وعلىّ الطلاق . وذلك كله من أجل أنه نهاها عن شىء فلم تنته ، أوأمرها بشىء فقصرت فـيه، أو من أجل طلبها شيئًا فلم تعطه . فـبدل أن يعرف ضعفها وعـجزها فَيعظها ويخوفـها بالله ولقـائه ، أو يرغبهـا فى الاستقـامة على طاعة الله وطـاعة رسوله ، ويعلمـها بوجوب طاعة الزوج فى المعروف .يطلقها بلفظ أنت طالق .

عبـاد الله أيها المؤمنون عـودوا إلى صراط الله المستقـيم ، وانهجوا نهـج رسول الله الكريم ، فاطلبوا العلم بحضور مجالس العلم فى بيوت الربّ تعالى واسألوا أهل الذكر فإن علة كل فتنة ومـحنة هى الجهل ألا فلنقبل على طلب العلم بطريـق كتاب « **المسجد وبيت السلم** » فنكمل ونسعد بإذن الله تعالى ونصبح حقا الأمة العالمة العادلة المرحومة .

وصلوا وسلموا على نبيكم ، وترضوا عن آله الطاهرين وصحابته أجمعين واستغفروا لمن سبقوكم بالإيمان ولمن بعدكم وترحموا على الجميع .

وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد فاللهم صلِّ وسلم وبارك على نبيّنا نبيّ الرحمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . وارض اللهم عن الآهل والأصحاب واغفر وارحم المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد اللهم إمامنا وولاة أمورنا وسددهم وخذ بأيديهم إلى الحق والصراط المستقيم .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

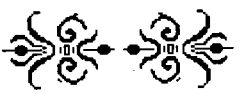

الخطبة الثانية

لشهر ذى القعدة

« فى النكاح »

الحمد لله الذى خلق الناس من ذكر وأنثى وجعلهم شعوبًا وقبائل ليتعارفوا . أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على آلائه وعظيم إنعامه ، وأصلى وأسلم على خاتم أنبيائه ، وإمام رسله محمد الرؤوف بالمؤمنين الرحيم بهم ، وأترضى عن آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد :

عباد الله إن النكاح فى الإسلام ذو شأن عظيم ، أحكامه كثيرة ومعرفتها واجبة أكيدة . إن من أحكام النكاح ، أن تكون المرأة المراد نكاحها ليست مشركة كافرة ، ولا هى من محارم من يريد نكاحها ، ولا محرمة عليه برضاع أو مصاهرة . وللنكاح أربعة أركان بدونها لا يصح بحال من الأحوال وهذه الأركان هى : الولى ، يقول رسول الله ﷺ « **لا نكاح إلا بولى** » وهو من يتولى عقد نكاح المرأة من أب أوأخ أوابن بالغ أو عم والأقرب أولى من الأبعد ومن لا ولىّ لها فالقاضى وليها . والركن الثانى : هو المهر وهو ربع دينارفأكثر . والثالث: صيغة العقد وهى أن يقول الخاطب للولى زوجنى وليتك فيقول الولى لقد زوجتكها على مهر قدره كذا فيقول الخاطب قبلت زواجها من نفسى . والرابع : الشهود الذين يشهدون العقد وهم إثنان من العدول وأكثر ويراعى فى العقد كفاءة الزوج للزوجة بأن يكون حرًا . كانت تلك أركان النكاح التى لا يصح بدونها .

أيها المؤمنون عباد الله وهناك آدابٌ للنكاح وسنن يتعين معرفتها وهى :**الخطبة** وتعرف بخطبة الحاجة وهى أن يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويقرأ ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم** إلى قوله تعالى **رقيبا** ﴾ و﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا** إلى قوله تعالى **عظيما** ﴾ . **والوليمة** وهى طعام يتصدق به الزوج للأقارب والأصدقاء والفقراء لقول الرسول ﷺ

« **أولِمْ ولو بشاة** »، وحضور هذه الوليمة واجب على من دعى إليها ، والصائم يدعو لأهلها وينصرف إن شاء .

وإعلان النكاح بدُفٍ للنساء وزغردة وغناء مباح لقول الرسول ﷺ « **فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت** » والدعاء للزوجين : يقول « **بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى الخير** » . أن يدخل بها فى شوال لقول عائشة رضى الله عنها تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال وبَنَى بى فى شوال . وكانت تستحب أن يَدْخُلَ نساؤها فى شوال ، إذا دخل الزوج على زوجته يأخذ بناصيتها ويقول : « **اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه** ». ويقول عند الجماع « **بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا** ».

كانت تلك أيها المؤمنون آداب وسنن الزواج ، وهناك حقوق متداولة بين الزوجين تجب مراعاتها وأداؤها وإلافتاركها آثم والعياذ بالله تعالى . أما حقوق الزوجة على زوجها فهى نفقتها من طعام وشراب وكسوة وسكنى بالمعروف . والاستمتاع بها ولو مرة فى كل أربعة أشهر . والمبيت عندها ولو فى كل أربع ليال ليلة . والقسم لها بالعدل إن كان معها زوجات غيرها. والإقامة عندها سبع ليالٍ إن كانت بكراً ، وثلاثا إن كانت ثيباً هذا فى أول الزواج بها لقول النبى ﷺ « **للبكر سبعة أيام وللثيب ثلاثة ثم يعود إلى نسائه** » .

كانت تلك حقوق الزوجة على زوجها أيها المؤمنون . واعلموا أن للزوج حقوقًا على زوجته واسمعو قول الله تعالى : ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** ﴾ أى فكما للزوجات حقوق على أزواجهن فللأزواج حقوق على أزواجهم . والرسول ﷺ يقول : « **إن لكم على نسائكم حقًا** » .

وهذه الحقوق أيها المؤمنون هى :

الطاعة بالمعروف : فتطيعه وجوبًا فى غير معصية الله ورسوله ، فإن أمرها بما هو معصية فلا تطيعه إذا لا حق له فى ذلك . وحفظ ماله وصون عرضه . وأن لا تخرج من بيته إلا بإذنه لقول الرسول ﷺ : « **خير النساء التى إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها**

أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك » . والسفر معه إذ لم تكن قد اشترطت عليه فى العقد عدم السفر معه. وتسليم نفسها متى طلبها لقول الرسول ﷺ : « **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجئ فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح** » . وخامس الحقوق استئذانه فى صوم التطوع إذا كان حاضراً غير مسافر لقول النبى ﷺ « **لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه** » هذه الحقوق المتبادلة بين الرجل وامرأته هى مصداق قوله تعالى ﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ﴾ وهى درجة القيومية والسيادة والقيادة ، لذا من طالب بالمساواة بين الرجل والمرأة فقد هدم هذه الدرجة التى أقامها الله جل جلاله وبنى عليها أحكامه ألافليتق الله أناس قلدوا أهل الضلال فضلوا وأصبحوا يُرددون كلمة المساواة بين الرجال والنساء ، والله قد فارق بينهما فى العقل والبدن والتكاليف لعلمه تعالى ورحمته فسبحانه من رب عليم رحيم .

عباد الله لقد عرفتم النكاح الشرعى وعرفتم شروطه وآدابه فاعرفوا أن هناك نكاحاً باطلاً فاسداً لا يأتيه مؤمن ولا مؤمنة ألا وهو نكاح المتعة ، والشِغَار والتحليل ، والنكاح فى العدة وفى الإحرام فهذه الأنكحة إن وقعت فهى باطلة . **أما نكاح المتعة** فهو أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل محدد يتفقان عليه كشهر أو أقل أو أكثر **وأما نكاح الشغار** فهو أن يزوج الرجل الرجل إبنته أو أخته على أن يزوجه الآخر كذلك ، وإن كان لكل منهما مهر ، فلا يصح هذا النكاح ، وعلته أن يضحى الرجل بوليته فى سبيل تحقيق شهوته وغرضه المادى الفاسد ، **وأما نِكاح التحليل** فهو أن يطلق الرجل إمرأته ثلاث تطليقات فيحرم عليه نكاحها حتى تنكح زوجاً غيره فيأتى المحلل فيتزوجها ويطلقها بنيه تحليلها لزوجها الأول ، فهذا النكاح فاسد وحرام لقول الرسول ﷺ « **لعن الله المحلل والمحلل له** » **وأما النكاح فى العدة** فهو أن يخطب الرجل المرأة وهى فى عدتها وسواء كانت عدة طلاق أو وفاة فيتزوجها فهذا النكاح فاسد وحرام . **وأما نكاح المحرم** فهو أن يخطب الرجل المرأة ويقعد عليها وهو محرم ، فهذا النكاح إن وقع فهو باطل وفاسد .

هذه أيها المؤمنون الأنكحة الفاسدة فاعلموها واذكروها ولا تنسوها حتى لا تقعوا

فيها . والله تعالى يقول ﴿ **وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه** ﴾ . أى صب عليها إثما كبيراً حتى دساها به ومن دسَّى نفسه فقد خاب وخسر إذ قال تعالى : ﴿ **قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ، ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

ما بعد الخطبة الأولى

الحمد لله ذى الفضل والإحسان ، أحمده وأشكره وأثنى عليه بما هو أهله ، وأصلى وأسلم على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وصفوة أنبيائه ورسله ، وأترضى عن آله(وآل محمد كل تقى) وعن صحابته الأبرار الأخيار. وأترحم على كل المؤمنين والمؤمنات واستغفروا الله لى ولهم مابقيت فى الحياة .

أما بعد :

عباد الله إن تشريع الله تعالى لا يخلو من حكم عالية قد لاتسمو إليها عقول البشر إلا أنه تعالى يذكر ما يسهل فهمه على عباده المؤمنين ويسكت عما يعجزون عن فهمه رحمة بهم وفضلا عليهم وإن للنكاح حِكَمًا من أظهرها إنجاب البنين والبنات ليصبحوا مكلفين يذكرون الله ويشكرونه بطاعته التى هى سلم كمالهم وسعادتهم فى الحياتين .

ومن حكم النكاح إحصان الزوجين وحمايتهما من الفاحشة القاتلة المدمّرة للفرد والمجتمع . ومن حكم النكاح التعاون بين الزوجين على تربية الأولاد حتى يصبحوا عباداً لله ذاكرين له شاكرين . ومن حكم النكاح المودة والرحمة التى جعلها الله تعالى فى قلب الزوجين إذ قال تعالى ، ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إنّ فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾ آيات أى علامات تدل على قدرة الله وعلمه ورحمته وحكمته . ولكن يدرك هذه الآيات ويبصرها المتفكرون أما أهل الإعراض عن آيات الله والغفلةعنها فأنى لهم ذلك إنهم أموات غير أحياء وما

يشعرون .

أيها المؤمنون عباد الله تفكروا فى آيات الله فى القرآن وفى الكون تدركوا الكثير من الحكم وتكونوا حكماء والله يقول ﴿ **ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولى الألباب** ﴾ واعلموا عباد الله أن النكاح يكون واجبًا إذا أخاف المرء على نفسه الوقوع فى الفاحشة ويكون سنة إذ لم يخف على نفسه الفاحشة ، ويكفى فى الترغيب فيه قول النبى ﷺ « **تناكحوا تناسلوا فإنى مكاثر بكم يوم القيامة** » وقوله « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج** » .

واذكروا عباد الله ربكم يذكركم واشكروه على نعمته يزدكم وصلوا وسلموا على رسوله وترضوا عن آله وصحبه واستغفروا لمن سبقوكم بالإيمان وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد ، والبطانة والصالحة فاللهم صلِّ وسلم وبارك على نبيك محمد نبى الرحمة ، وارض اللهم عن آله وصحبه واغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، واهد اللهم إمامنا وولاة أمورنا وسددهم وكن لهم عونا ونصيراً ما أقاموا دينك ونصروا عبادك الموحدين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

شهر القعدة

« فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر »

الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، أحمده تعالى وأشكره ، وأشهد أنه لا إله إلا هو ولا رب سواه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم تسلميا كثيراً .

أما بعد :

عباد الله إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أوجب الواجبات الشرعية وحسبنا قول ربنا جل جلاله وعظم سلطانه ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ فهذا أمرالله عز وجل لأمة محمد ﷺ بأن يكون فيها جماعة تدعو إلى الخير العام ومنه الدعوة إلى الإسلام بالمال والنفس والقلم واللسان ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وقصر الفلاح عليهم وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار . بقوله : ﴿ **وأولئك هم المفلحون** ﴾ . إن هذه الآية عباد الله أيها المؤمنون جعلت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر صنوى الجهاد ، فكما أن الجهاد فرض عين أحياناً فكذلك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يكون فرض عين أحياناً ويدل لذلك قول النبى ﷺ فى الصحيح من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . عباد الله إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جعله الله تعالى الركن الثالث من أركان الدولة المسلمة التى تقوم عليها فتعز وتسود وتقود البشرية إلى سعادة الدارين فقد قال تعالى ﴿ **الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾ ووصف تعالى المؤمنين بصفات تميزهم عن المنافقين والكافرين وجعل من صفاتهم المميزة لهم أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر إذ قال تعالى : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**

يأمرون بالمعروف ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾ .

فانظروا عباد الله كيف جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أبرز صفات المؤمنين والمؤمنات حيث قدمها على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ . عباد الله لقد حذرنا الله تعالى من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لما يترتب عليه من المفاسد والشرور ، فذكر تعالى لنا حال بنى إسرائيل لما تركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وما أنزل عليهم من لعنته وعظيم نقمته . فقال تعالى : ﴿ **لعن الدين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾** فانظروا عباد الله كيف علّل تعالى وهو العليم الحكيم كيف علل لعنه للذين كفروا من بني إسرائيل فقال : ﴿ **ذلك بما عصوا ﴾** أى عصوا أنبيائهم وكانوا يعتدون بفعل المحرمات وترك الواجبات . ﴿**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾** أى لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر الذى يفعلونه والمنكر هو كل ما حرمه الله ونهى عنه من اعتقاد فاسد ، أو قول سيء أو فعل ضار غير نافع وقوله تعالى ﴿ **لبئس ما كانوا يفعلون ﴾** ذمّ عظيم لما كانوا يفعلونه من الشر والفساد بتركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى أدى ببعضهم إلى الكفر والعياذ بالله تعالى . عباد الله .

لقد ذكر تعالى لنا مرغبا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ذكر أن طائفة من بنى إسرائيل أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر نجاها الله تعالى من الهلاك الذى أصاب غيرها ممن لم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فاسمعوا قول الله تعالى فى ذلك : ﴿ **وأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴾** فاذكروا عباد الله أن سنة الله ماضية فى عباده وهى أن من استقام على منهجه نجا وسعد ومن انحرف عنه هلك وشقى وأنّه لا عبرة بالملة ولا الجنس ولا الزمان ولا المكان وإنما بالاستقامة على طاعته وطاعة رسوله وعدمها . فقد عذب تعالى طائفة من بنى إسرائيل بأفظع أنواع العذاب حيث مسخهم قردة وخنازير ، وذلك لتعديهم حدود الله وعتوهم

عما نهوا عنه إذ قال تعالى عنهم ﴿ **فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردةً خاسئين** ﴾ .

أيها المؤمنون عباد الله أذكركم ونفسى فى عظم شأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . بقول الرسول ﷺ الموجه إلى أمته وهى فى إبان كمالها وصفائها وقوة صلتها بربها وظهور كراماتها ، إذ قال ﷺ « **لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أوليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم** » . وقوله فداه أبى وأمى والخلق أجمع : « **ما من قوم عملوا بالمعاصى وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعلوا إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده** .. » عباد الله أيها المؤمنون إن هذين الحديثين الجليلين دلا دلالة واضحة على أن إهمال الأمة لواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتركها له تسبب عنه – حسب سنة الله فى الخلق – العقاب الشديد وقد ذاقت أمة الإسلام نتائجه كما ذاقته الأمم قبلها فالمسلمون استعمروا على أيدى الكفرة وأهينوا وأذلو وما زالوا إلى اليوم أضعف الأمم وأقلها شأنًا وذلك لتركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حيث تسبب عنه ترك الواجبات وغشيان المحرمات وفساد العقائد وضياع الأخلاق الإسلامية الفاضلة ، والآداب الإيمانية الرفيعة كل ذلك نتيجة أنهم تركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فعمهم الله بعقابه وعذابه وفى قوله ﷺ « **ثم تدعونه فلا يستجيب لكم** » بيانٌ سنة من سنن الله تعالى فى الكون ، وهى أن المرض إذا أهمل ولم يعالج إنتشر فى الجسم وعسر علاجه بخلاف مالو عولج عند ظهوره فإن علاجه سهل بإذن الله تعالى ومسير .

ومثال آخر عباد الله إن المنزل إذا أهمل ولم ينظف ولم تبعد عنه النفايات والأوساخ فترة من الزمن يصبح غير صالح للسكن إذ تتعفن رائحته ويتسمم هواؤه وتنتشرالجراثيم والأوبئة ويهلك من يقيم به حسب سنن الله تعالى فى الكون فكذلكم عباد الله أهل المدينة من المدن والقرية من القرى أوالإقليم من الأقاليم إذا أهمل أهلها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يلبثون طويلا حتى يصبحوا خبثاء الأرواح شريرى النفوس لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكراً ، فيهلكهم الله بما يشاء من أسباب ووسائط إذ بطش الله شديد وانتقامه

عظيم قال تعالى ﴿ **إن بطش ربك لشديد** ﴾ وقال ﴿ **إن الله عزيز ذو انتقام** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ، ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم.

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الموجب على عباده الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أحمده سبحانه وتعالى ، وأثنى عليه الخير كله ، وهو أهله وأصلى وأسلم على خيرته من خلقه وصفوة أنبيائه ورسله – محمد نبى الرحمة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما .

أما بعد .

عباد الله لقد عرف بالملاحظة أن النفس البشرية تعتاد القبيح من الاعتقاد أوالقول والعمل فيحسن عندها ، وتألفُ الشر فيصبح طبيعة لها وهذا شأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإن المعروف إذا ترك ولم يؤمر به ساعة تركه لا يلبث الناس أن يعتادوا تركه ويصبح فعله عندهم منكراً وكذلك المنكر إذا ترك ولم يغير لم يمض يسير من الزمن حتى يكثر وينتشر ، ثم يعتاد ويؤلف ، ويصبح عند مرتكبيه غير منكر بل يرونه معروفًا والعياذ بالله تعالى .

لهذا أوجب الله ورسوله الأمر بالمعروف والنهى ، عن المنكر . فلينهض كل مؤمن ومؤمنة بهذا الواجب فى حدود قدرته العلميّة والعملية . واعلموا عباد الله أنه يجب علينا أن نعرف آداب الأمر والنهى فأولاً أن نكون عالمين بحقيقة ما نأمر به وذلك بأن يكون معروفًا فى الشرع وأنه قد ترك فعلا . وكذلك ما ننهى عنه ينبغى أن نكون عالمين بأنه منكر شرعًا وإنه قد ارتكب فعلا .

ثانيا أن نكون ورعين صالحين لا نترك الذى نأمر به ولا نرتكب الذى ننهى إذ قال تعالى ﴿ **يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون** ﴾ . وقال تعالى ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم** ﴾ .

وثالثا أن نكون حلماء علماء نأمر بالرفق وننهى باللين وإن أصابنا شيء ممن أمرناه أو نهيناه نصبر على ذلك ونعفو ونصفح .

ورابعا أن لا نتعرف إلى المنكر بواسطة التجسس إذ أُمرنا بستر عورات المؤمنين ولم نؤمر بكشفها ، فالله تعالى نهانا عن التجسس بقوله ﴿ **ولا تجسسوا** ﴾ والرسول ﷺ نهانا عن التجسس بقوله : « **ولا تجسسوا وكونوا عباد الله إخوانًا المسلم أخو المسلم** » وأمر بالستر على إخواننا المؤمنين بقوله « **من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة** » .

وخامساً من عجز عن تغيير المنكر بيده فليغيره بلسانه فإن عجز أنكره بقلبه ليسلم من التأثر به .

هذا عباد الله هو طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فاسلكوه بصدق وانهجوه بإيمان وعلم واعلموا أنكم بذلك تفلحون فى دنياكم وأخراكم . وصلوا وسلموا على نبيكم نبيّ الرحمة محمد ﷺ وترضوا عن آله وصحابته واستغفروا لإخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان وترحموا عليهم أجمعين .

وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد فاللهم صل وبارك على نبيك محمد نبيّ الرحمة وقائد الأمة إلى الجنة وارض اللهم عن آل نبينا وصحابته أجمعين واغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد وسدد إمامنا وولاة أمورنا . وانصر بهم دينك وعبادك المؤمنين يا رب العالمين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

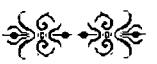

الخطبة الرابعة

لشهر ذى القعدة

« فى الغيبة والنميمة »

الحمد لله الذى أكرمنا بالإيمان وأعزنا بالإسلام ، ورفعنا بالإحسان أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله لقد حرم الله تعالى التجسس على المؤمنين وحرم اغتيابهمْ فقال :﴿ **ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا فكرهتموه** ﴾ كما حرم السخرية بهم ولَمْزَهُم والتنابز بالألقاب فقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولانساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون** ﴾ فتأملوا عباد الله قول ربنا جل جلاله وعَظُمَ سُلطانه .﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضا** ﴾ أليس هذا نهيا صريحاً فى تحريم غيبة بعضنا بعضا أيها المؤمنون حفاظًا على ولائنا ومحبتنا ونصرتنا لبعضنا بعضًا واعلموا أن الغيبة هى ذكر المؤمن وهو غائب بما يكره أن يذكر به من عَيْب ونحوه . وقد سئل الرسول ﷺ عن الغيبة فقال للسائل « **ذكرك أخاك بما يكره** ». فقال السائل أرأيت إن كان فى أخى ما يكره؟ فأجابه الرسول ﷺ قائلا « **إن كان فى أخيك ما يكره فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما يكره فقد بهتّه** » . والبهتان عباد الله أعظم من الغيبة . وتأملوا عباد الله قول ربّنا عز وجل ﴿ **أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا** ﴾ ؟ والجواب قطعاً لا إذاً فكما عُرض عليكم لحم أخيكم ميتًا فكرهتموه فاكرهوا إذًا أكل لحمه حيًا ، وهو عرضه ، والعرض أعز وأغلى من الجسم ، وتأملوا عباد الله وتدبروا ما ناداكم من أجله بقوله : ﴿ **يأيها الذين**

آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ﴾ فقد حرم عليكم السخرية من بعضكم بعضا وهى الإزدراء والاحتقار للمؤمن من أخيه المؤمن ، ومن المؤمنة لأختها المؤمنة إذ قد يكون المزدرى منه المحتقر خيراً عند الله ممن احتقره وازدراه . رجلا كان أوامرأة وتدبروا قوله تعالى : ﴿ **ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب** ﴾ فإنه دال على تحريم لمز المؤمن بذكرعيب فيه أو ليس فيه وعلى تحريم التنابز بالألقاب السيئة نحو يا فاسق أو يا جاهل أو يا ناقص إذ اللمز وهو ذكر المرء أخاه بعيب . كالتنابز بالألقاب الكلّ يسبب العداوة والبغضاء بين المؤمنين وهم كجسم واحد يقومون بواجب واحد متعاونين عليه وهو عبادة الله من ذكره تعالى إلى الجهاد فى سبيله . فأمة هذه حالها لا يحل لأحد منْها أن يعيب أخاه أو يلقبه بلقب سوء بقوله فاسق . فإن أقبح اسم هو اسم فاسق بعد أن كان مؤمنًا مستقيما صالحاً . وهذا معنى قوله تعالى ﴿ **بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان** ﴾ واذكروا عباد الله قوله تعالى ﴿ **ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون** ﴾ ألا فليتب كل منا كان يعيب إخوانه المؤمنين أويلقبهم بألقاب قبيحة فإن ذلك يعرضه لغضب الله وعقابه والعياذ بالله تعالى ، واذكروا عباد الله قول عبد الله بن مسعود الصاحب رضى الله عنه إذ قال : البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت أن أحوَّل كلبًا . واذكروا قول الرسول الرؤوف بالمؤمنين الرحيم بهم لعائشة رضى الله عنها لما قالت له : حسبك من صفية كذا وكذا « **تعنى قصيرة** » فقال لها . « **لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته** » . أى خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها . فإن هذا الحديث يقبحّ الغيبة وعيب المسلم بمالا مزيد عليه . ألا فلتتق الله فى هذا الاثم العظيم الذى هو اغتياب المسلمين ولمزهم والطعن فيهم ، وتلقيبهم بما يكرهون .

واعلموا عباد الله أن اللسان هو الذى يقود إلى هذه العظائم من الآثام والذنوب فليعمل كل مسلم على صون لسانه ، فلا يسمح لنفسه أن ينطق بغير ما هو حق وخير ومعروف ، ولنكف ألسنتنا عما هو باطل وشر ومنكر ، ولنذكر قول الرسول ﷺ فى اللسان . « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** » ومعنى هذا أن المؤمن الصادق الإيمان بالله ولقائه أنه لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً ، أما إذا كان لا خير

فيه فلا يتكلم ، ولنذكر قوله ﷺ « **إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها أى ما يفكر أنها خير أم شر ينزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب** ». ولنذكر عباد الله قوله ﷺ «**لما عُرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء ياجبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم** » . أرأيتم عباد الله عقوبة المغتابين الذين يذكرون إخوانهم المسلمين فى حال غيبهم بسوء . إنها دخولهم النار وخمش وجوههم وصدورهم بأظفار من نحاس عَجَبًا لنَاعباد الله أنسمع هذا الخبر الصادق ونصر على الغيبة ، ولا نتركها ، ولا ننزه ألسنتنا عنها .آه ، ثم آه ماذا اصابنا من الجهل والغفلة حتى أصبحنا بهذه الحال التى لا يرضاها عاقل لغيره ، فكيف يرضَاها لنفسه ولنذكر عباد الله قول النبى ﷺ فى خطبته العامة التى خطبها فى حجة الوداع وذلك بمنى يوم النحر أى العيد إذ قال فى جملة ما قال :

« **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت ؟؟؟** » واذكروا قوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم : «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله** ». واذكروا قوله ﷺ لعقبة بن عامر وقد سأله قائلا يا رسول ما النجاة ؟ فأجابه قائلا : أمسك عليك لسانك وليسعك **بيتك وابك على خطيئتك** ». واذكر وا قول الله تعالى : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** ﴾ فاذكروا هذا يساعدكم على كف ألسنتكم عن الغيبة وعيب المسلم وازدرائه واحتقاره وتلقيبه بما يكره .

بارك الله لى ولكم فى القرآن العظيم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم فاستغفروا الله يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

[ما بعد الخطبة الأولي]

الحمد لله الذى حرم علينا الغيبة والنميمة ، واللمز والتنابز بالألقاب إبقاء للمودة والمحبة والتعاون بيننا.أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأثنى عليه الخير كلّه وهو أهله، وأصلى وأسلم على صفيّه من خلقه محمد عبده ورسوله وأترضّى عن آل بيته وصحابته أجمعين .

أما بعد :

فإن سماع الغيبة والرضا به كالغيبة نفسها فى أنها من كبائر الذنوب ، ويدلكم لذلك قول الرسول ﷺ « **من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة** ». إنه إذا كان ردّ الغيبة عن المؤمن يوجب النجاة من النار. فإن الرضا بها وعدم ردها يوجب دخول النار فاذكروا هذا وإن لكم فى رسول ﷺ أسوة فانظروا كيف رد الغيبة ولم يرضها فى مجلسه . إنه قال يومًا أين مالك بن الدُّخشم ؟ فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى ﷺ على الفور : « **لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله وإن الله قد حرم على النار من قال لاإله إلا الله** ». ويكفى فى تحريم سماع الغيبة وعيب المسلمين والرضا به قول الله تعالى فى صفات عباده المؤمنين ﴿ **وإذا سمعوا اللغو أعرضوا** ﴾. وقوله ،﴿ **وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ، وإمّا ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين** ﴾ .

أيها المؤمنون عباد الله إن النميمة كالغيبة بل النميمة أشر لأنها أضر ، وإذا كانت الغيبة ذكرك أخاك المؤمن بما يكره فالنميمة هى نقل الكلام من إنسان إلى آخر للإفساد بينهما والسعى فى ذلك وحسبنا فى معرفة قبحها وشدة ضررها قول الله تعالى : ﴿ **هماز مشاء بنميم** ﴾. فقد ذم شخصية كافرة فاجرة وذكر من عيبها المشى بالنميمة . وقول نبينا ﷺ « **لايدخل الجنة نمام** » وإخباره عن رجل يعذب فى قبره وأنه بسبب مشيه بالنميمة وقول نبينا ﷺ « **ألا أنبئكم ما الْعَضْهُ ؟ هى النميمة القالة بين الناس** » أمع هذا عباد الله يرانا الله تعالى ننقل الكلام للإفساد بين إخواننا المؤمنين اللهم لا، لا. فاجتنبوا عباد الله الغيبة والنميمة . وأكثروا من ذكر الله وصلوا وسلموا على رسول الله وترضوا عن آله وصحابته وادعوا لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والسداد فإن في صلاحهم صلاح البلاد والعباد . فاللهم صلى على نبيك وآله وصحابته . واغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد وأصلح إمامنا وولاة أمورنا وكن لهم عونا وناصرا وخذبأيديهم إلى رضاك .

آمين سبحانك ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الأولى
لشهر ذى الحجة
« فى حُسْن الجوار »

الحمد لله الملك الديان فرض الإحسان وأمر به للجيران ، أحمدهُ تعالى وأشكرهُ على إنعامه والإحسان ، وأصلى وأُسلم على من أرسله إلى الثقلين الإنس والجان . محمدٍ ذى البر والإحسان ، وأترضّى عن آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد :

أيها المؤمنون عباد الله لقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الجيران فى قوله تعالى: ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانا . وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار بالجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ، وما ملكت أيمانكم** ﴾ لقد تضمنت هذه الآية من سورة النساء عشرة حقوق حتى عُرفت بين أهل العلم بآية الحقوق العشرة ، أولها حقُّ الله تعالى وهو أن يعبد وحده ولا يشرك به شيئًا ، وآخرها حق العبد المملوك على مالكه وذلك بالإحسان إليه . وباقى الحقوق الثمانية من بينهما حقّ الجار ذى القربى ، والجار الجنب . وبهذه الآية الكريمة ثبت حق الجار بالإحسان إليه بالكتاب الكريم كما هو ثابت بالسنة النبوية . واعلموا عباد الله أن الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم القريب وهى حقُّ الجوار ، وحق القرابة وحق الإسلام .. وجار له حقان وهو الجار المسلم حق الجوار وحق الإسلام . وجار له حق واحد . وهو الجار الكافر له حق الجوار لا غير . وقد سألت عائشة أمُّ المؤمنين رضى الله عنها رسول ﷺ فقالت يا رسول الله إن لى جارين فإلى أيهما أهدى ؟ فقال ﷺ إلى أقربهما منك بابًا . واعلموا عباد الله أن الإحسان إلى الجار معناه عدم الإساءة إليه بقول أو فعل ، وذلك بأن لا يؤذى بأى أذىً كان فلا يسَبّ ولا يشتم ولا يعير هو وأبواه وزوجاته وأولاده وخدمه أيضًا. وأن لا يضيق عليه بدابة أو سيارة أو قمامة عند بابه أو طريق ممره . وأن لا يؤذى بأصوات

مزعجة مقلقة كغناء ومزمار وغيره أو أصوات ضحك ولهو وباطل تزعجه وتقلل من نومه وراحته ، واسمعوا أحكام الرسول ﷺ فى أذية الجار وتأملوها روى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **والله لا يؤمن والله لايؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ؟ قال الذى لا يأمن جاره بوائقه** » وفى رواية لمسلم رحمه الله « **لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه** ». والبوائق يا عباد الله هى الحقد الباطن والخديعة والشر والدواهى المهلكة والعياذ بالله تعالى وروى الشيخان أيضًا عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرْم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت** » فانظروا عباد الله كيف قدم رسول الله ﷺ أذية الجار فى بيان حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر الذى إذا فقده العبد أصبح شرَّ البرية .

إن من يؤذى جاره ولم يُقلعْ عن ذلك ولم يتب عمله السيئ هذا قادح فى إيمانه بأعظم رُكنى الإيمان وهما الإيمان بالله واليوم الآخر، ولا عجب فى هذا عباد الله فإن الإيمان محله القلب ، والقلب باطن والأعمال هى التى تدل على وجوده أو على عدمه ، فمن ادّعى الإيمان وأقواله وأفعاله تناقض إيمانه فدعواه باطلة لا تقبل فالذى يؤذى جاره كالذى لا يكرم ضيفه كالذى لا يقول الخير ،كلما قال وتكلم حالهم قادحة فى إيمانهم . ألا فلنذكر هذا يا عباد الله ولا نؤذى جاراً ، ولا نُهينُ ضيفاً ، ولانقول سوءاً تحقيقاً لإيماننا وتثبيتا لإسلامنا وتقريراً لإحساننا .

كان هذا عباد الله فى الإحسان إلى الجار بعدم أذيته بقول أو عمل ، أما الإحسان إليه ببره وإيصال الخير إليه ، فلنستمع إلى وصايا الرسول ﷺ فى ذلك ففيها البيان الشافى والعلم الكافى فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ :« **يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ، وتعاهد جيرانك** » ، ومرة أخرى قال أبو ذر رضى الله عنه إن خليلى ﷺ أوصانى إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول ﷺ « **يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو**

فرْسَن شاة » . فهل بعد هذا التوجيه النبوى السديد الشريف يطلب : دليل على وجوب إيصال البر والخير إلى الجيران ، إذ نادى رسول الله ﷺ نساء المؤمنات المسلمات ثم نهى إحداهن عدم إيصال المعروف والخير إلى جارتها حتى ولو كان المعروف التى تقدر عليه فِرْسَن شاة ، فعليها أن تقدمه إليها ولا تحقره إن هذا التوجيه النبوى السديد لا يدع شكًا لمؤمن ولا مؤمنة فى أنه يجب الإحسان إلى الجار لا بدفع الأذى عنه فقط بل بإيصال الخير والمعروف إليه بأى وجه كان ، حتى بالكلمة الطيبة والوجه الطلق ، وتقديم أقل خير كالثمرة وحبة العنب . ويزيد هذا الأمر توضيحًا وتوكيداً قوله ﷺ فى رواية الشيخين عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ :« **لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره** ». ثم قال أبو هريرة رضى الله عنه مالى أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم . فكأنه رضى الله عنه لاحظ أن بعض الجيران منع جاره من أن يغرز خشبة فى جدار أخيه ، فغضب لذلك ، وقال ما قال : تأنيباً وتعليماً لمن جهل حق الجار فى العون والمساعدة ولو بأدنى شىء يقدر عليه المؤمن وكيف لا والرسول ﷺ قد قال لنساء المسلمات ولو فِرسن شاة والفرسن للشاة كالحفر للفرس . وهو شىء تافه لا يؤبه له ولا قيمة له . ولكن كون المسلمة تقدم لجارتها شيئًا ولو كان تافها لعدم قدرتها على ما هو خير ، أولى من أن تحرمها خيرها وعطاءها لما فى ذلك من مظهر القطيعة ، وعدم الاعتراف بحق الجار . والله تعالى يقول فيمن أوجب الإحسان إليهم ﴿ **والجار ذى القربى والجار الجنب** ﴾ .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله ذى الفضل والإحسان ، أحمده تعالى وأشكره وهو أهل الحمد والشكر ، وأصلى وأسلم على رسوله محمد صفوة أنبيائه وخيرته من خلقه ، وأترضى عن آله الطاهرين وصحابته البررة الراشدين :

أما بعد :

عباد الله إن أداء الحقوق من أوجب الواجبات فلا يموتن مؤمن ولغيره عليه حق ، فإن ذلك قد يحبسه دون الجنان ، ويوقفُه عند الميزان حتى يستوفى منه ما لغيره عليه من حق ، وإن من الحقوق التى أهملناها ، وغفلنا عنها ولا حول ولا قوة إلا بالله حقوق الجيران وهى كما علمتم عدم الإساءة إليهم بأية إساءة وإيصال الخير والمعروف إليهم ولو بالكلمة الطيبة والوجه الطلق . ولعل هذا عائد إلى جهلنا بمحاب الله تعالى ومكارهه إذ من جهل شيئًا عاداه . وقد رد رسول الله ﷺ سيئة فعلها أحد الصحابة ردّها إلى جهلٍ به فقال إنك امرؤ فيك جاهلية أى ظلمة الجهل التى كان يعيش عليها أهل الجاهلية إذ لم يكن لهم علم بالله تعالى وبمحابه وبمكارهه .

وإلا فحق الجار عظيم نطق به الكتاب ، وقرّره وأثبته بما لا مزيد عليه وبينته السُنّة ووضحته ، وحسبنا منها قوله ﷺ فى حديث الصحيحين عن ابن عمر وعائشة رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنهُ سيورثه** ». فهذا الحديث الشريف الصحيح لوعرفه المؤمنون وحفظوه ما كان يسعهم إلا الإحسان إلى جيرانهم بعدم أذيتهم بأدْنى أذى ، وبالإحسان إليهم ولو بأدنى معروف أيها المؤمنون عباد الله : رسول الله يقول فى هذا الحق الواجب للجار على جاره وما منا إلا وهو جار وله جيران يقول : « **خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** » فأى ترغيب وترهيب أعظم من هذا يا عباد الله فى الإحسان إلى الجيران وعدم الإساءة إليهم فاذكروا هذا ولا تنسوه وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا على آله وصحابته واستغفروا لإخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان . وسلو لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد فاللهم صل وسلم وبارك على نبيك نبى الرحمة وارض اللهم عن آله الطاهرين وصحابته أجمعين واهد اللهم وسدد إمامنا وولاة أمورنا لما فيه رضاك وصلاح البلاد والعباد اللهم أنصر بهم دينك وعبادك المؤمنين واجعلهم هداة مهديين يارب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

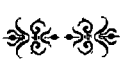

الخطبة الثانية لشهر

ذى الحجة

« فى العفو والصفح »

الحمد لله العفو الكريم ، الغفور الرحيم ذى الأنعام والفضل العظيم أحمده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة إلى يوم الدين.

أما بعد :

عباد الله فإن الله عفو كريم يُحب العفو، فلذا أمر به نبيه ﷺ فى قوله ﴿ **فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين** ﴾ وَرَغب فيه المؤمنين فى قوله ﴿ **وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم** ﴾ ، وفى قوله ﴿ **فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يُحب الظالمين** ﴾ كما أمر به المؤمنين فى قوله﴿ **وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم** ﴾ . وذكر صفات الوارثين لدار السلام الجنة دار الأبرار فى قوله :﴿ **والعافين عن الناس والله يُحب المحسنين** ﴾ . إن العفو عباد الله ، هو ترك العقوبة عمن استحقها وعدم المؤاخذة بالذنب والصفح مثله إلا أن الصفح يكون فى الإعراض عن المسيء وتركه وعدم الالتفات إليه ، والصفح الجميل هو الخالى من الجزع فصاحبه يعفو ولا يؤاخذ على الذنب وهو غير جزع ، ومنه قوله تعالى ﴿ **فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون** ﴾ وقلّ من يقدر على هذا الخلق العظيم وهو أن يصفح عمن أساء إليه وهو غير جزع كأنه لم يمسه شيء.

إن العفو عباد الله يدل على عظم أجره ، وثواب صاحبه أن المسلم قد يعفو عن القاتل فيكون بذلك كأنما أحياه بعدما وَجَبَ الموت له ، والعافى قد يعفو عن ناهب مال أو سارقه فيكون بذلك كأنما وهبه يده التى يبطش بها واليد تقدر بدية كاملة أو بنصفها ، والعفو والصفح فى حال الخصومات والنزاع قد يترتب عليه إطفاء نار حرب لواندلعت لأتت على الأخضر واليابس والعياذ بالله تعالى . ولذا أمر الله تعالى به ورغب فيه ، وقد

تقدمت الآيات القرآنية كقوله تعالى ﴿ **فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين** ﴾ فالعافى والصافح محسن والله يحب المحسنين . وكقوله ﴿ **وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم** ﴾ فمن عفا وأصفح جزاؤه مغفرة ذنوبه . وعدم مؤاخذته بها مقابل عفوه عن أخيه أو إخوانه وعدم مؤاخذتهم عن إساءتهم إليه ولنستمع عباد الله إلى أحاديث رسول الله ﷺ فى العفو والصفح لنزداد يقيناً بشرف هذا الخلق ولْنعمل على اكتسابه حتى نصبح من أهله الذين أثنى الله تعالى عليهم بقوله . ﴿ **والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** ﴾ روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى وأحسن إليهم ويسيؤون إلى وأحلم عنهم ويجهلون علىّ . فقال : « **لئن كُنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك** » . فانظروا عباد الله إلى صورة العفو والصفح كيف تجلت فى هذا الحديث الشريف إن هذا المؤمن العافى الصافح إنه عفا عن مقاطعتهم وصفح فهو يصلهم وهم يقطعونه وعفا وصفح عن إساءتهم فلم يؤاخذ هم بها بل أحسن إليهم فلا يقابل الإساءة بمثلها بل يعفو ويصفح وتأملوا قول الرسول ﷺ فى جزاء الفريقين أما الرجل ذو العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة فجزاؤه على صفحه وعفوه أن كان له من الحق تعالى ظهير ونصير عليهم . وأما قرابته فإن حالهم حال من يأكل الرماد الحار مكرها عليه ملزمًا به وأىّ عذاب أشدّ ممن يقذف الرماد الملتهب من الحرارة فى فمه ويكره عليه . فاذكروا هذا عباد الله تعالى واذكروا قول الرسول ﷺ فى بيان قيمة الصفح والعفو : « **ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب** » . إنه يقول ليس القوى البطل الذى ما صارعه أحد إلا صرعه وغلبه إنما الشديد القوي البطل ذاك الذى يغضب بشدة على سيء الخلق ثم يقابل ذلك بالعفو والصفح وعدم رد السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح ولا يجزع أيضا . هذا هو البطل الذى يملك نفسه ويسيطر عليها .

ولا يسمح لها أن ترد السيئة بمثلها ، ولا أن تتأثر وتنتقم بل تحلم وتعفو وتصفح . فلنتخلق عباد الله بهذه الأخلاق الفاضلة ولنكتسبها من هدى رسول الله ﷺ إنه أسوتنا وقدوتنا فى هذه الحياة . وانظروا إليه ﷺ وهو يوزع صدقة فجاءه أعرابى فقال يا محمد

مُرْ لى من مال الله الذى عندك بهذه الغلظة والشدة وقد جبذه من ردائه حتى أثر الرداء فى عنقه ﷺ ومع هذا فقد التفت إليه وضحك وأمر له بعطاء . وهذا أنس بن مالك يحدثنا بهذه الحادثة فيقول : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابى فجبذه بردائه جبذة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبى ﷺ وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت إليه فضحك ، ثم أمر له بعطاء . فانظروا عباد الله إلى العفو المحمدى فقد تجلى فى هذه الحادثة بأوضح صورة . إن أعرابيا يواجه رسول الله بقوله مُرْ لى من مال الله الذى عندك ، ، وقبل أن يقول هذا القول الجافى الغليظ يجذبه بردائه حتى يؤثر فى صفحة عُنقه ، ثم لا يزيد على أن يلتفت إليه ويضحك فى وجهه ويأمر له بالعطاء هذا خلق العفو والصفح يا عباد الله فارتدوه رداءً وتحلوا به حلية ما فوقها حلية واذكروا قول الله تعالى ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً** ﴾ فتأسوا بنبيكم واقتدوا به فى العفو والصفح والحلم والكرم والشجاعة والصبر والتوكل على الله فلنعم الأسوة لكم عباد الله .

بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، أحمده تعالى وأشكره وأثنى عليه وهو أهل الحمد والشكر والثناء ، وأصلى وأسلم على صفوة أنبيائه وخيرته من خلقه محمد نبى الرحمة وقائد الأمة ، وأترضى عن آله وصحابته فرضى الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مأواهم ، وأستغفر الله لى ولكم وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .

أما بعد :

عباد الله إنكم مدعوون إلى اكتساب خلق العفو والصفح بأمر الله تعالى وأمر

رسوله ﷺ فاعفوا عمن ظلمكم ، واصفحوا عمن أساء إليكم وقابلوا الإساءة بالإحسان واذكروا إرشاد الله لرسوله وأمته ﴿ **ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عدواة كأنه ولى حميم** ﴾ . واذكروا قول نبيكم ﷺ لما عرض نفسه على عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبه بشيء فرجع مهموماً هائما على وجهه فما استفاق إلا وهو بقرن الثعالب ، فرفع رأسه إلى سحابة قد أظلته فنظر فإذا بها جبريل عليه السلام فناداه قائلا إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك ، وما ردُّوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، وقال له ملك الجبال إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال ﷺ :« بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا » .

أرأيتم عباد الله كيف كان ردُ رسول الله على ملك الجبال أرأيتم كيف آثر بقاء قريش حية على موتها من أجل أن يخرج منها من يعبد الله وحده فاذكروا هذا وتخلقوا بمثله يا عباد الله وها هى عائشة أم المؤمنين تحدثنا بخلق العفو عند رسول الله والصفح والحلم والصبر والأناة فتقول : ما ضرب رسول الله شيئا قط بيده لا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى . فينتقم لله تعالى فاذكروا هذا واذكروا قول ربنا جل جلاله وعظم سلطانه ﴿ **ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور** ﴾ ، فالصبر على تحمل الأذى لوجه الله تعالى ، والعفو والغفران لمن أساء ابقاء على قوة الإسلام ، ومودة المؤمنين وتراحمهم وتعاونهم من واجبات الأمور التى ينهض بها المؤمن ، ولا يفرط فيها ولا يبخل بها ، لأنه عبدا لله حياته موقوفة على الله فإنه عندما يعفو ، يعفوا إبقاء على أخوة الإسلام التى لا يتم تعاون إلا بها . فاذكروا هذا وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وصحابته واستغفروا لمن سبقكم بالإيمان وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد . فاللهم صل وسلم وبارك وأنعم على نبيك نبى الرحمة وارض عن آله وصحابته أجمعين واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد اللهم وسدد إمامنا وولاة أمورنا لما فيه رضاك ونصرة دينك وإعلاء كلمتك .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثالثة

لشهر ذى الحجة

« فى حكم الحجاب »

الحمد لله منزل الكتاب الحاوى لآيات الحجاب ، أحمده على حسن تشريعه وأشكره على عظيم تقنينه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

عباد الله إن الطهور شطر الإيمان ، والطهر كما يكون للأبدان يكون للقلوب والنفوس قال تعالى : ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ وقال : ﴿ **أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم** ﴾ . وقال تعالى ﴿ **قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها** ﴾ أى النفس البشرية. واعلموا عباد الله أن الروح تزكو وتطهر بالإيمان وصالح الأعمال ، وإنها تخبث وتتعفن بالشرك والمعاصى . وإن أقبح المعاصى وأسوأها معصية الفاحشة التى هى الزنى كما قال تعالى ﴿ **ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا** ﴾ وحسبنا فى بيان عظم هذه الفاحشة أن مرتكبها المحصن يرجم بالحجارة حتى الموت ، وذلك لما يترتب على هذه الفاحشة من المفاسد والشرور وأعظمها فقد الحياء والحياء من الإيمان والحياء كله خير، واختلاط الأنساب ، وتحول الحياة الإنسانة إلى حياة بهيمية، ونظراً إلى خطر هذه الفاحشة ، وضع الله تعالى لمنعها والحيلولة دون وقوعها فى المجتمع المسلم الطاهر الربّانى وضع حدوداً كثيرا ما نعة من وقوعها إذا التزم المسلمون بالوقوف عندها وعدم تحديها منها حد الجلد وحد الرجم ومنها الاستئذان عند إرادة دخول البيوت الآهلة بالسكان ، ومنها غض البصر وحرمة النظر إلى المرأة غير المحرم . ومنها الحجاب وهو فى البيوت إذا سأل غير المحارم شيئًا من امرأة فى البيت سألها من وراء حجاب كالباب والستائروما إلى ذلك إذ قال تعالى : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب** ﴾ ، وفى خارج البيوت ان

تغطى المرأة جسمها من قمة رأسها إلى أخمص قدميها بحيث لا يظهر منها شيء سوى العين تنظر بها الطريق وهى فى طريقها إلى حاجتها ، إذ قال تعالى :﴿ **يا أيها النبيُّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما** ﴾ .

عباد الله أرأيتم كيف فرض الله عز وجل الحجاب على نساء المؤمنات حتى لايرى رجل أجنبى امرأة من غير محارمه ، ولا ترى امرأة رجلا من غير محارمها ، كل هذا من أجل وقوع المنع من وقوع الفاحشة المخبثة للنفس المدمّرة للمجتمع إنه مبالغة فى تقرير الحجاب .

يا عباد الله حَرّم الله تعالى على المؤمنين أن تضرب برجلها الأرض إذا فى رجليها خلاخل الفضة التى إذا سمع الرجل صوتها تحركت غريزته فى نفسه ونظر إلى المرأة . إذ قال تعالى: ﴿ **ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ . وتقريراً لحكم الحجاب وإلزام المؤمنين والمؤمنات به أمر تعالى الغلمان إذا بلغوا سن التكليف بالاحتلام أمرهم أن يستأذنوا إذا أرادوا دخول بيوت المؤمنين التى كانوا يدخلونها بغير استئذان لصغر سنهم وعدم معرفتهم لعورات النساء ، إذ قال تعالى : ﴿ **وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم** ﴾ . وصف تعالى نفسه فى هذه الآية بالعلم والحكمة ؛ لأنه شرّع والتشريع من غير العليم الحكم لا ينفع – لذا وجب عباد الله قبول شرع الله فى كل شئون الحياة وليس من حق أى مؤمن أو مؤمنة أن يعترض على فرضية الحجاب ، إذ فرضه العليم الحكيم العليم بمصالح عباده الحكيم فيما شرع لهم من أجل هدايتهم وإكمالهم وسعادتهم فى الدارين . وأعظم آية – عباد الله ستقرر الحجاب وفريضيته على نساء المؤمنات هى قوله تعالى ﴿ **والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ، وأن يستعففن خيرٌ لهن والله سميع عليم .** ﴾ . وبيان تقرير هذه الآية للحجاب ووجوبه على نساء المؤمنات يا عباد الله هو أنه تعالى أذن للعجائز اللائى انقطع حيضهن وحملهن لكبر سنهن أذن لهن

أن يضعن ثيابهن التى كانتْ تستر الوجه وَالعُنق واليدين ومواضع الزينة وأن يخرجن للحاجة ومقابلةغير المحرم إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، فقال تعالى : ﴿ **والقواعد من النساء** ﴾ أى اللائى قعدن عن الحيض والحمل لكبر سنهن اللائى لا يرجون نكاحًا . أى لاأمل لهن فى الزواج لما هُنَّ عليهُ من سن الشيخوخة والعجز الكامل ، هؤلاء المؤمنات لا أمل أذن لهن بقوله : فليس عليهن جناح أى حرج أو إثم فى أن يضعن ثيابهن أى التى كنّ يستّرْن بها زينتهن فى الوجه والعنق واليدين .

أبعد هذا البيان يا عباد الله يجوز لعاقل أن يأذن لامرأة تحيض وتلد وتتزوج أن تكشف عن وجهها وهو مناط الحسن والجمال والفتنة ليراها غير محارمها إن دعاة كشف وجه المرأة المسلمة للأجانب هم دعاة فتنة للمؤمنين والمؤمنات والعياذ بالله تعالى من الفتن ما ظهر منها وما بطن إنهم يدعون لإنهاء الحياء الذى نهايته الوقاحة والكفر والعياذ بالله واسمعوا قول الله تعالى فى آية الإذن بكشف الوجه للعجائز إنه قال وقوله الحق ، ﴿ **وأن يستعففن خير لهن** ﴾ ، أى وأن يبقين على ستر وجوههن حتى لو بلغت المائة من السنين خير لهن من كشف الوجوه مع كبر السن يا عباد الله : فاذكروا هذا وعوه ولا تنسوه بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ونفعنى وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الحمد لله العليم القدير خلق فسوى وقدر فهدى ، أنزل الكتاب تبيانًا لكل شىء هدى ورحمة ويسره للسامعين وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، والصلاة والسلام التامان الأكملان على من أرسل رحمة للعالمين ، والرضا التام على آل رسول الله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله فإن الله تعالى أرحم بعباده منهم بأنفسهم ، لذا فإنه ما شرع لهم شرعًا ولا

سنَّ لهم قانونًا إلا وهو فى صالحهم أى يحقق لهم كمالهم وسعادتهم وفى الدارين معًا وما حرم عليهم شيئًا قولاً أوعملا إلا لضرره العاجل أوالآجل بهم ، ولا فرض عليهم أمراً قولا أو عملاً إلا لنفعه لهم عاجلا أو آجلا فلذا وجب الرضا بشرعه والتسليم به وحرم التهرب منه وعدم الرضا به . أما إنكاره والإعراض عنه فإنه كفر والعياذ بالله تعالى .

عباد الله قد أوجب الله حجاب المؤمنات اللائى لم يبلغن سن الشيخوخة والعجز وهو حجبهن عن الرجال غير المحارم إلا لضرورة كالشهادة عليها ولها أومداواتها إذا مرضت أوإنقاذها من حريق أوغرق . وفائدة هذا الحجاب عظيمة لا يقادر قدرها إنها صون الأعراض ورعاية الأنساب ، وتطهير القلوب من أمراض الشهوات وتزكية النفوس من أوضار الذنوب والآثام . عباد الله لقد عاش العالم الإسلامى أكثر من ألف سنة ، ولم يعرف نساؤه كشف وجوههن والتجول فى الشوارع والأسواق حتى قال القرطبى فى تفسيره إن فلاناً أقام بمدينة طرابلس الشام أربعة أشهر ما رأى امرأة قط ، وقد كان نساء الرسول ﷺ والصحابة لا يخرجن إلا فى ظلام الليل وكذا نساء التابعين وتابيعهم إلى أن حكمنا الغرب وسادنا بعدما أفسد عقائدنا وآدابنا وأخلاقنا فنبتت نابتة شر وسوء تدعو إلى كشف وجوه المؤمنات وتدعى أن كشف الوجه ليس بعورة يجب سترها عن الرجال الأجانب ، واستجاب أهل الفقه وكشفت نساؤهم عن وجوههن ولم يلبثوا إلا قليلا حتى انكشفت الرؤوس والأعناق والصدور والأذرع والسوق . وتبع ذلك حسب سنة الله تعالى ذهاب الحياء وموت المروءة والرضا بالهون والدون ، إلا أنه ما تزال في أمة الإسلام بقية تحافظ على حجاب نسائها لتقوم الحجة لله تعالى يوم القيامة على الذين يقولون ما عرفنا أن الحجاب من رضاك يا رب ولا مما شرعت لنا من الشرع لنقوم به . عباد الله راجعوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففيها بيان كل شيء وجاهدوا أنفسكم لتنهض بما شرع الله وتقوم بما فرض وأوجب ، واصبروا فإن الله مع الصابرين وقد انهارت صروح الباطل الشيوعية وستنهار عما قريب بروج الماسونية اليهودية . ويظهر الإسلام صافيًا نقيًا ويطلبه عقلاء البشر وتدين البشرية كلها بدين الله الحق الذى هوالإسلام الذى جاء بالمعروف والفضيلة والمروءة والحياء لتكمل البشريةعليه وتسعد فاحمدوا الله واشكروه

وصلوا وسلموا على الهادى البشير والسراج المنير، وترضوا على آله وأصحابه واستغفروا لموتاكم وسلو الله التوبة لأحيائكم والهداية والسداد لإمامكم وولاة أموركم اللهم صل وسلم وبارك على نبيك نبيُّ الرحمة محمد وارض عن آله الأطهار وصحابته الأخيار واغفر اللهم لموتانا وتب على أحيائنا . واهد وسدد إمامنا وولاة أمورنا وأصلحهم وأصلح بهم ، وانصر كتابك ودينك وعبادك المؤمنين يا رب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين .

الخطبة الرابعة

لشهر ذى الحجة

فى الذكر والدعاء والصلاة على النبى ﷺ .

الحمد لله ذاكر من ذكره ، وزائد من شكره ، أحمده وأشكره وأثنى عليه الخير كله، وأصلى وأسلم على نبيه ، وأترضى عن آله وصحابته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

أيها المسلمون عباد الله إن ذكر الله تعالى بالقلب واللسان من خير الأعمال وأعظمها أجراً ، وأحسنها مثوبة ، وكيف لا ، والله تعالى يقول : ﴿ **فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون** ﴾ . إنه قد جعل جزاء الذاكر له أن يذكره ، وهل هناك مقام أسمى ، أو درجة أرفع من أن يذكر الرب تبارك وتعالى الذى هو ربُّ كل شىء ومليكه عبداً ذكره ، واسمعوا رسول الله ﷺ يقول فى بيان فضل ذكر الله تعالى بالقلب واللسان : « **ألا أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم تضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال « ذكر الله تعالى »** وحسبنا عباد الله فى فضل الذكر أن يأمر به ربنا تعالى وبالإكثار منه إذ قال تعالى ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و سبحوه بكره وأصيلاً** ﴾ هل تعلمون عباد الله أن الذكر والشكر هما علة هذه الحياة وسر الوجود . إنه تعالى : أراد أن يذكر ويشكر فخلق هذه العوالم العلوية والسفلية لأجل الإنسان وخلق الإنسان ليذكره ويشكره . واسمعوه تعالى يقول فى فضل الذكر : روى الشيخان أن النبى ﷺ قال : « **يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه** » قطعا لأن الملائكة المقربين أفضل من بنى آدم وإن كانوا أبراراً صالحين ، واعلموا عباد

الله أن ذكر الله هو الحصن الحصين من اغواء وفتنة الشياطين إن العبد متى ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه استحال عليه أن يرتكب معصية الله ، إن الذنوب كبائرها وصغائرها التى يرتكبها بنو آدم لا تتم إلا فى حال الغفلة والنسيان لذكر الله تعالى ، لأن ذاكر الله تعالى بقلبه ولسانه حىّ حياة كاملة يتعذر معها أن يرمى صاحبها بنفسه فى أتون الجحيم أو سخط وغضب الربّ العظيم ، وأما التارك للذكر الناسى له فهو ميتّ ، والميت يلقى به الشيطان فى أى مزبلة شاء . واسمعوا رسول الله ﷺ فى رواية البخارى يقول مقرراً هذه الحقيقة بقوله ﷺ « **مثل الذى يذكر ربه ، والذى لا يذكره ، مثل الحىّ والميت** ». واعلموا عباد الله أن الذكر الذى يعصم العبد من الذنوب والخطايا ويحفظه من فتنة الشيطان هو ما وضعه رسول الله ﷺ وشرعه للمؤمنين وأمر به ورغب فيه أما الأذكار المبتدعة فأنّى لها أن تعصم العبد ، وتطرد عنه الشياطين لذا عباد الله فاحفظوا ما صح عن النبى ﷺ من الأذكار وافهموا معانيها وما تدل عليه فإن ذلك أعظم للأجر وأكثر تحقيقا للعصمة من الذنوب ووساوس الشياطين وإليكم طائفة من الأذكار الواردة عن النبى ﷺ فاتخذوا منها أوراداً لكم ترددونها صباح مساء فإنها تذهب الظماء الملازم للروح البشرية طوال حياتها لبعدهاعن دار قرارها فى جوار ربها جل جلاله وعظم سلطانه ... وأول هذه الأوراد ورد الصباح وهو« **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير** » فقد روى الشيخان عن النبى ﷺ أنه قال : « **من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب؟وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه** ». وثانى ورد ما رواه الشيخان أيضا : « **من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه . وإن كانت مثل زبد البحر** » . فهذان الوردان عباد الله خيرمن الدينا وما فيها لذا فلا يحرمهما إلا محروم فاربأوا بأنفسكم أيها المؤمنون أن تكونوا من المحرومين وأذكركم ونفسى بورد « **سبحان الله والحمد لله والله أكبر** » ثلاثا وثلاثين وختام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . وذلك دبر

كل صلاة مكتوبة لقوله ﷺ لأصحابه الذين سألوه : « **ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين** » . كما أذكركم بورد فاطمة بنت رسول الله و بعلها على رضى الله عنهما . إذ اشتكت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ما تعبته من تعب وطلبت منه خادما ، ولما لم يجد ما يعطيها أتاها ليلا وهى نائمة مع على رضى الله عنهما فقال ﷺ « **إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثة و ثلاثين واحمدا ثلاثة وثلاثين وكبراً أربعًا وثلاثين . يكون ذلك عون لكما على أتعاب الحياة** » . وسئل على رضى الله عنه هل تركت الذكر الذى أعطاك رسول الله ﷺ مع فاطمة قال والله ما تركته ولا ليلة صفين وهى ليلة حرب ضروس دارت بينه وبين خصومه رضى الله عنهم أجمعين .

واعلموا عباد الله أن من ذكر الله تعالى الاستعاذة به سبحانه وتعالى ، ودعائه ، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ . وتلاوة كتابه فخذوا من كل ذلك بطرف فمن الاستعاذة قول العبد بعد الصلاة على النبى فى التشهد الأخير من الصلاة اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال ، ومنها قول العبد اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وعند افتتاح القراءة يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ، ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

أحمد الله حمداً كثيراً وأشكره شكراً جزيلا ، وأثنى عليه ثناء عطراً جميلا، وأصلى وأسلم على نبيه وخيرته من خلقه صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين .

أما بعد :

عباد الله إن الدعاء هو العبادة فقد أمر الله تعالى به فى قوله : ﴿ **وقال ربكم ادعونى استجب لكم** ﴾ وفى قوله ﴿ **ادعوا ربكم تضرعًا وخفية إنه لا يحب المفسدين** ﴾ فليختر أحدنا من الدعاء أحبه إليه بهذا أرشد رسول الله ﷺ ومن أعجب الدعاء ما يلى

« **اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . واللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . واللهم اغفر لى وارحمنى ، واهدنى وعافنى وارزقنى** » يُدعى بين السجدتين فى الصلاة .« **واللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، واغننى بفضلك عمن سواك اللهم إنى أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد** ﷺ . **وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد** ﷺ **وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله** ».

عباد الله كانت هذه جملة من أدعية الرسول ﷺ فاحفظوها وادعوا بها وأنتم ذاكرون غير غافلين ولا ساهين ، فإن من شرط الاستجابة أن يدعو العبد وهو ذاكر خاشع غير ساه ولا لاه .أما الصلاة على النبى ﷺ أوجبها الله تعالى على كل مؤمن ومؤمنة يقول تعالى ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾ وقد رغب النبى ﷺ وحث عليه لما فيها من الخير العميم والأجر العظيم فقد قال ﷺ : «**صلوا علىّ حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغنى** » . وقال :« **من صلى على مرة صلى الله عليه عشراً** » وقال : « **أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة** » وقال « **إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا على الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة على** » . وقال « **رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على** » ، وقال : **البخيل من ذكرت عنده ولم يصل على** » .

واعلموا عباد الله أن أقصر الصلاة عليه ﷺ هى اللهم صل على محمد وسلم تسليماً وأعظمها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وصيغ الصلاة والسلام عليه كثيرة ، وبأيها صلى العبد أدى الواجب وفاز بالأجر العظيم فصلوا عباد الله وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله وأصحابه وسلوا المغفرة والرحمة لكم ولسائر المؤمنين والمؤمنات وادعوا الله لإمامكم وولاة أموركم بالهداية والسداد . اللهم صل وسلم وبارك على نبيك محمد نبي الرحمة وارض اللهم عن آله الأطهار وصحابته الأخيار ، واغفر وارحم وأنت الرحيم الغفار لكل المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات واهد وسدد إمامنا وولاة أمورنا وانصر بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين يا رب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

[خطبة الكسوف]

الحمد لله العزيز الجبار ، الواحد القهار ، يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل ، وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ، ألا هو العزيز الغفار . أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأثنى عليه الخير كله ، وأصلى وأسلم على نبيه محمد الذى بعثه رحمة للعالمين . وأترضى عن آله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

عباد الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل الدالة على علمه وقدرته ورحمته وحكمته ، فهما لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آياته يخوف الله تعالى بهما عباده. إنَّ نظام الأفلاك الدائرة والكواكب السائرة منْ وَضَعَه؟ إنه الله جل جلاله ، وعظم سلطانه إذا رأى استمراره إلى أجله أمرَّهُ ، وإذا أراد إيقافه أوقفه ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يُريد . إن نهاية الحياة الدنيا بدايتُها زلزال الأرض ، وانفطار السماء وانتثار الكواكب ، فإذا أراد إخافة عباده وإفزاعهم أوجد زلزالاً فى الأرض أو كسوفًا فى الشمس أو خسوفًا فى القمر لعلهم يخافون فيتوبون فسبحانه من إله عظيم برّ رحيم .

واسمعوا عباد الله كلمات من خطبة رسول الله ﷺ التى خطبها يوم كسوف الشمس إنه ما إن كسفت الشمس حتى خرج ﷺ فزعا يجرّ رداءه حتى أتى المسجد ، ثم نودى بالصلاة جامعة ، ثم صلى ركعتين على هيئة خاصة كالتى صليناها الآن ، ثم قام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « **إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة ، فافزعوا إلى المساجد فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره** » ، ثم قال :« **يا أمة محمد والله مامن أحد أغير من الله أن يزنى عبده ، أو تزنى أمته . يا أمة محمد ـ والله ـ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً** » ثم قال : « **ما من شىء توعدونه إلا قد رأيته فى صلاتى هذه ، وأُوحى إلىّ أنكم تفتنون فى قبوركم قريبًا أو مثل فتنة الدجال** » . ثم

أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر وقال ﷺ : « **لقد جيىء بالنار يحطم بعضها بعضًا وذلك حين رأيتمونى تأخرت مخافة أن يصيبنى من لفحتها حتى رأيت فيها عمرو بن لحى يجر أقصابه أى أمعاءه فى النار ، ورأيت صاحبة الهرة التى ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعًا ثم قال وَجيىء بالجنة وذلك حين رأيتمونى تقدمت حتى قمت فى مقامى هذا ولقد مددت يدى فأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ، ثم بدا لى أن لا أفعل** » .

أيها المؤمنون ـ عباد الله ـ أسمعتم ما قال نبيكم فى خطبته فى مثل هذا اليوم يوم الكسوف والخسوف ؟ فهل أنتم متعظون ؟ أرأيتم غيرة الله جل جلاله إذا زنى عبده أو زنت أمته فهل بعد هذا يفكر المسلم فى الزنا ؟ أو حتى يخطر بباله ؟ أرأيتم كيف قاتله الهرة بتجويعها محبوسة فى النار بذنبها الذى هو قتل هرة ظلمًا فكيف بمن يقتل البشر؟!

أسمعتم ما أخبر به رسول الله ﷺ عن النار وأنه رأى فيها الرجل الذى سنّ عبادة الأصنام ونشرها فى جزيرة العرب إنه عمرو بن لحى ، أرأيتم الجنة وكيف هَمَّ رسول الله ﷺ بتناول ثمرمنها ولو تناوله وحصل فى يده لأكل الناس منه الدهر كله فلا ينفد لأنه غير قابل للنفاد والفناء ، كما هى الجنة وأهلها ، والنار وأهلها . وقد أخبر أنه رأى أكثر أهل النار النساء وسئل عن ذلك فبيّن السبب لذلك .

ألا فلنتق الله ـ عباد الله ـ ، ولنواصل توبتنا حتى نلقى ربّنا غير خزايا ولا نادمين . فالتوبة التوبة ـ عباد الله ـ وإنها الرجوع الصادق إلى طاعة الله ، وطاعة رسوله ﷺ بفعل المأمورات ، واجتناب المحرمات والمنهيات . فاللهم تب علينا ، واقبل توبتنا ، واعصمنا من الخطأ والزلل حتى نلقاك طاهرين صالحين ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** ﴾ .

[خطبة الاستسقاء]

الحمدُ لله غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير . أحمده سبحانه وتعالى وأشكره . وأصلى وأسلم على نبيه وأترضى عن آله وصحابته .

أما بعد :

عباد الله فقد انقطع المطر عن ديارنا ، وأصابنا قحط وجدب وبلاء وذلك بسبب ذنوبنا ، فإنه لا مصيبة إلا بذنب . إذ قال تعالى : ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** ﴾ إذ لو يؤاخذنا الله بذنوبنا كلها ما أبقى منا أحداً . قال تعالى : ﴿ **ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا** ﴾ .

عباد الله لو أردتم الغيث المبارك والمطر النافع حتى يصبح جدبكم خصباً ومحلكم نباتًا وزرعًا فعليكم بالتوبة والاستغفار . فإن الله عزّ وجلّ يسقى عليهما ويغيث ، وهذا نبى الله نوح عليه السلام يذكر لربه عز وجل ما قام به من دعوة قومه إلى الإيمان والتوحيد فيقول : ﴿ **فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا** ﴾ . فذكر عليه السلام أن الاستغفار سبب فى نزول الغيث . ومثل نوح هود عليهما السلام إذ قال لقومه :﴿ **ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً** ﴾ . فالتوبة والاستغفار هما سبب الغيث . فتوبوا عباد الله واستغفروا تغاثوا وتسقوا . فقولوا عباد الله : نستغفر الله ونتوب إليه . نستغفر الله ونتوب إليه . نستغفر الله ونتوب إليه . واعلموا عباد الله أن التوبة هى الرجوع إلى الحق بعد الإعراض عنه فهيا بنا نعقد العزم الصادق على التوبة النصوح . فمن كان يغشى كبيرة من كبائر الذنوب أو كان تاركا لواجب من الواجبات أو كان ظالماً لعبدٍ من عباد الله بأخذ حقه أو الاعتداء على عرضه . فمن الآن نتوب معاهدين الله تعالى على أن لا نعود إلى ما كنا نرتكبه من معاصيه ومعاصى

رسوله ﷺ . ونكرر كلمة التوبه وهى : نستغفر الله ونتوب إليه ، نستغفر الله ونتوب إليه ، نستغفر الله ونتوب إليه .

واعلموا عباد الله أن النبى ﷺ كان إذا استسقى قال : « **اللهم اسقنا وأغثنا غيثا مغيثًا مريعًا غدقاً مجلّلاً ، عاما طبقا ، سحّاً** » . فقولوا آمين . اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين . فقولوا آمين اللهم بالعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللأواء والجهد والضنك ما لا نشكوه إلا إليك . اللهم أنبت لنا الزرع وأدرّ لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض قولوا : آمين آمين آمين . اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى ، واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك . فقولوا آمين آمين آمين . اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً فأرسل السماء علينا مدراراً ، فقولوا . آمين آمين آمين اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك وأحيى بلدك الميت قولوا آمين آمين آمين .

أيها المؤمنون إن نبيّنا ﷺ وهو أسوتنا الصالحة وقدوتنا الفاضلة كان إذا استسقى يقلب رداءه تفاؤلا على الله تبارك وتعالى أن يقلب حال الشدة إلى حال الرخاء وحال القحط والجدب إلى حال السقى والخصب .

فهيا نأتس برسولنا ونقلب اردیتنا كما فعل نبيّنا ﷺ وليدع كل واحد منكم بما هو خير له ولإخوانه المؤمنين ، ثم ينصرف وهو مُصِرٌّ على توبته مستغفر رَبَّهُ ، ذاكر لآلائه وإنعامه.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين

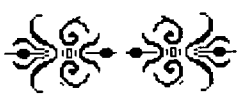

[خطبة عيد الفطر]

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً . الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإسلام ، وكفى بها نعمة . أحمده تعالى وأشكره على آلائه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، وأصلى وأسلم على نبيّه ، وخيرته من خلقه محمد صفوة أنبيائه وإمام رسله . وأترضى عن الآل الأطهار ، والصحابة الأخيار .

أما بعد:

عباد الله إن هذا اليوم يوم عيد الفطر المبارك يوم شكر الله تعالى على نعمة الصيام والقيام بعد الهداية إلى الإسلام ومن مظاهر الشكر فى هذا اليوم المبارك الإكثار من ذكر الله تعالى ، فمن خروج أحدنا من بيته إلى المصلى وهو يذكر الله تعالى بلفظ الله أكبر ، الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ، وكذا ساعة جلوسه فى المصلى إلى أن تقام الصلاة ثم إذا قضيت الصلاة وهو عائد إلى بيته يذكر الله بما سبق بيانه فى صيغة الذكر الواردة عن النبى ﷺ ويستحب له أن يخالف بين طريق الخروج من المنزل إلى المصلى . وطريق العودة من المصلى إلي المنزل .

ومن مظاهر الشكر صلاة العيد والاغتسال والتطيب ولبس جديد الثياب وإخراج صدقة الفطر قبل الصلاة أو بعدها ولكن قبل الزوال وإلى هذه السنة الإشارة فى قول الله تعالى : ﴿ **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى** ﴾ ، فقد أخبر تعالى عن فلاح من تزكى بكل ما يزكى النفس من الإيمان وصالح الأعمال ومن ذلك أنه أخرج زكاة الفطر وهى صاع من برّ أو تمر أورز وشعير والصاع ـ عباد الله ـ أربعة أمداد والمد الحفنة المعروفة وقوله تعالى﴿ **وذكر اسم ربه فَصَلَّى** ﴾ أى الصلوات الخمس والنوافل وصلاة العيد هذه التى صليناها الآن كما بينها رسول الله ﷺ بقوله وعمله وتأملوا ـ عباد الله ـ قول ربنا فى هذه الآية الكريمة ﴿ **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى** ﴾ إنها ياعباد الله موعظة الله تبارك وتعالى لنا ؛ إذ كشف لنا عما فى

قلوبنا بقوله﴿ **بل تؤثرون الحياة الدنيا** ﴾ أى على الآخرة وهذا والله حق فلينظر أحدُنا إلى ساعات عمله للدنيا ، وساعات عمله للآخرة فإنه يجد نفسه قد آثر الدنيا على الآخرةوهل من الرشد والعقل والحكمة يا عباد الله أن نؤثر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية ؟

لقد قال الحكماء لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان الواجب أن يؤثر خزف يبقى على ذهب يفنى ، فكيف والآخرة من ذهب يبقى ، والدنيا من خزف يفنى وهذا عبد الله بن مسعود رضى الله قرأ مرة هذه الآية ﴿ **بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى** ﴾، وأقبل على أصحابه يقول : آثرنا الدنيا على الآخرة لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة أى أبعدت عنا وسُتِرَتْ فلم نرها فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل وقوله تعالى ﴿ **والآخرة خير وأبقى**﴾ أى والحال أن الدار الآخرة وهى الجنة أفضل وأدْوَم من الدنيا ؛ لأنها ـ عباد الله ـ تشتمل على السعادة الأبدية الجسمانية والروحية ، والخالية من كافة الآلام . أما الدنيا زيادة على سرعة فنائها فإن ملاذها كأضغاث أحلام ومقرونة بالانصرام والآلام .

معاشر المؤمنين عباد الله إن يوم العيد يوم فرح للمؤمنين والمؤمنات بما قدموا من الطاعات والصالحات وما تسابقوا فيه من الخيرات فلذا هم اليوم فرحون وسيدوم فرحهم إن داموا على ما كانوا عليه فى رمضان وإلا فسوف تكون حالهم كحال من بنى وهدم ، وأعطى وندم ، والله يقول ﴿ **أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار وله فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعاف فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت** ﴾.

هذا عباد الله مثل من يعمل من الصالحات ثم يعقب عليها بالسيئات لا سيما سيئة الرياء والشرك وكبائر الإثم والفواحش .

فلازموا ـ عباد الله ـ ما كنتم تفعلونه فى رمضان من الطاعات وترك المعاصى والسيئات وأتبعوا رمضان بصيام ستة من شوال ، فإنها كصيام الدهر ، لأن الحسنة بعشر أمثالها فشهر رمضان بعشرة أشهر وستة أيام من شوال بشهرين والعام أثنا عشر شهراً . فمن واظب على هذا كان كمن يصوم الدهر كله ، فيعطى أجر صيام الدهر كله .

معاشر المؤمنين عباد الله الفرح بغير فضل الله ورحمتة مذموم قال تعالى :﴿ **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾ أى من حطام الدنيا الفانى الذى لا يفرح به عاقل ولا يسأله رشيد وإنما الفرح يكون بما أرشد الله تعالى إليه عباده المؤمنين وهو القرآن وعلومه والإسلام وشرائعه إذ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم مع السفرة الكرام البررة والإسلام بإسلام القلب والوجه لله . والنهوض بفرائضه وسننه وآدابه مع اجتناب كبائر الذنوب وصغائرها بمثل هذا يكون الفرح عباد الله . واعلموا أن الفرح فى هذا اليوم ليس فرحاً بالطعام والشراب واللباس ، والراحة إنما هو بنعمة التوفيق والعون الإلهى لنا حتّى صمنا وقمنا وقضينا شهراً ذاكرين شاكرين فاذكروا هذا حتى لا تنغمسوا فى بؤرة الملاهى والملاعب وتتركوا ماكنتم تأتون من الذكر والشكر من صلاة الجماعة وقيام الليل وتلاوة القرآن الكريم وغض البصر عن المحارم وكف اللسان عن المآثم ، وذكر الله الملازم والدعاء الدائم واذكروا عباد الله ما دعاكم ربّكم إليه ولا تنسوه فى قوله : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم** ﴾ ، وذلك بالتوبة النصوح . وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين أى سارعوا بتزكية نفوسكم بالتوبة فإذا زكت النفس وطابت وطهرت تأهلت إلى جنة عرضها السموات والأرض أُعدت للمتقين أى أعدّها الله تعالى للمتقين الذين اتقوه فلم يشركوا به ولم يعصوه فزكت نفوسهم فكانوا أهلا للجنة .

فواصلوا ـ عباد الله ـ التوبة من كل ذنب ، ولازموا تقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه فبذلك تملكون عهد الله لكم بالجنة دار النعيم المقيم بارك الله لى ولكم فى القرآن الكريم ، ونفعنى الله وإياكم بما فيه من الآى والذكر الحكيم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وهو الغفور الرحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا .

الحمد لله ولى المؤمنين ، ومولى الصالحين نحمده على ولايته لنا وتوليه إيانا ما دمنا به

وبما أمرنا أن نؤمن به مؤمنين ، ولحقوقه وحقوق عباده مؤدين . نحمده ونشكره ونثنى عليه الخير كله ، وإنا لمقصرون . ونصلى ونسلم على صفيه من أنبيائه وخيرته من خلقه نبينا نبى الرحمة محمد عبد الله ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته صلاة دائمة إلى يوم الدين .

أما بعد :

عباد الله إن هذا اليوم يوم عيدكم تشكرون فيه ربكم ، وتصلون أرحامكم ، وتزورون أحباءكم وإخوانكم وتتبادلون فيه التهانى بالباقيات الصالحات وإنى موصى فيه نفسى وإياكم بما أوصى الله به تعالى من قبلنا من أهل الكتاب إذ قال تعالى : ﴿ **ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله** ﴾ فوصيتى لى ولكم - أيها المؤمنون - هى ملازمة تقوى الله عز وجل فإن تقواه وهى الخوف منه الذى يحمل العبد على طاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ وذلك بفعل الأوامر واجتناب النواهى هذه التقوى هى مفتاح دار السعادة ، وهى الحصن الحصين دون أعداء الله من الإنس والجن والشياطين . وهى موجبة للرحمة ومُنجية من العذاب وهى الحافظة للنعم والمبعدة عن النقم وبها فافرحوا إنه من فضل الله تعالى علينا والله يقول لرسوله : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا** ﴾ واعلموا عباد الله أن للفرح خمسة مواطن فاذكروها حتي لا تَعُدُّو فرحًا فى غيرها فرحا بل هو حزن وألم .

الأولى : اليوم الذى ينصرم ولم يرتكب فيه العبد معصية بترك واجب أو بفعل محرم.

والثانى : يوم يخرج من الدنيا وهو مؤمن نقى **والثالث** : يوم يُعطى كتابه بيمينه و يوم اجتيازه الصراط بسلام ، **والرابع** : يوم دخول الجنان بسلام **والخامس** : يوم ينظر إلى الرحمن ويتلقى من الرب تعالى السلام .

هذه عباد الله مواطن الفرح الحق أما الفرح بمتاع الدنيا فهو فى الحقيقة كرب وحزن ولكن أكثر الناس لا يعلمون وإنى داع عباد الله فأمنوا : اللهم إنا قد تولينا صيام شهرنا وقيامه على تقصير وأدينا فيه من حقك قليلاً من كثير وقد أنخنا ببابك سائلين ، ولفضلك

طالبين فلا تردنا خائبين ولا من رحمتك آيسين ، فنحن الفقراء إليك والأسارى بين يديك ، إليك توجهنا ولمعروفك تعرضنا ، ولبابك قرعنا ومن رحمتك سألنا فارحم خضوعنا واجبره قلوبنا ، واستر عيوبنا ، واغفر ذنوبنا ، وأقر فى القيامة عيوننا ولا تصرف وجهك الكريم عنا اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك المؤمنين بإمامنا وولاة أمورنا . وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا وآله وصحبه أجمعين واغفر للمؤمنين الأحياء والميتين أجمعين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

[خطبة عيد الأضحى]

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، كبيراً ، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

الحمد لله بارى النسم ، ومولى النعم ، والمفاضل بين الأفراد والأمم . فنبينا أفضل الأفراد ، وأمتنا أفضل الأمم . أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وهو أهل الحمد والشكر على ما أولانا من وافر النعم ، وما حبَانا به دون سائر الأمم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى وآله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد :

عباد الله إن هذا اليوم هو يوم الحج الأكبر وهو عيد الأضحى ووصف بأنه يوم الحج الأكبر؛ لأن أكثر أعمال الحج تقع فيه من رمى الجمرة والنحر والحلق وطواف الإفاضة وهو ركن الحج .

هذا اليوم خطب فيه رسول الله ﷺ الناس وهو على ناقته القصواء ليسمع القاصى والدانى ، والقريب والبعيد ، وكان يقول فى ختام كلامه : اللهم اشهد فقد بلغت . إنه قرر فيه قواعد الدين وأصول التشريع وحذر من الفرقة والاختلاف حتى قال : لا ترتدوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وقال : إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وأوصى بالنساء خيراً فقال واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم أى أسيرات فى بيوتكم ، فارعوا حقهن وأحسنوا إليهن واحذروا أذيتهن .

أيها المسلمون عباد الله إن السنة فى هذا اليوم أن يذبح المسلم أضحيته بعد صلاة العيد ، ويستحب أن يأكل أول ما يأكل فى هذا اليوم من كبد أضحيته ، واعلموا أن الأضحية تجزئ عن أهل البيت وأنه يشترط فيها السلامة من العيوب كالمرض والعرج ونحوهما ، وإن كانت من المعز فلا تقل سنها عن سنة كاملة وإن كانت ضأنا فلا تقل سنها عن ستة أشهر .

واعلموا أن البعير كالبقرة يجزئ عن سبعة . وأن من لم يضح يوم العيد فإنه يجوز له أن يضحى في الثلاثة الأيام بعده وهى أيام التشريق . واعلموا أن الأضحية تقسم أثلاثاً ثلث لأهل البيت ، وثلث للأقارب ، وثلث للفقراء .

واعلموا عباد الله أن الأضحية من أفضل الأعمال فى يوم العيد إنها سنة إبراهيم وإحياء لذكرى إسماعيل ، وامتثال لأمر رب العالمين فى قوله تعالى : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر** ﴾ ، فتقديمه تعالى الصلاة على النحر يؤذن بتقديم صلاة العيد على ذبح أو نحر الأضحية لذا لاينحر الحاج إلا بعد جمرة العقبة وغير الحاج لايذبح أضحيته قبل صلاة العيد .عباد الله إن هذا اليوم أحد أيام ذكر الله لقوله تعالى:﴿ **واذكروا الله فى أيام معدودات** ﴾. الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد .

لذا يسن لكل من صلى فريضة فى هذا اليوم وفى أيام التشريق أن يكبر ويهلل دبرها أى بعد السلام منها فيقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ثلاث مرات

أيها المسلمون عباد الله اعلموا أنه يحرم صيام العيد والثلاثة أيام بعده وهى أيام التشريق التى قال فيها رسول الله « **أيام منًى أيام أكل وشرب وذكر الله** ». إلا أنه رخص للحاج المتمتع إذا لم يصم قبل العيد أن يصومها .

أيها المسلمون عباد الله إن هذا اليوم يوم عيد المسلمين ، وقبله عيد الفطر ، ولم يشرع الله تعالى لنا غيرهما .

أماعيد الفطر فهوعيد الشكر على نعمة الإسلام وصيام رمضان وقيامه وعمل الصالحات فيه. وأما عيد الأضحى فإنه يوم الحج الأكبر ، إنه عيد الذكر والشكر ذكر الله بالتهليل والتكبير ، وشكر الله تعالى بذبح الهدى ونحره على نعمة الحج لبيت الله الحرام وشهود أعظم مشهد ، إنه مشهد عرفة حيث يباهى الربُّ تبارك وتعالى بأهل الموقف الملائكة فيقول:« **يا ملائكتى انظروا إلى عبادى كيف أتونى شعثا غبراً أشهدكم أنى قد غفرت لهم** » . فالمسلمون يحتفلون بهذا العيد فى مشارق الأرض ومغاربها ذكراً لله وشكراً له على إنعامه وإفضاله فالله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

أيها المسلمون عباد الله اذكروا نعمة الله عليكم . فإن ذكر النعمة يبعث على شكرها، وشكرها يزيد فيها . إذ الله تعالى يقول : ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** ﴾ .

أيها المسلمون عباد الله أذكركم ونفسي والذكرى تنفع المؤمنين أذكركم بأن نعمة الإسلام التي امتن الله تعالى بها علينا في قوله : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ هذه النعمة وبقاؤها ونفعها منوط بشكرها. وشكرها يتحقق أولا بالاعتراف بها للمنعم عز وجل .

وثانيا حمدهُ تعالى والثناء عليه بها ، وثالثًا صرفها فيما من أجله أنعم بها . وهذا يتطلب منا اعتقاد الحق الذي تضمنته كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فلا نعترف بعبادة غير الله تعالى ، ولا نقرها بحال ، ونعبد الله وحده بما شرع من أنواع العبادات مُؤْتَسِين في تلك العبادات برسول الله ﷺ فلا نخالفه فيها أدنى مخالفة حتى لا نفقد نورها وهدايتها لقلوبنا وتطهيرها لنفوسنا .

عباد الله إن للإسلام نعمة الله علينا قواعد يجب أن نحافظ عليها وقوانين ينبغي أن نلتزم بها وفي كل الأحوال . فلنحل ما أحل الله لنا من نكاح وطعام ، وشراب ، ولباس ونحرم ما حرم الله علينا من ذلك .

إن الإخاء والمودة والنصرة والتعاون بين أهل الإسلام مما جاء به الإسلام وشرعه دينًا وشرعًا وقانونًا لا يحل التفريط فيه واذكروا هذا الوصف لأهله في كتاب الله المنعم بالإسلام علينا إذ قال تعالى :﴿ **والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله** ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم إنه غفور رحيم .

[ما بعد الخطبة الأولى]

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ، الحمد لله الكبير

المتعال ذى الفضل والإنعام أحمده وأشكره وأثنى عليه الخير كله . وأصلى وأسلم على أشرف خلقه وسيد أنبيائه ورسله محمد عبد الله ورسوله صلي الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين .

أيها المؤمنون عباد الله إن الآية الكريمة الآنفة الذكر : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات** ﴾ من سورة التوبة تطلب منّا أن نراجع إيماننا لنتأكد من صحته قبل فوات الأوان بانتهاء الزمان إن المؤمنين بحق وصدق هم الذين يحب بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا فإن حل محل الحب العداء والبغضاء ، فلا إيمان ، وإن حل محل النصرة التخلى والهزيمة فلا إيمان ، إذ لا تفسير للولاء إلا الحب والنصرة إن المؤمنين بحق وصدق هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فإ ن لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فلا إيمان لهم وما هم بالمؤمنين بحقٍ وصدق .

إن المؤمنين بحق وصدق هم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة كما بين رسول الله ﷺ فإن هم أضاعوا الصلاة ومنعوا الزكاة فلا إيمان ولا إسلام إن المؤمنين بحق هم الذين يطيعون الله ورسوله فإن هم عصوا الله ورسوله فلا أحلوا ما أحل الله ورسوله ، ولا حرموا ما حرم الله ورسوله ، ولا تحابوا ولا تناصروا ، ولا أمروا بمعروف ولا نهوا عن المنكر ولا أقاموا الصلاة ولا آتوا الزكاة ماأطاعوا الله ورسوله بل عصوا الله ورسوله والله يقول: ﴿ **ومن يعص الله ورسله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا** ﴾ فاذكروا هذا يا عباد الله وحققوا إيمانكم بشكر الله على نعمة الإسلام التى أنعم الله بها عليكم وشكر الله وطاعته من طاعة رسوله فأطيعوا ولا تعصوا ، وصلوا وسلموا على نبيكم وترضوا عن آله الأطهار وصحابته الأخيار واستغفروا للمؤمنين والمؤمنات ، وسلوا لإمامكم وولاة أموركم الهداية والسداد فاللهم صل وسلم وبارك وأنعم على صفيك من خلقك محمد عبدك ورسولك وارض عن آله وصحبه أجمعين . واغفر للمؤمنين والمؤمنات واهد إمامنا وولاة أمورنا وسددهم ووفقهم لما فيه رضاك وصلاح بلادك وعبادك يارب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ٥

الخطبة الأولى لشهر المحرم **فى الإسلام** ٧

الخطبة الثانية لشهر المحرم **فى الإيمان** ١١

الخطبة الثالثة لشهر المحرم **فى الإحسان** ١٥

الخطبة الرابعة لشهر المحرم **فى الصلاة** ٢٠

الخطبة الأولى لشهر صفر الخير **فى الزكاة** ٢٦

الخطبة الثانية لشهر صفر الخير **فى الصيام** ٣١

الخطبة الثالثة لشهر صفر الخير **فى الحج والاعتمار** ٣٦

الخطبة الرابعة لشهر صفر الخير **فى الجهاد** ٤٠

الخطبة الأولى لربيع الأول **فى الهجرة** ٤٤

الخطبة الثانية لربيع الأول **فى الاستقامة** ٤٩

الخطبة الثالثة لربيع الأول **فى الأمانة** ٥٣

الخطبة الرابعة لربيع الأول **فى بر الوالدين** ٥٨

الخطبة الأولى لربيع الثانى **فى التعاون بين المسلمين** ٦٢

الخطبة الثانية لربيع الثانى **فى طلب العلم** ٦٦

الخطبة الثالثة لربيع الثانى **فى صلة الرحم** ٧٠

الخطبة الرابعة لربيع الثانى **فى تحريم الخمر والقمار** ٧٤

الموضوع	الصفحة

الخطبة الأولى لشهر جماد الأول **فى تحريم الزنا** ٧٨

الخطبة الثانية لشهر جماد الأول **فى تحريم الربا** ٨٣

الخطبة الثالثة لشهر جماد الأول **فى تحريم الحسد** ٨٧

الخطبة الرابعة لشهر جماد الأول **فى تحريم الظلم** ٩١

الخطبة الأولى لشهر جمادى الثانية **فى حرمة التشبه بالكفار** ٩٦

الخطبة الثانية لشهر جمادى الثانية **فى ضرر الشرك** ١٠٠

الخطبة الثالثة لشهر جمادى الثانية **فى الكبر والعجب** ١٠٥

الخطبة الرابعة لشهر جمادى الثانية **فى التوبة** ١١٠

الخطبة الأولى لشهر رجب **فى الإنفاق فى سبيل الله** ١١٥

الخطبة الثانية لشهر رجب **فى ذكر الموت** ١٢٠

الخطبة الثالثة لشهر رجب **فى حرمة الغناء** ١٢٤

الخطبة الرابعة لشهر رجب **فى تفاضل المخلوقات** ١٢٩

الخطبة الأولى لشهر شعبان **فى الإسراف** ١٣٤

الخطبة الثانية لشهر شعبان **فى فضل القرآن الكريم** ١٣٩

الخطبة الثالثة لشهر شعبان **فى السنة والابتداع** ١٤٤

الخطبة الرابعة لشهر شعبان **فى البعث والنشور** ١٤٩

الخطبة الأولى لشهر رمضان **فى الصوم وفضائله** ١٥٤

الخطبة الثانية لشهر رمضان **فى تحريم الغدر والغش والخداع** ١٥٩

الخطبة الثالثة لشهر رمضان **فى وصف النار** ١٦٤

الخطبة الرابعة لشهر رمضان **فى وصف الجنة** ١٦٩

الموضوع	الصفحة

الخطبة الأولى لشهر شوال **فى أشراط الساعة** ١٧٤

الخطبة الثانية لشهر شوال **فى حسن الخلق** ١٨٠

الخطبة الثالثة لشهر شوال **فى خلق الصبر** ١٨٤

الخطبة الرابعة لشهر شوال **فى التوحيد** ١٨٩

الخطبة الأولى لشهر ذى القعدة **فى الطلاق** ١٩٤

الخطبة الثانية لشهر ذى القعدة **فى النكاح** ١٩٩

الخطبة الثالثة لشهر ذى القعدة **فى الأمر بالمعوف والنهى عن المنكر** ٢٠٤

الخطبة الرابعة لشهر ذى القعدة **فى الغيبة والنميمة** ٢٠٩

الخطبة الأولى لشهر ذى الحجة **فى حُسن الجوار** ٢١٣

الخطبة الثانية لشهر ذى الحجة **فى العفو والصفح** ٢١٧

الخطبة الثالثة شهر ذى الحجة **فى حكم الحجاب** ٢٢١

الخطبة الرابعة لشهر ذى الحجة **فى الذكر والدعاء والصلاة على النبى ﷺ** ٢٢٦

خطبة الكسوف ٢٣١

خطبة الاستسقاء ٢٣٣

خطبة عيد الفطر ٢٣٥

خطبة عيد الأضحى ٢٤٠

الفهرس ٢٤٥

رقم الايداع بدار الكتب : ٣٣٦٢ / ٩٣

« الصف التصويرى والاشراف الطباعى »
أضواء المنار ـ للنشر والتوزيع
السعودية ـ المدينة المنورة ـ ت : ٨٣٧٠١٨٥
مصر ـ المنصورة ـ ت : ٤٥١٩٦٦ ـ ٤٥١٩٨٢ داخلى : ١٣١